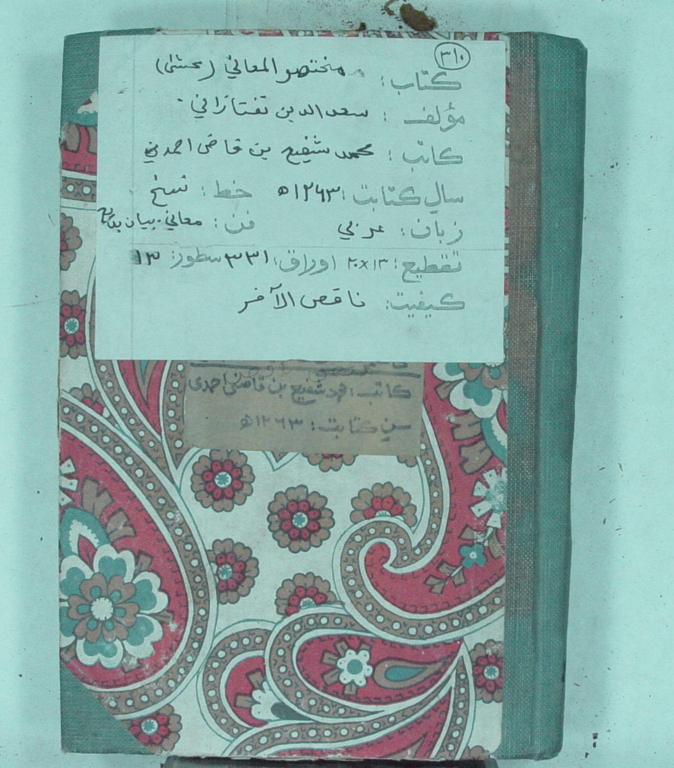
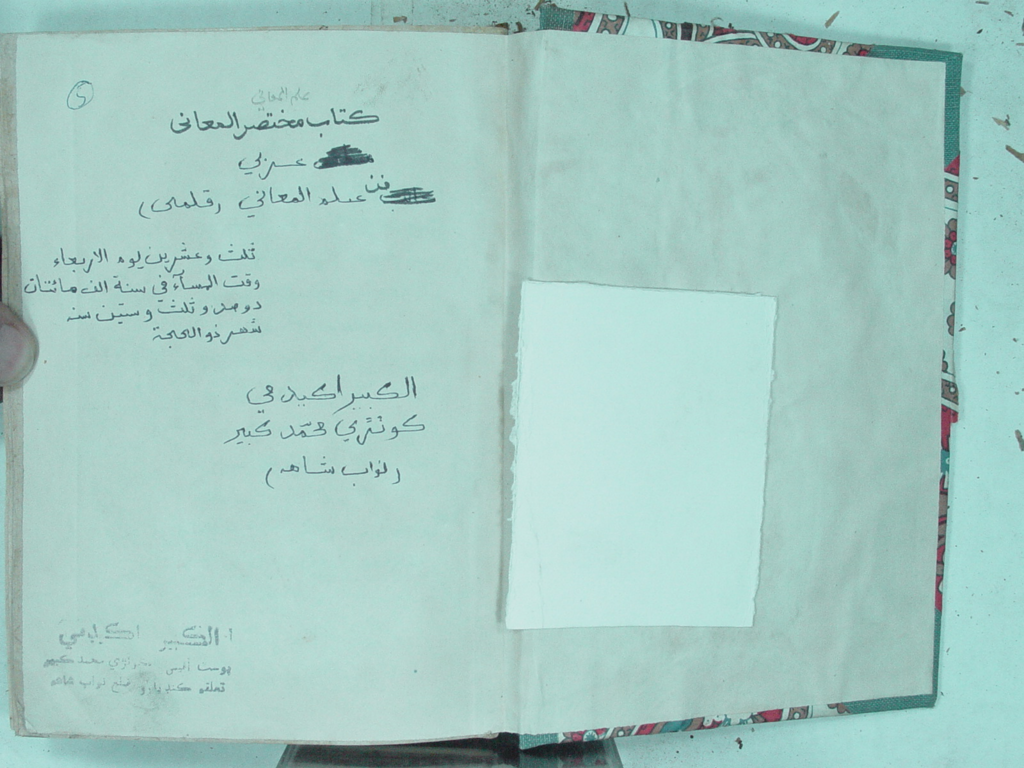


٣١٠
كتاب: مختصر المعاني (محشى)
مؤلف: سعد الدين تفتازاني
كاتب: محمد شفيع بن قاضي احمدي
سال كتابت: ١٢٦٣ھ خط: نسخ
زبان: عربي فن: معاني، بيان، بديع
تقطيع: ١٣×٢٠ اوراق: ٣٣١ سطور: ١٣
كيفيت: ناقص الآخر
كاتب: محمد شفيع بن قاضي احمدي
سن كتابت: ١٢٦٣ھ



علم المعاني

كتاب مختصر المعاني

عربي

فن علم المعاني (قلمي)

ثلث وعشرين يوم الاربعاء
وقت المسآء في سنة الف مائتان
دوصد و ثلث وستين سنه
شهر ذو الحجة

الكبر اكيدمي
كونتري محمد كبير
(نواب شاه)

ومحاسنه وكذا يبين مطلق السماع وسماع اخباره للدلالة على ان آثاره و

اخباره بلغت من الكثرة والاشتهار الى حيث يمتنع خفاؤها فيبصرها كل

ولسمعها كل واع بل لا يبصر الرائي الا آثاره ولا يسمع الواعي الا

اخباره فذكر الملزوم واراد اللازم على ما هو طريق الكناية وفي

المفعول والاعراض عنه اشعار بان فضائله قد بلغت من الظهور و

الكثرة الى حيث يكفي فيها مجرد ان يكون ذو سمع وذو بصر حتى يعلم انه

متفرد بالفضائل ولا يخفى انه يفوت هذا المعنى عند ذكر المفعول او تقديره

والا اي وان لم يكن الغرض عند عدم ذكر المفعول مع الفعل المتعدي المسند الى

فاعله اثباته ونفيه عنه مطلقا بل قصد تعلقه بمفعول غير مذكور

وجب التقدير بحسب القرائن الدالة على تعيين المفعول ان كان عاما فعام

وان كان خاصا فخاص ولما وجب التقدير المفعول تعين انه مراده فحذف

من اللفظ لغرض فاشار الى تفصيل الغرض بقوله ثم الحذف اما للبيان

بعد الابهام كما في فعل المشية والارادة ونحوهما اذا وقع شرطا فان



الجواب يدل عليه وينبه لكنه انما يحذف ما لم يكن تعلقه به اي تعلق فعل المشية

بالمفعول غريبا نحو لو شاء الله لهديكم اجمعين اي لو شاء هدايتكم لهديكم اجمعين

فانه لما قيل لو شاء علم السامع ان هناك شيئا علقت المشية عليه لكنه مبهم

فاذا جيء بجواب الشرط صار مبينا وهذا اوقع في النفس بخلاف ما اذا كان

تعلق فعل المشية به غريبا فانه لا يحذف حينئذ كما في قوله ولو شئت

ان ابكي دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع فان تعلق فعل

المشية ببكاء الدم غريب فذكره ليتقرر في نفس السامع ويأنس به واما

قوله فلم يبق مني الشوق غير تفكري فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا فليس

مما ترك فيه حذف مفعول المشية بناء على غرابة تعلقها به على ما ذهب

اليه صدر الافاضل في ضرام السقط من ان المراد فلو شئت ان ابكي تفكرا

بكيت تفكرا لم يحذف مفعول المشية ولم يقل لو شئت بكيت تفكرا لان تعلق

المشية ببكاء التفكر غريب كتعلقها ببكاء الدم وانما لم يكن من هذا القبيل لان

المراد بالاول البكاء الحقيقي لا البكاء التفكري لانه اراد ان يقول افنا

النحول فلم يبق مني غير خواطر تجول في حتى لو شئت البكاء فمريت جفوني

وعصرت عيني ليسيل منها دمع لم اجده وخرج منها بدل الدمع التفكر فالبكاء

الذي اراد ايقاع المشية عليه بكاء مطلق مبهم غير متعد الى التفكر البتة

والبكاء الثاني مقيد متعد الى التفكر لا يصلح تفسيرا للاول كما اذا قلت

لو شئت ان تعطي درهما اعطيت درهمين كذا في دلائل الاعجاز ومما نشاء

في هذا المقام من سوء الفهم وقلة التدبر ما قيل ان الكلام في مفعول ابكي

والمراد ان البيت ليس من قبيل ما حذف فيه المفعول للبيان بعد الابهام بل انما حذف

لغرض اخر وقيل يحتمل ان يكون المعنى لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا اي لم يبق في

مادة الدمع فصرت بحيث اقدر على بكاء التفكر فيكون من قبيل ما ذكر فيه مفعول

المشية لغرابته وفيه نظر لان ترتب هذا الكلام على قوله لم يبق مني الشوق غير

تفكري يأبى هذا المعنى عند التامل الصادق لان القدرة على بكاء التفكر لا

يتوقف على ان لا يبقى فيه غير التفكر فافهم واما الذي توهم ارادة غير المراد ظاهرا

على اما للبيان ابتداء متعلق بتوهم كقوله وكم ذدت اي دفعت عني من تحامل

ان يكون في دراعة بكاء التفكر ويبقى في ذاته شيء غير التفكر وهو الدمع والدم وغيرهما



حادث يتق تحامل فلان علي اذا لم يعدل وكم خبرية مميزها قوله من تحامل الحوادث

فصل بين كم الخبرية ومميزها بفعل متعد وجب الاتيان بمن لئلا يلتبس بالمفعول

محل كم النصب على انها مفعول زدت وقيل المميز محذوف اي كم مرة ومن في

تحامل زائدة وفيه نظر لاستغنائه عن هذا الحذف والزيادة بما ذكرنا وسورة

ايام اي شدتها وحزبها فاخرزن اي قطعن اللحم الى العظم فحذف المفعول اعني

اللحم اذ لو ذكر اللحم لربما توهم قبل ذكر ما بعده اي ما بعد اللحم يعني الى العظم ان

الحز لم ينته الى العظم وانما كان في بعض اللحم فحذف دفعا لهذا التوهم واما لانه

اريد ذكره اي ذكر المفعول ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظه

لا على الضمير العائد اليه اظهارا لكمال العناية لوقوعه اي وقوع الفعل

عليه اي على المفعول حتى كانه لا يرضى ان يوقعه على ضميره وان كان كناية

عنه كقوله قد طلبنا فلم نجد لك في السؤدد والمجد والمكارم مثلا اي

طلبنا لك مثلا فحذف مثلا اذ لو ذكر لكان المناسب فلم نجده فيفوت

الغرض اعني ايقاع عدم الوجدان على صريح لفظ المثل ويجوز ان يكون السبب

فحذف مفعول طلبنا ترك مواجهة الممدوح بطلب مثل له قصدا الى المبالغة

في التادب حتى كانه لا يجوز وجود المثل له ليطلبه فان العاقل لا يطلب الا ما يجوز

وجوده واما للتعميم في المفعول مع الاختصار كقولك قد كان منك ما يؤلم

اي كل واحد بقرينة ان المقام مقام المبالغة وهذا التعميم وان امكن ان

يستفاد من ذكر المفعول بصيغة العموم ولكن يفوت الاختصار وعليه اي على

حذف المفعول للتعميم مع الاختصار ورد قوله تعالى والله يدعوا الى

دار السلام اي جميع عباده فالمثال الاول يفيد العموم مبالغة والثاني تحقيقا

واما لمجرد الاختصار من غير ان يعتبر فائدة معه اخرى من التعميم وغيره وفي

بعض النسخ عند قيام قرينة وهو تذكرة لما سبق ولا حاجة اليه في ما يقال

من ان المراد عند قيام قرينة دالة على ان الحذف لمجرد الاختصار ليس بسديد

لان هذا المعنى معلوم وهو هذا جار في سائر الاقسام فلا وجه لتخصيصه

لمجرد الاختصار نحو اصغيت اليه اي اذني وعليه اي على الحذف لمجرد الاختصار

قوله تعالى ارني انظر اليك اي ذاتك وههنا بحث وهو ان الحذف للتعميم

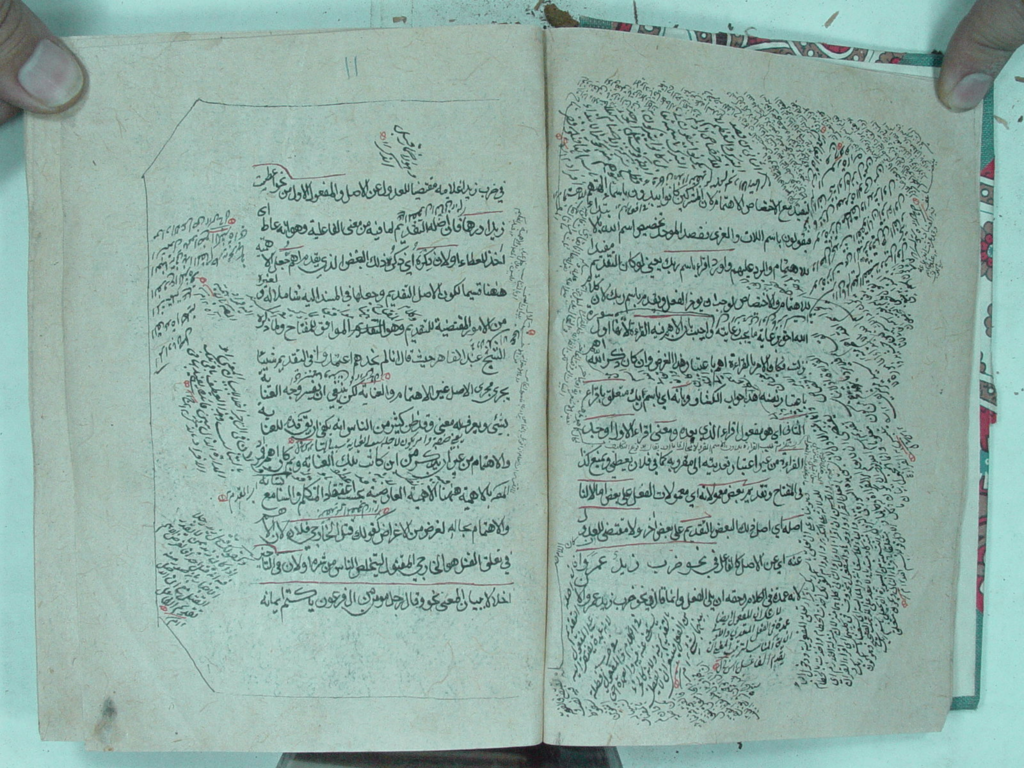
مع الاختصار ان لم يكن فيه قرينة دالة على المقدر عام ولا تعميم اصلا وان كان
فالتعميم من عموم المقدر سواء حذف او لم يحذف فالحذف لا يكون الا لمجرد الاختصار
واما للرعاية على الفاصلة نحو قوله تعالى والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى
اي ما قلاك وحصول الاختصار ايضا ظاهر واما الاستهجان ذكره اي ذكر المفعول
كقول العائشة رضي الله تعالى عنها
ما رايت منه اي من النبي صلى الله تبارك وتعالى عليه وآله واصحابه وسلم
ولا راى مني اي العورة واما النكتة اخرى كاخفائه او للتمكن من انكاره
ان مست اليه حاجة او تعينه حقيقة او ادعاء او نحو ذلك وتقديم مفعوله
اي مفعول الفعل ونحوه اي نحو المفعول من الجار والمجرور والظرف والحال وما اشبه
ذلك عليه اي على الفعل لرد الخطأ في التعيين كقولك زيدا عرفت لمن
اعتقد انك عرفت انسانا واصاب في ذلك واعتقد انه غير زيد وا[illegible]
فيه وتقول لتاكيده اي تاكيد هذا الرد زيدا عرفت لا غيره وقد يكون لرد الخطأ
في الاشتراك كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت زيدا وعمرا وتقول لتا[illegible]

زيدا عرفت وحده وكذا في نحو زيدا اكرم وعمرا لا تكرم امرا او نهيا وكان الاحسن ان
يترك لافادة الاختصاص ولذلك اي ولان التقديم لرد الخطأ في تعيين المفعول
مع الاصابة في اعتقاد وقوع الفعل على مفعول ما في الجملة لا يقال ما زيدا
ضربت ولا غيره لان التقديم يدل على وقوع الضرب على غير زيد تحقيقا لمعنى
الاختصاص وقولك ولا غيره ينفي ذلك فيكون مفهوم التقديم مناقضا لمنطوق
لا غيره نعم لو كان التقديم لغرض آخر غير التخصيص جاز ما زيدا ضربت ولا غيره
وكذلك زيدا ضربت وغيره ولا ما زيدا ضربت ولكن اكرمته لان مبنى الكلام
ليس على ان الخطأ واقع على الفعل بانه الضرب حتى ترده الى الصواب بانه
الاكرام وانما الخطأ في تعيين المضروب حيث اعتقد انه زيد فرده الى الصواب
بان يقال ما زيدا ضربت ولكن عمرا واما نحو زيدا عرفته فتاكيد ان قدر الفعل
المحذوف المفسر بالفعل المذكور قبل المنصوب اي عرفت زيدا عرفته والا
فتخصيص اي زيدا عرفته عرفت لان المحذوف المقدر كالمذكور في افادة
فالتقديم عليه كالتقديم على المذكور في افادة الاختصاص كما في بسم الله



نحو زيدا عرفته محتمل للمعنيين التخصيص والتاكيد والرجوع في التعيين
الى القراين وعند قيام القرينة الدالة على انه للتخصيص يكون اوكد من
قولنا زيدا عرفت لما فيه من التكرار وفي بعض النسخ واما نحو واما
ثمود فهديناهم فلا يفيد الا التخصيص لامتناع ان يقدر الفعل
نحو اما فهدينا ثمود لاستلزامه وجود فاصل بين اما والفاء بل التقدير
اما ثمود فهدينا فهديناهم بتقديم المفعول وفي كون هذا التقديم
للتخصيص نظر لانه يكون مع الجهل بثبوت اصل الفعل كما اذا جاء زيد
وعمرو ثم سالك سائل ما فعلت بهما فتقول اما زيدا فضربته واما عمرو
فاكرمته فليتامل وكذلك اي ومثل زيدا عرفت في افادة الاختصاص
قولك بزيد مررت في المفعول بواسطة لمن اعتقد انك مررت بانسان
وانه غير زيد وكذلك يوم الجمعة سرت وفي المسجد صليت وتاديبا
ضربته وماشيا حججت والتخصيص لازم للتقديم غالبا لا ينفك عن
تقديم المفعول ونحوه في اكثر الصور بشهادة الاستقراء وحكم الذوق

وانما قال غالبا لان اللزوم الكلي غير متحقق فيه اذ التقديم قد يكون لاغراض
اخر كمجرد الاهتمام والتبرك والاستلذاذ وموافقة كلام السامع
وضرورة الشعر والسجع والفاصلة ونحو ذلك قال الله تعالى خذوه فغلوه ثم
الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه وقال الله تعالى
وان عليكم لحافظين وقال واما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقال
وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون الى غير ذلك من المواضع مما لا يحسن فيه
اعتبار التخصيص عند من له معرفة باساليب الكلام ولهذا اي ولان التخصيص
عند من لا لازم للتقديم غالبا يقال في اياك نعبد واياك نستعين معناه
نخصك بالعبادة والاستعانة بمعنى نجعلك من بين الموجودات مخصوصا
بذلك لا نعبد ولا نستعين غيرك وفي لالى الله تحشرون معناه اليه تحشرون
لا الى غيره ويفيد التقديم في الجميع اي جميع صور التخصيص وراء التخصيص اي
بعده اهتماما بالمقدم لانهم يقدمون الذي شانه اهم وهم بتبيانه
اعنى ولهذا يقدر المحذوف في بسم الله مؤخرا اي بسم الله افعل كذا



لنفيد مع الاختصاص الاهتمام لان المشركين كانوا يبدؤون باسماء آلهتهم
فيقولون باسم اللات والعزى فقصد الموحد تخصيص اسم الله بالابتداء
للاهتمام والرد عليهم واورد اقرأ باسم ربك يعني لو كان التقديم مفيدا
للاهتمام والاختصاص لوجب ان يؤخر الفعل ويقدم باسم ربك لان كلام
الله احق برعاية ما يجب رعايته واجيب بان الاهم فيه القراءة لانها اول سورة
نزلت فكان الامر بالقراءة اهم باعتبار هذا الغرض وان كان ذكر الله اهم
باعتبار نفسه هذا جواب الكشاف وبانه اي باسم ربك متعلق باقرأ
الثاني اي هو مفعول اقرأ الذي بعده ومعنى اقرأ الاول اوجد
القراءة من غير اعتبار تعديته الى مقروء به كما في فلان يعطي ويمنع كذا
في المفتاح وتقديم بعض معمولاته اي معمولات الفعل على بعض اما لان
اصله اي اصل ذلك البعض التقديم على بعض آخر ولا مقتضى للعدول
عنه اي عن الاصل كالفاعل في نحو ضرب زيد عمرا وان
لانه عمدة في الكلام وحقه ان يلي الفعل وانما قال في نحو ضرب زيد عمرا لان

في ضرب زيد غلامه مقتضيا للعدول عن الاصل والمفعول الاول من نحو اعطيت
زيدا درهما فان اصله التقديم لما فيه من معنى الفاعلية وهو انه عاطٍ اي
آخذ للعطاء او لان ذكره اي ذكر ذلك البعض الذي يقدم اهم جعل الاهمية
ههنا قسيما لكون الاصل التقديم وجعلها في المسند اليه شاملا له ولغيره
من الامور المقتضية للتقديم وهو التقديم الموافق للمفتاح ولما ذكره
الشيخ عبد القاهر حيث قال انا لم نجدهم اعتمدوا في التقديم شيئا
يجري مجرى الاصل غير الاهتمام والعناية لكن ينبغي ان يفسر وجه العناية
بشيء ويعرف له معنى وقد ظن كثير من الناس انه يكفي ان يقال قدم للعناية
والاهتمام من غير ان يذكر من اين كانت تلك العناية وبم كان اهم فرد
المصر بالاهمية ههنا الاهمية العارضة بحسب اعتقاد المتكلم والسامع
والاهتمام بحاله لغرض من الاغراض كقولك قتل الخارجي فلان لان الاهم
في تعلق القتل هو الخارجي المقتول ليتخلص الناس من شره ولان في التأخير
اخلالا ببيان المعنى نحو وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه

ايمانه فانه لو اخر قوله من آل فرعون عن قوله يكتم ايمانه لتوهم انه
من صلة يكتم اي يكتم ايمانه من آل فرعون فلم يفهم انه اي ذلك الرجل
كان منهم اي من آل فرعون فالحاصل انه ذكر لرجل ثلثة اوصاف
قدم الاول اعني مومن لكونه اشرف ثم الثاني لئلا يتوهم خلاف المقصود
ولان في التاخير اخلالا بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو فاوجس في
نفسه خيفة موسى بتقديم الجار والمجرور والمفعول على الفاعل لان
فواصل الاي على الالف

الباب الخامس القصر

في اللغة الحبس وفي
الاصطلاح تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص وهو حقيقي وغير حقيقي لان
التخصيص اما ان يكون بحسب الحقيقة ونفس الامر بان لا يتجاوزه الى غيره
وهو الحقيقي او بحسب الاضافة الى شيء اخر بان لا يتجاوزه الى ذلك الشيء
وان امكن ان يتجاوزه الى شيء اخر في الجملة وهو غير حقيقي بل اضافي كقولك
ما زيد الا قائم بمعنى انه لا يتجاوز القيام الى القعود لا بمعنى انه لا يتجاوزه الى
صفة اخرى اصلا وانقسامه الى الحقيقي والاضافي بهذا المعنى

منها اي
اما في كون التخصيص مطلقا من قبل الاضافة وكل من الحقيقي وغيره نوعان قصر
الموصوف على الصفة وهو ان لا يتجاوز الموصوف من تلك الصفة الى صفة اخرى لكن
يجوز ان يكون تلك الصفة لموصوف اخر وقصر الصفة على الموصوف وهو ان
لا يتجاوز الخصوص تلك الصفة من الموصوف الى موصوف اخر لكن يجوز
ان يكون لذلك الموصوف صفات اخر والمراد بالصفة ههنا المعنوية
المعنى القائم بالغير لا النعت النحوي اعني التابع الذي يدل على معنى في متبوعه
غير الشمول وبينهما عموم وخصوص من وجه لتصادقهما على العلم في مثل
اعجبني هذا العلم وتفارقهما في مثل العلم حسن ومررت بهذا الرجل واما نحو
ما زيد الا اخوك وما الباب الا ساج وما هذا الا زيد فمن قصر الموصوف على
تقديرا اذ المعنى انه مقصور على الاتصاف بكونه اخا او ساجا او زيدا و
الاول اي قصر الموصوف على الصفة من الحقيقي نحو ما زيد الا كاتب اذا اريد
انه لا يتصف بغيرها اي غير الكتابة وهذا لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة
بصفات الشيء حتى يمكن اثبات الشيء منها ونفي ما عداها بالكلية بل هذا



محال لان للصفة المنفية وهي من الصفات التي لا يمكن نفيها ضرورة امتناع
ارتفاع النقيضين مثلا اذا قلنا ما زيد الا كاتب واردنا انه لا يتصف بغيره
لزم ان لا يتصف بالقيام ولا بنقيضه وهو محال والثاني اي قصر الصفة
على الموصوف من الحقيقي كثير نحو ما في الدار الا زيد على معنى ان الحصول في
الدار المعينة مقصور على زيد وقد يقصد به اي بالثاني المبالغة لعدم الاعتداد
بغير المذكور كما يقصد بقولنا ما في الدار الا زيد ان جميع من في الدار ممن
عدا زيد في حكم العدم فيكون قصرا حقيقيا ادعائيا واما في القصر الغير
الحقيقي فلا يجعل غير المذكور بمنزلة العدم بل يكون المراد ان الحصول في
الدار مقصور على زيد بمعنى انه ليس حاصلا لعمرو وان كان حاصلا لبكر وخالد
والاول اي قصر الموصوف على الصفة من غير الحقيقي تخصيص الشيء بصفة دون
صفة اخرى او مكانها والثاني اي قصر الصفة على الموصوف من غير الحقيقي
تخصيص صفة لامر دون امر اخر او مكانه وقوله دون اخرى معناه
متجاوزا عن الصفة الاخرى فان المخاطب اعتقد اشتراكه في صفتين و

15

المتكلم تخصيصه باحدهما ويتجاوز عن الاخرى ومعنى دون في الاصل
ادنى مكان من الشيء يقال هذا دون ذلك اذا كان احط منه قليلا ثم
استعير للتفاوت في الاحوال والرتب ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تجاوز حد
الى حد وتخطي حكم الى حكم ولقائل ان يقول ان اريد بقوله دون اخرى
او مكانها صفة واحدة ودون امر واحد اخر فقد خرج عن ذلك ما
اذا اعتقد المخاطب اشتراك ما فوق الاثنين كقولنا ما زيد الا
كاتب لمن اعتقد انه كاتب وشاعر ومنجم وقولنا ما كاتب الا زيد لمن اعتقد
ان الكاتب زيد وعمرو وبكر وان اريد به اعم من الواحد وغيره فقد دخل
في هذا التفسير القصر الحقيقي وكذا الكلام في مكان اخرى ومكان اخر فكل
منهما اي فعلم من هذا الكلام ومن استعمال لفظ او فيه ان كل واحد من قصر
الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف ضربان الاول التخصيص
بشيء دون شيء والثاني التخصيص بشيء مكان شيء فالمخاطب بالاول من
ضربي كل من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف



ويعني بالاول التخصيص لشيء دون شيء من يعتقد الشركة اي شركة
صفتين واكثر في موصوف واحد في قصر الموصوف على الصفة وشركة موصوفين
او اكثر في صفة واحدة في قصر الصفة على الموصوف فالمخاطب بقولنا ما زيد
الا كاتب من يعتقد اتصافه بالشعر والكتابة وبقولنا ما كاتب الا
زيد من يعتقد اشتراك زيد وعمرو في الكتابة ويسمى هذا القصر قصر افراد
الشركة التي اعتقدها المخاطب والمخاطب بالثاني اعني التخصيص بشيء مكان
شيء من ضربي كل من القصرين من يعتقد العكس اي عكس الحكم الذي اثبته
المتكلم فالمخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من اعتقد اتصافه بالقعود دون القيام
وبقولنا ما شاعر الا زيد من اعتقد ان الشاعر عمرو لا زيد ويسمى هذا القصر
قصر قلب لقلب حكم المخاطب او تساويا عنده عطف على قوله يعتقد العكس
على ما افصح عنه لفظ الايضاح اي المخاطب بالثاني اما من يعتقد العكس
واما من تساوى عنده الامران اعني الاتصاف بالصفة المذكورة وغيرها في
قصر الموصوف واتصاف الامر المذكور وغيره بالصفة في قصر الصفة حتى

يكون

يكون المخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من يعتقد اتصافه بالقيام او القعود
من غير علم بالتعيين وبقولنا ما شاعر الا زيد من يعتقد ان الشاعر
زيد او عمرو من غير علم بالتعيين ويسمى هذا القصر قصر تعيين لتعيينه
ما هو غير معين عند المخاطب فالحاصل ان التخصيص بشيء دون شيء
قصر افراد والتخصيص بشيء مكان شيء ان اعتقد المخاطب فيه العكس قصر قلب وان
تساويا عنده قصر تعيين وفيه نظر لانا لو سلمنا ان في قصر التعيين تخصيص
شيء بشيء وكون شيء مكان آخر فلا يخفى ان فيه تخصيص شيء بشيء
دون آخر فان قولنا ما زيد الا قائم لمن يردده بين القيام والقعود
تخصيص له بالقيام دون القعود ولهذا جعل السكاكي التخصيص لشيء دون
شيء مشتركا بين قصر الافراد والقصر الذي يسميه المصنف قصر تعيين وجعل
التخصيص لشيء مكان شيء قصر قلب فقط وشرط قصر الموصوف على الصفة افرادا
عدم تنافي الوصفين ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما في الموصوف حتى
يكون الصفة المنفية في قولنا ما زيد الا شاعر كونه كاتبا او منجما لا



منهما الا غير شاعر لان الافحام وهو وجدان الرجل غير شاعر ينافي
الشاعرية وشرط قصر الموصوف على الصفة قلبا تحقق تنافيهما اي تنافي
الوصفين حتى يكون المنفي في قولنا ما زيد الا قائم كونه قاعدا او مضطجعا او
نحو ذلك مما ينافي القيام ولقد احسن صاحب المفتاح في اهمال هذا الاشتراط
لان قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقد انه كاتب وليس بشاعر قصر قلب على ما صرح
به في المفتاح مع عدم تنافي الشعر والكتابة ومثل هذا خارج عن اقسام
القصر على ما ذكره المص لا يقال هذا الشرط حسن والمراد التنافي في اعتقاد المخاطب
لانا نقول اما الاول فلا دلالة للفظ عليه مع انا لا نسلم عدم حسن قولنا
ما زيد الا شاعر لمن اعتقده كاتبا غير شاعر واما الثاني فلان التنافي
بحسب اعتقاد المخاطب معلوم مما ذكره في تفسيره ان قصر القلب هو الذي
يعتقد فيه المخاطب العكس فيكون هذا الاشتراط ضائعا وايضا لم
يقل المص ان السكاكي لم يشترط في قصر القلب تنافي الوصفين وعلل المص
اشتراط تنافي الوصفين بقوله ليكون اثباتها اي الصفة مشعرا بانتفاء غيرها في

19

وفيه نظر بين في الشرح وقصر التعيين اعم من ان يكون الوصفان فيه
متنافيين او لا فكل مثال يصلح للقصر الافراد والقلب يصلح لقصر التعيين
من غير عكس وللقصر طرق المذكور ههنا اربعة وغيرها قد سبق ذكره فالا
المذكورة ههنا منها العطف كقولك في قصره اي قصر الموصوف على الصفة
افرادا زيد كاتب لا شاعر وما زيد كاتبا بل شاعر مثل بمثالين اولهما الوصف
المثبت فيه معطوف عليه والمنفي معطوف والثاني بالعكس وقلبا
زيد قائم لا قاعد وما زيد قائما بل قاعد فان قلت اذا تحقق تنافي الوصفين
في قصر القلب فاثبات هذا يكون مشعرا بانتفاء الغير فما فائدة نفي
الغير واثبات المذكور بطريق الحصر قلت الفائدة فيه التنبيه على رد
الخطاء اذ المخاطب اعتقد العكس فان قولنا زيد قائم وان دل على نفي القعود
لكنه خال عن الدلالة على ان المخاطب اعتقد انه قاعد وفي قصرها اي
قصر الصفة على الموصوف افرادا وقلبا بحسب المقام زيد شاعر لا عمرو وما عمرو
شاعر بل زيد ويجوز ما شاعر عمرو بل زيد بتقديم الخبر لكنه يجب رفع



الاسمين لبطلان العمل ولما لم يكن في قصر الموصوف مثال الافراد صالحا للقلب
لاشتراط عدم التنافي في الافراد وتحقق التنافي في القلب على زعمه افرد
للقلب مثالا اينا في فيه الوصفان علما وفي قصر الصفة فان فيه مثالا واحدا
يصلح لهما ولما كان كل ما يصلح مثالا لا يصلح مثالا لقصر التعيين لم يتعرض
لذكره وكذا في سائر الطرق ومنها النفي والاستثناء كقولك في قصره افرادا
ما زيد الا شاعر وقلبا ما زيد الا قائم وفي قصرها افرادا وقلبا ما
شاعر الا زيد والكل يصلح مثالا للتعيين والتفاوت انما هو بحسب اعتقاد
المخاطب ومنها انما كقولك في قصره افرادا انما زيد كاتب وقلبا انما
زيد قائم وفي قصرها افرادا وقلبا انما قائم زيد وفي دلائل الاعجاز
ان انما ولا العاطفة انما تستعملان في الكلام المقيد لقصر القلب
دون الافراد واشار الى سبب افادة انما القصر بقوله لتضمنه معنى ما والا
واشار بلفظ التضمن الى انه ليس بمعنى ما والا حتى كأنهما لفظان
مترادفان اذ فرق بين ان يكون في الشيء معنى الشيء وان يكون الشيء

بمعنى الشيء على الاطلاق فليس كل كلام يصلح فيه ما والا يصلح فيه انما صرح
بذلك الشيخ في دلائل الاعجاز ولما اختلفوا في افادته القصر وفي
تضمنه معنى ما والا استدل بثلاثة اوجه واشار الى الاول بقوله لقول
المفسرين انما حرم عليكم الميتة بالنصب معناه ما حرم عليكم الا الميتة وهذا
المعنى هو المطابق لقراءة الرفع اي رفع الميتة وتقرير هذا الكلام ان في الآية
ثلث قراءات حرم مبنيا للفاعل مع نصب الميتة ورفعها وحرم مبنيا للمفعول
مع رفع الميتة كذا في تفسير الكواشي فعلى القراءة الاولى ما في انما كافة قطعا
اذ لو كانت موصولة لبقي ان بلا خبر والموصول بلا عائد وعلى الثانية موصولة
ليكون الميتة خبرا اذ لا يصح ارتفاعها بحرم المبني للفاعل على ما لا يخفى
والمعنى ان الذي حرمه الله عليكم هو الميتة وهذا يفيد القصر لما مر في تعريف
المسند من ان نحو المنطلق زيد وزيد المنطلق يفيد حصر الانطلاق على
زيد فاذا كان انما متضمنا لمعنى ما والا وكان معنى القراءة الاولى ما
حرم الله عليكم الا الميتة كانت مطابقة للقراءة الثانية والا لم تكن



مطابقة لها لافادتها القصر فمراد السكاكي والمصنف بقراءة النصب
والرفع هو القراءة الاولى والثانية ولهذا لم يتعرض للاختلاف في لفظ
حرم بل في لفظ الميتة رفعا ونصبا واما على القراءة الثالثة اعني رفع
حرم مبنيا للمفعول فيحتمل ما كافة اي ما حرم عليكم الا الميتة وان تكون موصولة
اي ان الذي حرم عليكم هو الميتة وترجح هذا بقاء ان عاملة على ما هو اصلها
وبعضهم توهم ان مراد السكاكي والمصنف بقراءة الرفع هذه القراءة الثالثة
فطالبهما بالسبب في اختيار كونها موصولة مع ان الزجاج اختار كونها
كافة ولقول النحاة انما الاثبات ما يذكر بعده ونفي ما سواه اي سوى
ما يذكر بعده اما في قصر الموصوف نحو انما زيد قائم فهو لاثبات قيام زيد و
نفي ما سواه من القعود ونحوه واما في قصر الصفة نحو انما يقوم عمرو فهو لاثبات
قيام عمرو ونفي ما سواه من قيام بكر وخالد وعمرو وخالد وغيرهما ولصحة
انفصال الضمير معه اي مع انما نحو انما يقوم انا فان الانفصال انما يجوز
عند تعذر الاتصال ولا تعذر ههنا الا بان يكون المعنى ما يقوم الا انا فيقع



بين الضمير وعامله فصل لغرض ثم استشهد على صحة الانفصال
بيت من هو ممن يستشهد بشعره ولهذا صرح باسمه فقال قال الفرزدق انا
الذائد الحامي الذمار وانما يدافع عن
احسابهم انا او مثلي لما كان غرضه ان يخص المدافع لا المدافع عنه
فصل الضمير واخره وانما قال وانما ادافع عن احسابهم لصار المعنى
انه يدافع عن احسابهم لا عن احساب غيرهم وهو ليس بمقصود ولا يجوز ان
يق انه محمول على الضرورة لانه كان يصح ان يق وانما ادافع عن احسابهم
انا على ان يكون انا تاكيدا وليست ما موصولة وانا خبرها اذ لا ضرورة في
العدول عن لفظ من الى ما ومنها التقديم اي تقديم ما حقه التاخير
كتقديم الخبر على المبتدا او المعمولات على الفعل كقولك في قصر اي قصر
الموصوف على الصفة تميمي انا كان الانسب ذكر المثالين لان التميمية و
القيسية ان تنافيا لم يصلح هذا مثالا لقصر الافراد والا لم يصلح لقصر القلب وفي

فقصرها اذا كفيت مهمك افرادا او قلبا او تعيينا بحسب اعتقاد المخاطب وهذه
الطرق الاربعة بعد اشتراكها في افادة القصر تختلف من وجوه فدلالة
الرابع اي التقديم بالفحوى اي بمفهوم الكلام بمعنى انه اذا تامل الذوق
السليم فيه فهم القصر وان لم يعرف اصطلاح البلغاء في ذلك ودلالة
الثلاثة الباقية على القصر بالوضع لان الواضع وضعها لمعان تفيد
القصر والاصل اي الوجه الثاني من وجوه الاختلاف ان الاصل في الاول اي
طريق العطف النص على المثبت والمنفي كما مر فلا يترك النص عليهما الا كراهية
الاطناب كما اذا قيل لك زيد يعلم النحو والتصريف والعروض او زيد يعلم النحو
وعمرو وبكر فتقول فيهما اي في هذين المقامين زيد يعلم النحو لا غير و
اما في الاول فمعناه لا غير النحو اي لا التصريف ولا العروض واما الثاني فمعناه
لا غير زيد اي لا عمرو ولا بكر وحذف المضاف اليه من غير وبني على الضم تشبيها
بالغايات وذكر بعض النحاة ان لا في لا غير ليست عاطفة بل لنفي الجنس او نحوه
اي نحو لا غير مثل لا ما سواه ولا من عداه وما يشبه ذلك والاصل في

٢٥

يشكل بمثل زيد قائم لا قاعد الا ان يقال
المتبوع اعني قائم قد وقع له ايجاب ثبوت مستند
اليه وهذا الثبوت منفي بلا عن التابع اعني
قاعد

الثلاثة الباقية النص على المثبت فقط اي دون المنفي وهو ظ والنفي
اي الوجه الثالث من وجوه الاختلاف ان المنفي بلا العاطفة مما لا يجامع
الثاني اعني النفي والاستثناء فلا يصح ما زيد الا قائم لا قاعد وقد يقع
مثل ذلك في كلام المصنفين لان شرط المنفي بلا العاطفة ان لا يكون ذلك
المنفي منفيا قبلها بغيرها من ادوات النفي لانها موضوعة لان تنفي
بها ما اوجبته للمتبوع لا لان تعيد بها النفي في شيء قد نفيته وهذا
الشرط مفقود في النفي والاستثناء لانك اذا قلت ما زيد الا قائم فقد
نفيت عنه كل صفة وقع فيه التنازع حتى كانك قلت ليس هو
بقاعد ولا قائم ولا مضطجع ونحو ذلك فاذا قلت لا قاعد فقد نفيت
بلا العاطفة شيئا هو منفي قبلها بما النافية وكذا الكلام في ما يقوم
الا زيد وقوله بغيرها يعني من ادوات النفي على ما صرح به في المفتاح
وفائدته الاحتراز عما اذا كان منفيا بفحوى الكلام او علم المتكلم
او السامع او نحو ذلك كما سيجيء في انما لا يقوم هذا يقتضي جواز ان يكون



منفيا قبلها بلا العاطفة الاخرى نحو جاءني الرجال لا النساء لا هند
لانا نقول الضمير لذلك المنحصر اي بغير لا العاطفة التي نفي بها
ذلك المنفي ومعلوم انه يمتنع نفيه قبلها بها لامتناع ان ينفي شيء بلا
قبل الاثبات بها وهذا كما يقال دأب الرجل الكريم ان لا يؤذي غيره
فان المفهوم منه ان لا يؤذي غيره سواء كان الغير كريما او غيره و
النفي بلا العاطفة الاخيرين اي انما والتقديم فيقال انما انا تميمي لا
قيسي وهو يأتيني لا عمرو لان النفي فيهما اي في الاخيرين غير مصرح به كما في
النفي والاستثناء فلا يكون المنفي بلا العاطفة منفيا قبلها بغيرها من
ادوات النفي وهذا كما يقال امتنع زيد عن المجيء لا عمرو فانه يدل على نفي امتناع
المجيء عن زيد لا عمرو لكن لا صريحا بل ضمنا وانما معناه الصريح ايجاب امتناع
المجيء عن زيد فيكون لا نفيا لذلك الايجاب والتشبيه بقوله امتنع
زيد عن المجيء لا عمرو من جهة ان النفي الضمني ليس في حكم النفي الصريح
لا من جهة ان المنفي بلا العاطفة منفي قبلها بالنفي الضمني كما في انما

تميمي لا قيسي اذ لا دلالة لقولنا امتنع زيد عن المجيء على نفي عمرو لا صريحا ولا
كناية قال السكاكي شرط مجامعته اي مجامعة النفي بلا العاطفة الثالث
اي انما ان لا يكون الوصف مختصا بالموصوف ليحصل الفائدة نحو انما يستجيب
الذين يسمعون فانه يمتنع ان يقال لا الذين لا يسمعون لان الاستجابة لا تكو
ن الا ممن يسمع بخلاف انما يقوم زيد لا عمرو اذ القيام ليس مما يختص بزيد وقال عبد
القاهر لا تحسن مجامعته الثالث في الوصف المختص كما تحسن في غيره وهذا
اقرب الى الصواب اذ لا دليل على الامتناع عند قصد زيادة التحقيق و
التأكيد واصل الثاني اي الوجه الرابع من وجوه الاختلاف ان اصل
النفي والاستثناء ان يكون ما استعمل فيه اي الحكم الذي استعمل فيه
النفي والاستثناء مما يجهله المخاطب وينكره بخلاف الثالث اي انما فان
اصله ان يكون الحكم المستعمل هو فيه مما يعلمه المخاطب ولا ينكره كذا في الايضاح
نقلا عن دلائل الاعجاز وفيه بحث لان المخاطب اذا كان عالما بالحكم ولم يكن
حكمه مشوبا بالخطاء لم يصح القصر بل لا يفيد الكلام سوى لازم الحكم

لا يخفى ان حمل غيره زيد على ما يتناول غيرا واحدا او مجموعهما
حتى يصح مثالا للقصر القلب والافراد معا بعيد عن اللفظ
وجوابه ان مرادهم ان انما يكون لخبر من شانه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره
حتى ان انكاره يزول بادنى تنبيه لعدم اصراره عليه وعلى هذا يكون موافقا
لما في المفتاح كقولك لصاحبك وقد رايت شبحا من بعيد ما هو الا زيد اذا
اعتقد غيره اي اذا اعتقد صاحبك ذلك الشبح غير زيد مصرا على هذا
الاعتقاد وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب فيستعمل له
اي لذلك المعلوم الثاني اي النفي والاستثناء افرادا اي حال كونه
قصر افراد نحو وما محمد الا رسول اي مقصور على الرسالة لا يتعداها الى
التبري عن الهلاك فالمخاطبون وهم الصحابة رضي الله تعالى عنهم
كانوا عالمين بكونه غير جامع بين الرسالة والتبري عن الهلاك لكنهم
لما كانوا يعدون هلاكه امرا عظيما نزل استعظامهم هلاكه منزلة
انكارهم اياه اي الهلاك فاستعمل له النفي والاستثناء والاعتبار
المناسب هو الاشعار بعظم هذا الامر في نفوسهم وشدة حرصهم على
بقائه عليه السلام فيما بينهم حتى لا يخطر هلاكه بالبال او قلبا

عطف على قوله افرادا نحو ان انتم الا بشر مثلنا فالمخاطبون وهم
الرسل عليهم السلام لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرا ولا منكرين لذلك
لكنهم نزلوا منزلة المنكرين لاعتقاد القائلين وهم الكفار بان الرسول
لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين على دعوى الرسالة فنزلهم القائلون
منزلة المنكرين للبشرية لما اعتقدوا اعتقادا فاسدا من التنافي بين الرسالة
والبشرية فقلبوا هذا الحكم وقالوا ان انتم الا بشر مثلنا اي مقصورون على البشرية
ليس لكم وصف الرسالة التي تدعونها ولما كان ههنا مظنة سؤال وهو
ان القائلين قد ادعوا التنافي بين الرسالة والبشرية وقصروا المخاطبين على
البشرية والمخاطبون قد اعترفوا بكونهم مقصورين على البشرية حيث
قالوا ان نحن الا بشر مثلكم فكانهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم اشار
الى جوابه بقوله وقولهم اي قول الرسل المخاطبين ان نحن الا بشر مثلكم
من باب مجاراة الخصم وارخاء العنان اليه بتسليم بعض ليعثر الخصم
من العثار وهو الزلة وانما يفعل ذلك حيث يراد تبكيته اي اسكاته



الخصم والزامه لا للتسليم انتفاء الرسالة فكانهم قالوا انما ادعيتم من كوننا
بشرا حق لا ننكره ولكن هذا لا ينافي ان يمن الله علينا بالرسالة فلهذا
اثبتوا البشرية لانفسهم واما اثباته بطريق الحصر فليكون على وفق كلام الخصم
ولقولك عطف على قوله كقولك لصاحبك وهذا مثال الاصل اي انما
الاصل في انما ان يستعمل فيما لا ينكره المخاطب كقولك انما هو اخوك
لمن يعلم ذلك ويقربه وانت تريد ان ترققه عليه اي على ان تجعل من يعلم
ذلك رقيقا مشفقا على اخيه والاولى بناء على ما ذكرنا ان يكون هذا
الكلام من الاخراج لا على مقتضى الظاهر وقد ينزل المجهول منزلة
المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل له الثالث اي انما نحو قوله
تعالى حكاية على اليهود انما نحن مصلحون ادعوا ان كونهم مصلحين امر ظاهر
من شانه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره ولذلك جاء الا انهم هم
المفسدون للرد عليهم موكدا بما ترى من ايراد الجملة الاسمية
الدالة على الدوام والثبوت وتعريف الخبر الدال على الحصر

توسيط ضمير الفصل المؤكد لذلك وتصدير الكلام بحرف التنبيه
الدال على ان مضمون الكلام مما له خطر وبه عناية ثم التاكيد بان ثم
تعقيبه بما يدل على التقريع والتوبيخ وهو قوله ولكن لا يشعرون
ومزيته انما على العطف انه يعقل منها اي من انما الحكمان اي الاثبات
للمذكور والنفي عما عداه معا بخلاف العطف فانه يفهم منه الاثبات
اولا ثم النفي نحو زيد قائم لا قاعد او بالعكس نحو ما زيد قائما بل قاعد
واحسن مواقعها اي مواقع انما التعريض اذا كان الغرض بها التعريض
نحو انما يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض بان الكفار من فرط جهلهم
كالبهائم فطمع النظر منهم كطمعه منها اي كطمع النظر من البهائم ثم
القصر كما يقع بين المبتدا والخبر كما مر يقع بين الفعل والفاعل نحو ما
قام الا زيد وغيرهما كالفاعل والمفعول نحو ما ضرب زيد الا عمرا و ما ضرب
عمرا الا زيد والمفعولين نحو ما اعطيت زيدا الا درهما وغير ذلك من المتعلقات
ففي النفي والاستثناء يوخر المقصور عليه مع اداة الاستثناء حتى لو اريد



القصر على الفاعل قيل ما ضرب عمروا الا زيد ولو اريد القصر على المفعول
قيل ما ضرب زيد الا عمروا ومعنى قصر الفاعل على المفعول مثلا قصر الفعل
المسند الى الفاعل على المفعول وعلى هذا القياس البواقي فيرجع في التحقيق
الى قصر الصفة على الموصوف ويكون حقيقيا افرادا او قلبا وتعينا ولا
اعتبار بذلك وقل اي جاز على قلة تقديمهما اي تقديم المقصور عليه واداة
الاستثناء على المقصور حال كونهما بحالهما وهو ان يلي المقصور عليه
الاداة نحو ما ضرب الا عمروا زيد في قصر الفاعل على المفعول او ما ضرب
الا زيد عمروا في قصر المفعول على الفاعل وانما قال بحالهما احترازا عن
تقديمهما مع ازالتهما عن مكانهما بان تؤخر الاداة على المقصور عليه كقولك
في ما ضرب زيد الا عمروا ما ضرب عمروا الا زيد فانه لا يجوز ذلك لما فيه من
اخلال المعنى وانعكاس المقصود وانما قال قل تقديمهما بحالهما لاستلزامه
قصر الصفة قبل تمامها لان الصفة المقصورة على الفاعل مثلا هي الفعل الواقع
على المفعول لا مطلق الفعل فلا يتم المقصور قبل ذكر المفعول فلا يكون

وعلى هذا فقس وانما جاز على قلة نظرا الى انها في حكم التام باعتبار
ذكر المتعلق في الاخر ووجه الجميع اي السبب في افادة النفي والاستثناء القصر
فيما بين المبتدا والخبر والفاعل والمفعول وغير ذلك ان النفي في الاستثناء
المفرغ الذي حذف فيه المستثنى منه باعراب ما بعد الا بحسب العوامل يتوجه
النفي الى مقدر هو مستثنى منه لان الا للاخراج والاخراج يقتضي مخرجا
عام ليتناول المستثنى وغيره ليتحقق الاخراج مناسب للمستثنى في جنسه
بان يقدر في ما ضرب الا زيد ما ضرب احد الا زيد وفي ما كسوته الا جبة
كسوته لباسا وفي نحو ما جاء الا راكبا ما جاء كائنا على حال من الاحوال
في نحو ما سرت الا يوم الجمعة ما سرت وقتا من الاوقات وعلى هذا القياس
وفي صفته يعني الفاعلية والمفعولية والحالية ونحو ذلك واذا كان
النفي متوجها الى هذا المقدر العام المناسب للمستثنى في جنسه وصفته
فاذا اوجب منه اي من ذلك المقدر شيء بالا جاء القصر ضرورة بقاء ما عداه
على صفة الانتفاء وفي انما يؤخر المقصور عليه تقول انما ضرب زيد عمروا



فيكون القيد الاخير بمنزلة الواقع بعد الا فيكون هو المقصور عليه ولا
يجوز تقديمه اي لا يجوز تقديم المقصور عليه بانما على غيره للالتباس كما
لو قلنا في انما ضرب زيد عمرو انما ضرب عمرو زيد لعكس المعنى بخلاف النفي
والاستثناء لانه لا التباس فيه اذ المقصور عليه هو المذكور بعد الا سواء
كان مقدما او مؤخرا وههنا ليس الا مذكورا في اللفظ بل متضمنا وغير
كالا في افادة القصرين قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف
افرادا وقلبا وتعيينا وفي امتناع مجامعته لا العاطفة لما سبق فلا
يصح ما زيد غير شاعر لا كاتب ولا ما شاعر غير زيد لا عمرو الباب

السادس الانشاء اعلم ان الانشاء قد يطلق على نفس الكلام الذي ليس
لنسبته خارج تطابقه او لا تطابقه وقد يقال على ما هو فعل المتكلم اعني
القاء مثل هذا الكلام لا الكلام المشتمل عليها كما ان الاخبار كذلك
والاظهر ان المراد ههنا هو الثاني بقرينة تقسيمه الى الطلب وغيره وتقسيم
الطلب الى التمني والاستفهام وغيرهما والمراد بها معانيها المصد[رية]

لا الكلام المشتمل عليها بقرينة قوله واللفظ الموضوع له كذا او
كذا الظهور ان ليت مثلا يستعمل لمعنى التمني لا لقولنا ليت
زيدا قائم فافهم والانشاء ان لم يكن طلبا كافعال المقاربة وافعال المدح
والذم وصيغ العقود نحو بعت واشتريت وصيغة التعجب والقسم
ونحو ذلك فلا يبحث لنا عنها ههنا لقلة المباحث البيانية المناسبة
المتعلقة بها ولان اكثرها في الاصل اخبار نقلت الى معنى الانشاء ان كان
طلبا ليدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لامتناع طلب الحاصل فلو
استعمل صيغ الطلب لمطلوب حاصل امتنع اجراؤها على معانيها الحقيقي
يتولد منها بحسب القرائن ما يناسب المقام وانواعه اي الطلب كثيرة منها التمني
وهو طلب حصول الشيء على سبيل المحبة واللفظ الموضوع له ليت ولا
يشترط امكان المتمنى بخلاف الترجي كقولك ليت الشباب يعود ولا تقول
لعله يعود ولكن اذا كان المتمنى ممكنا يجب ان لا يكون لك توقع وطماعية في
وقوعه والا لصار ترجيا وقد يتمنى بهل نحو هل لي من شفيع حيث يعلم



ان لا تشفيع له لانه ممتنع حمله على حقيقة الاستفهام لحصول الجزم
بانتفائه والنكتة في التمني بهل والعدول بها عن ليت هو ابراز المتمني
لكمال العناية في صورة الممكن الذي لا جزم بانتفائه وقد يتمنى بلو
نحو لو تأتيني فتحدثني بالنصب على تقدير فان تحدثني فان النصب قرينة على ان
لو ليست على اصلها اذ لا ينصب المضارع بعدها باضمار ان وانما يضمر
بعد الاشياء الستة والمناسب ههنا هو التمني قال السكاكي كان حروف
التنديم والتحضيض وهي هلا والا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما ماخوذة منها
خبر كان اي كانها ماخوذة من هل ولو اللتين للتمني حال كونهما مركبتين
مع لا وما المزيدتين لتضمينهما علة لقوله مركبتين والتضمين جعل الشيء في
ضمن الشيء تقول ضمنت الكتاب كذا بابا اذا جعلته متضمنا لذلك الابواب
يعني ان الغرض والمطلوب من هذا التركيب والتزامه هو جعل هل ولو
متضمنين معنى التمني ليتولد علة لتضمينها يعني ان الغرض من تضمينها معنى
التمني ليس افادة التمني بل ان يتولد منه اي من معنى التمني المتضمنين هما اياه

في الماضي التنديم نحو هلا اكرمت زيدا ولوما اكرمته على معنى ليتك اكرمته
قصدا الى جعله نادما على ترك الاكرام وفي المضارع التحضيض نحو هلا تقوم
ولوما تقوم على معنى ليتك تقوم قصدا الى حثه على القيام والمذكور في
الكتاب ليست عبارة السكاكي لكنه حاصل كلامه وقوله لتضمينهما مصدر
مضاف الى المفعول الاول ومعنى التمني مفعوله الثاني وقد وقع في بعض النسخ
لتضمنها على لفظ الفعل وهو لا يوافق معنى كلام المفتاح وانما ذكر هذا
بلفظ كان لعدم القطع بذلك وقد يتمنى بلعل فيعطى له حكم ليت
وينصب في جوابه المضارع على اضمار ان نحو لعلي احج فازورك بالنصب
لبعد المرجو عن الحصول ولهذا اشبه المحالات والممكنات التي لا طماعية في
وقوعها فيتولد منه معنى التمني ومنها اي من انواع الطلب الاستفهام وهو
طلب حصول الصورة في الذهن فان كانت وقوع نسبة بين امرين او لا وقوعها
فحصولها هو التصديق والا فهو التصور والالفاظ الموضوعة له الهمزة وهل
وما ومن واي وكم وكيف واين وانى ومتى وايان فالهمزة

لطلب التصديق اي انقياد الذهن واذعانه لوقوع نسبة تامة بين الشيئين
كقولك اقام زيد في الجملة الفعلية وازيد قائم في الاسمية او لطلب التصور
اي ادراك غير النسبة كقولك في تصور المسند اليه ادبس في الاناء ام عسل
عالما بحصول شيء في الاناء طالبا لتعيينه وفي تصور المسند افي الخابية دبسك
ام في الزق عالما بكون الدبس في واحد من الخابية او الزق طالبا لتعيين
ذلك ولهذا اي ولمجيء الهمزة لطلب التصور لم يقبح في طلب تصور الفاعل
ازيد قام كما قبح هل زيد قام ولم يقبح في طلب تصور المفعول اعمرا عرفت
كما قبح هل عمرا عرفت وذلك لان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس
الفعل فيكون هل لطلب حصول الحاصل وهو محال بخلاف الهمزة فانها تكون
لطلب التصور وتعيين الفاعل والمفعول وهذا نظر في اعمرا عرفت لا في ازيد
قام فليتامل والمسؤول عنه بها اي بالهمزة هو ما يليها كالفعل في اضربت
زيدا اذا كان الشك في نفس الفعل اعني الضرب الصادر من المخاطب الواقع
على زيد واردت بالاستفهام ان تعلم وجوده فيكون لطلب التصديق

ويحتمل ان يكون لطلب تصور المسند بان تعلم انه قد تعلق فعل من المخاطب
بزيد لكن لا تعرف انه ضرب او اكرام والفاعل في اانت ضربت اذا كان الشك
في الضارب والمفعول في ازيدا ضربت اذا كان الشك في المضروب وكذا
قياس سائر المتعلقات وهل لطلب التصديق فحسب وتدخل على الجملتين
نحو هل قام زيد وهل عمرو قاعد اذا كان المطلوب حصول التصديق بثبوت
القيام لزيد والقعود لعمرو ولهذا اي ولاختصاص هل بطلب التصديق امتنع
هل زيد قام ام عمرو لان وقوع المفرد ههنا دليل على ان ام متصلة وهو
لطلب تعيين احد الامرين مع العلم بثبوت اصل الحكم ولو قلت هل زيد قام
بدون ام فقبيح ولا يمتنع لما سيجيء ولهذا قبح ايضا هل زيدا ضربت لان
التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب حصول
الحاصل وهو محال وانما لم يمتنع لاحتمال ان يكون زيدا مفعول فعل
محذوف او يكون التقديم لا للتخصيص بل لمجرد الاهتمام لكن ذلك خلاف الظاهر
دون هل زيدا ضربته فانه لا يقبح لجواز تقدير المفسر قبل زيدا اي هل ضربت

زيدا ضربته وجعل السكاكي قبح هل رجل عرف لذلك اي لان التقديم يستدعي
حصول التصديق بنفس الفعل لما سبق من مذهبه ان الاصل عرف رجل على ان
رجلا بدل من الضمير في عرف قدم للتخصيص ويلزمه اي السكاكي ان لا يقبح
هل زيد عرف لان تقديم المظهر المعرفة ليس للتخصيص عنده حتى يستدعي
حصول التصديق بنفس الفعل مع انه قبيح باجماع النحاة وفيه نظر لان ما ذكره
من اللزوم ممنوع لجواز ان يقبح بعلة اخرى وعلل غيره اي غير السكاكي
قبحهما اي قبح هل رجل عرف وهل زيد عرف بان هل بمعنى قد في الاصل واصله
اهل وترك الهمزة قبلها لكثرة وقوعها في الاستفهام فاقيمت هي مقام الهمزة
وقد تطفلت عليها في الاستفهام وقد من خواص الافعال فكذا ما هي بمعناها
وانما لم يقبح هل زيد قائم لانها اذا لم تر الفعل في حيزها ذهلت عنه و
نسيت بخلاف ما اذا رأته فانها تذكرت العهود وحنت الى الالف المألوف
فلم ترض بافتراق الاسم بينهما وهي اي هل تخصص المضارع بالاستقبال بحكم
الوضع كالسين وسوف فلا يصح هل تضرب زيدا في ان يكون الضرب واقعا في

الحال على ما يفهم عرفا من قوله وهو اخوك كما يصح اتضرب زيدا وهو اخوك
قصدا الى انكار الفعل الواقع في الحال بمعنى انه لا ينبغي ان يكون وذلك لان
هل تخصص المضارع بالاستقبال فلا يصح لانكار الفعل الواقع في الحال
بخلاف الهمزة وقولنا ان يكون الضرب واقعا في الحال ليعلم ان هذا الامتناع
جار في كل ما يوجد فيه قرينة تدل على ان المراد انكار الفعل الواقع في الحال
سواء عمل ذلك المضارع في جملة حالية كقولك اتضرب زيدا وهو اخوك او
لا كقوله تعالى اتقولون على الله ما لا تعلمون وقولك اتؤذي اباك اتشتم الامير
ولا يصح وقوع هل في هذه المواضع ومن العجائب ما وقع لبعضهم في شرح
هذا الموضع من ان هذا الامتناع بسبب ان الفعل المستقبل لا يجوز تقييده بالحال
واعماله فيها ولعمري ان هذه فرية ما فيها مرية اذ لم ينقل احد من النحاة
امتناع مثل سيجيء زيد راكبا وساضرب زيدا وهو بين يدي الامير كيف وقد
قال الله تعالى سيدخلون جهنم داخرين وانما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار
مهطعين وفي الحماسة ساغسل عني العار بالسيف جالبا على قضاء الله



جاليا وامثال هذا اكثر من ان يحصى واعجب من هذا انه لما سمع قول النحاة انه

يجب تجريد صدر الجملة الحالية عن علم الاستقبال لتنافي الحال والاستقبال بحسب الظاهر

على ما نذكره حتى لا يجوز ياتيني زيد سيركب اولن يركب فهم منه انه يجب تجريد

الفعل العامل في الحال عن علامات الاستقبال حتى لا يصح تقييد مثل هل تضرب و

سيضرب ولن يضرب بالحال واورد هذا المثال دليلا على ما ادعاه ولم ينظر

في صدر هذا المثال حتى يعرف انه لبيان امتناع تصدير الجملة الحالية بعلم

الاستقبال ولاختصاص التصديق بها اي لكون هل مقصورة على طلب التصديق

وعدم مجيئها لغير التصديق كما ذكر فيما سبق وتخصيصها المضارع بالاستقبال

كان لها مزيد اختصاص بما كونه زمانيا اظهر مما موصوله وكونه مبتدأ

وخبره اظهر وزمانيا خبر كونه اي بالشيء الذي زمانيته اظهر كالفعل

فان الزمان جزء من مفهومه بخلاف الاسم فانه انما يكون يدل عليه حيث

يعرض له اما اقتضاء تخصيصها المضارع بالاستقبال لمزيد اختصاصها

بالفعل فظاهر واما اقتضاء كونها لطلب التصديق فقط لذلك فان التصديق

هو الحكم بالثبوت او الانتفاء والنفي والاثبات انما يتوجهان الى المعاني

والاحداث التي هي مدلولات الافعال لا الى الذوات التي هي مدلولات

الاسماء ولهذا اي ولان لها مزيد اختصاص بالفعل كان فهل انتم

شاكرون ادل على طلب الشكر من فهل انتم تشكرون وفهل انتم تشكرون

مع انه مؤكد بالتكرير اذ انتم فاعل فعل محذوف لان ابراز ما سيتجدد

في معرض الثابت ادل على كمال العناية بحصوله من ابقائه على اصله

هل في هل تشكرون وهل انتم تشكرون على اصلها لكونها داخلة على

الفعل تحقيقا في الاول وتقديرا في الثاني وفهل انتم شاكرون ادل

على طلب الشكر من افانتم شاكرون ايضا وان كان للثبوت باعتبار

كون الجملة اسمية لان هل ادعى للفعل من الهمزة فتركه معها اي ترك

الفعل مع هل ادل على ذلك اي على كمال العناية بحصول ما سيتجدد

ولهذا اي ولان هل ادعى للفعل من الهمزة ولا يحسن هل زيد منطلق

الا من البليغ لانه الذي يقصد به الدلالة على الثبوت وابراز ما سيتجدد

في معرض الموجود وهي اي هل قسمان بسيطة وهي التي تطلب بها وجود
الشيء اولا وجوده كقولنا هل الحركة موجودة ومركبة وهي التي يطلب
بها وجود الشيء للشيء اولا وجوده له كقولنا هل الحركة دائمة او
لا دائمة فان المطلوب وجود الدوام للحركة اولا وجوده لها وقد ا[عتبر]
في هذه شيئان غير الوجود والاولى شيء واحد فكانت مركبة بالنسبة
الى الاولى وهي بسيطة بالنسبة اليها والباقية من الفاظ الاستفهام
اثنتان اي ما لطلب التصور فقط وتختلف من جهة ان المطلوب بكل منها تصو[ر]
شيء اخر فهي قد يطلب بها شرح الاسم كقولنا ما العنقاء طالبا ان يشرح هذا الا[سم]
ويعين مفهومه فيجاب بايراد لفظ اشهر او ماهية المسمى اي حقيقته التي هو
بها هو كقولنا ما الحركة اي ما حقيقة مسمى هذا اللفظ فيجاب بلفظ ذاتياته
ويقع هل البسيطة في الترتيب بينهما اي ما التي لشرح الاسم والتي لطلب
الماهية يعني ان مقتضى الترتيب الطبعي ان يطلب اولا شرح الاسم ثم وجود
المفهوم في نفسه ثم ماهيته وحقيقته لان من لا يعرف المفهوم اللفظ

استحال منه ان يطلب وجود ذلك المفهوم ومن لا يعرف انه موجود
استحال منه ان يطلب وجوده حقيقته وماهيته اذ لا حقيقة للمعدوم و[لا]
ماهية والفرق بين المفهوم من الاسم بالجملة وبين الماهية التي يفهم
عن الحد غير قليل فان كل من خوطب باسم فهم فهما ما وقف على الشيء
الذي يدل عليه الاسم اذا كان عالما باللغة واما الحد فلا يقف عليه الا المرتاض
بصناعة المنطق فالموجودات لما كان لها حقائق ومفهومات فلها حدود
حقيقية واسمية واما المعدومات فليس لها الا المفهومات فلا حدود [لها]
الا بحسب الاسم لان الحد بحسب الذات لا يكون الا بعد ان يعرف ان الذات موجودة
حتى ان ما يوضع في اول التعاليم من حدود الاشياء التي يبرهن عليها في اثنا[ء]
التعليم انما هي حدود اسمية ثم اذا برهن عليها واثبت وجودها صا[رت]
تلك الحدود بعينها حدودا حقيقية وجميع ذلك مذكور في الشفاء
العارض المشخص اي الامر الذي يعرض لذي العلم ويفيد تشخصه وتميزه بعض عوارضه واعتبار[اته]
بعينه كقولنا من في الدار فيجاب بزيد ونحوه مما يفيد تشخصه

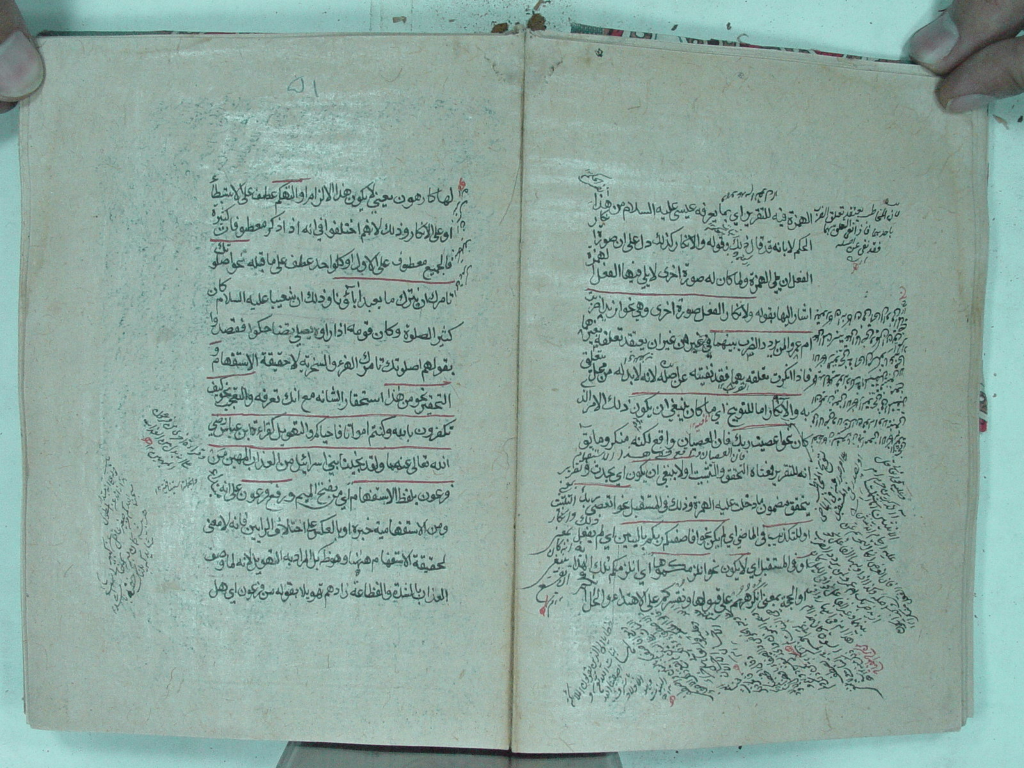
السكاكي يسأل بما عن الجنس تقول ما عندك اي اي اجناس الاشياء عندك و
وجوابه كتاب ونحوه ويدخل فيه السؤال عن الماهية والحقيقة نحو ما الكلمة
اي اي اجناس الالفاظ هي وجوابه لفظ موضوع مفرد او عن الوصف تقول ما
زيد وجوابه الكريم ونحوه ويسأل بمن عن الجنس من ذوي العلم تقول من جبرئيل
اي البشر ام ملك ام جني وفيه نظر اذ لا يأبى الاسم انه للسؤال عن الجنس و
يصح في جواب من جبرئيل ان يقال ملك بل جوابه ملك يأتي بالوحي كذا او
مما يفيد تشخيصه ويسأل باي عما تميز به احد المتشاركين في امر يعمهما و
مضمونها ما اضيف اليه اي نحو اي الفريقين خير مقاما اي نحن ام اصحاب محمد صلى
الله تعالى عليه وسلم فالمؤمنون والكافرون قد اشتركا في الفريقية و
عما يميز احدهما عن الآخر مثل كون الكافرين القائلين بهذا القول ومثل كون اصحاب
محمد صلى الله تعالى عليه وآله واصحابه وسلم ويسأل بكم عن العدد نحو سل
بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة اي كم آية آتيناهم اعشرين ام ثلاثين ام
فمن آية مميز كم بزيادة من لما وقع من الفصل بفعل متعد بين كم ومميزه كما

ذكرنا

ذكرنا في الخبرية فكم ههنا للسؤال عن العدد ولكن الغرض من هذا السؤال هو
التقريع والتوبيخ ويسأل بكيف عن الحال وباين عن المكان وبمتى عن الزمان
ماضيا كان او مستقبلا وبايان عن الزمان المستقبل قيل وقد تستعمل
في مواضع التفخيم مثل ايان يوم الدين وانى تستعمل بمعنى تارة كيفية يجب
ان يكون بعدها فعل نحو فأتوا حرثكم انى شئتم اي على اي حال شئتم واي
شق اردتم بعد ان يكون المأتي به موضع الحرث ولم يجئ انى زيد
بمعنى كيف هو واخرى بمعنى اين نحو انى لك هذا اي من اين لك هذا الرزق
الآتي كل يوم وقوله يستعمل اشارة الى انه يحتمل ان يكون مشتركا
بين المعنيين وان يكون في احدهما حقيقة وفي الآخر مجازا ويحتمل ان
يكون معناه اين لانه في الاستعمال يكون مع من ظاهرة كما في قوله من اين
عشرون لنا اي من اين او مقدرة كقوله تعالى انى لك هذا اي من اين لك
على ما ذكره بعض النحاة ثم ان هذه الكلمات الاستفهامية كثيرا ما تستعمل
في غير الاستفهام مما يناسب المقام بحسب معونة القرائن كالاستبطاء نحو كم دعوتك

والتعجب نحو ما لي لا ارى الهدهد لانه كان لا يغيب عن سليمان عليه السلام
بلا اذنه فلما لم يبصره مكانه تعجب من حال نفسه في عدم ابصاره اياه و لا
يخفى انه لا معنى لاستفهام العاقل عن حال نفسه وقول صاحب الكشاف
انه نظر سليمان عليه السلام الى مكان الهدهد فلم يبصره فقال ما لي لا اراه
على معنى انه لا يراه وهو حاضر لساتر ستره او غير ذلك ثم لاح له انه غائب
فاضرب عن ذلك فاخذ يقول اهو غائب كانه يسال عن صحة ما لاح له
لا يدل على ان الاستفهام على حقيقته والتنبيه على الضلالة نحو فاين تذهبون
والوعيد كقولك لمن يسيء الادب الم اؤدب فلانا اذا علم المخاطب ذلك
وهو انك ادبت فلانا فيفهم معنى الوعيد والتخويف ولا يحمله على السؤال
والامر نحو قوله تعالى فهل انتم مسلمون ونحو فهل من مدكر والتقرير اي حمل
المخاطب على الاقرار بما يعرفه والجائه اليه بايلاء المقرر به الهمزة اي بشرط
ان يذكر بعد الهمزة ما حمل المخاطب على الاقرار به كما مر في حقيقة الاستفهام
من ايلاء المسؤول عنه الهمزة تقول اضربت زيدا في تقريره بالفعل وانت ضربت

في تقريره بالفاعل وازيدا ضربت في تقريره بالمفعول وعلى هذا القياس
وقد يقال التقرير بمعنى التحقيق والتثبيت فيقال اضربت زيدا بمعنى انك
ضربته البتة والانكار كذلك نحو اغير الله تدعون اي بايلاء المنكر الهمزة
كالفعل في قوله اتقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال والفاعل في قوله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك والمفعول
في قوله تعالى اغير الله اتخذ وليا واما غير الهمزة فيجيء للتقرير
والانكار ولكن لا يجري فيه هذه التفاصيل ولا يكثر كثرة الهمزة فلذا لم
يبحث عنه ومنه اي من مجيء الهمزة للانكار اليس الله بكاف عبده اي
الله كاف لان انكار النفي نفي ونفي النفي اثبات وهذا المراد من قال ان الهمزة
فيه للتقرير اي لحمل المخاطب على الاقرار بما دخله النفي وهو الله كاف
لا بالنفي وهو ليس الله بكاف فالتقرير لا يجب ان يكون بالحكم الذي دخلت
عليه الهمزة بل بما يعرف المخاطب من ذلك الحكم اثباتا ونفيا وعليه
قوله تعالى ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فان



الهمزة فيه للتقرير اي بما يعرفه عيسى عليه السلام من هذا
الحكم لا بانه قد قال ذلك وقوله والانكار كذلك دل على ان صورة
انكار الفعل ان يلي الفعل الهمزة ولما كان له صورة اخرى لا يلي فيها الفعل الهمزة
اشار اليها بقوله ولانكار الفعل صورة اخرى وهي نحو ازيدا ضربت
ام عمرا لمن يردد الضرب بينهما من غير ان يعتقد تعلقه بغيرهما
فاذا انكرت تعلقه بهما فقد نفيته عن اصله لانه لابد له من محل يتعلق
به والانكار اما للتوبيخ اي ما كان ينبغي ان يكون ذلك الامر الذي
كان نحو اعصيت ربك فان العصيان واقع لكنه منكر وما يقال
انه للتقرير فمعناه التحقيق والتثبيت او لا ينبغي ان يكون اي يحدث ويتحقق
مضمون ما دخل عليه الهمزة وذلك في المستقبل نحو اتعصي ربك
او للتكذيب في الماضي اي لم يكن نحو افاصفكم ربكم بالبنين اي لم يفعل ذلك
او في المستقبل اي لا يكون نحو انلزمكموها اي انلزمكم تلك الهداية
او الحجة بمعنى انكرهكم على قبولها ونقسركم على الاهتداء والحال انتم

لها كارهون يعني لا يكون هذا الالزام او التهكم عطف على الاستبطاء
او على الانكار وذلك لانهم اختلفوا في انه اذا ذكر معطوفات كثيرة
فالجميع معطوف على الاول او كل واحد عطف على ما قبله نحو اصلوتك
تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا وذلك ان شعيبا عليه السلام كان
كثير الصلوة وكان قومه اذا راوه يصلي تضاحكوا فقصدوا
بقولهم اصلوتك تامرك الهزء والسخرية لا حقيقة الاستفهام و
التحقير نحو من هذا استحقارا لشانه مع انك تعرفه والتعجب نحو كيف
تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم والتهويل كقراءة ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من
فرعون بلفظ الاستفهام اي من بفتح الميم ورفع فرعون على انه مبتدأ
ومن الاستفهامية خبره او بالعكس على اختلاف الرايين فانه لا معنى
لحقيقة الاستفهام ههنا وهو ظاهر بل المراد به التهويل لانه لما وصف
العذاب بالشدة والفظاعة زادهم تهويلا بقوله من فرعون اي هل



تعرفون من هو في فرط عتوه وشدة شكيمته وما ظنكم بعذاب يكون
المعذب به مثله ولهذا قال انه كان من المسرفين عاليا زيادة لتعريف
حاله وتهويل عذابه والاستبعاد نحو انى لهم الذكرى فانه لا يجوز حمله على
حقيقة الاستفهام وهو ظ بل المراد استبعاد ان يكون لهم الذكرى بقرينة
قوله وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه اي كيف يتذكرون و يتعظون
ويوفون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب عنهم وقد جاءهم
ما هو اعظم وادخل في وجوب الادكار من كشف الدخان وهو ما
ظهر على يد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الايات والبينات
من الكتاب المعجز وغيره فلم يذكروا واعرضوا عنها ومنها اي من انواع
الطلب الامر وهو طلب فعل غير كف على جهة الاستعلاء وصيغته
تستعمل في معان كثيرة فاختلفوا في حقيقته الموضوعة هي لها
اختلافا كثيرا ولما لم يكن الدلائل مفيدة للقطع يعني قال والاظهر ان
صيغته من المقترنة باللام نحو ليحضر زيد وغيرها نحو اكرم عمرا ورويد

بكرا فالمراد بصيغته ما دل على طلب فعل غير كف استعلاء سواء كان اسما او فعلا
موضوعة لطلب الفعل استعلاء اي على طريق طلب العلو سواء كان
في نفسه او لا لامر بنفسه لتبادر الفهم عند سماعها اي سماع الصيغة
الى ذلك المعنى اعني الطلب استعلاء والتبادر الى الفهم من اقوى امارات
الحقيقة وقد يستعمل صيغة الامر لغيره اي لغير الطلب الفعل استعلاء
كالاباحة نحو جالس الحسن او ابن سيرين فيجوز ان يجالس احدهما
او كليهما وان لا يجالس احدا اصلا والتهديد اي التخويف وهو اعم من
الانذار لانه ابلاغ مع التخويف وفي الصحاح الانذار تخويف مع دعوة
نحو اعملوا ما شئتم لظهور ان ليس المراد الامر بكل عمل شاؤوا والتعجيز نحو
فاتوا بسورة من مثله اذ ليس المراد طلب اتيانهم بسورة من مثله
لكونه محالا والظرف اعني قوله من مثله متعلق بفاتوا والضمير للعبد
او صفة لسورة والضمير لما نزلنا او للعبد فان قلتم لا يجوز على
الاول ان يكون الضمير لما نزلنا قلت لانه يفيد ثبوت المثل

في البلاغة وعلو الطبقة بشهادة الذوق واذ التعجيز انما يكون عن المأتي
به فكان مثل هذا القرآن ثابت لكنهم عجزوا عن ان يأتوا منه بسورة
بخلاف ما اذا كان وصفا للسورة فان المعجوز عنه هو السورة الموصوفة
باعتبار انتفاء الوصف فان قلت فليكن التعجيز باعتبار انتفاء المأتي
عنه قلت احتمال عقلي لا يسبق الى الفهم ولا يوجد له مساغ في اعتبارات
البلغاء واستعمالاتهم فلا اعتداد به ولبعضهم ههنا كلام طويل لا
طائل تحته والتسخير نحو كونوا قردة خاسئين والاهانة نحو كونوا حجارة
او حديدا اذ ليس الغرض ان يطلب منهم كونهم قردة او حجارة لعدم قدرتهم
على ذلك لكن في التسخير يحصل الفعل اعني صيرورتهم قردة وفي الاهانة
لا يحصل اذ المقصود قلة المبالاة بهم والتسوية نحو فاصبروا او
لا تصبروا ففي الاباحة كان المخاطب توهم ان الفعل محظور عليه فاذن
له في الفعل مع عدم الحرج في الترك وفي التسوية كانه توهم ان احد الطرفين
من الترك والفعل انفع له وارجح بالنسبة الى الاخر فرفع ذلك وسوى

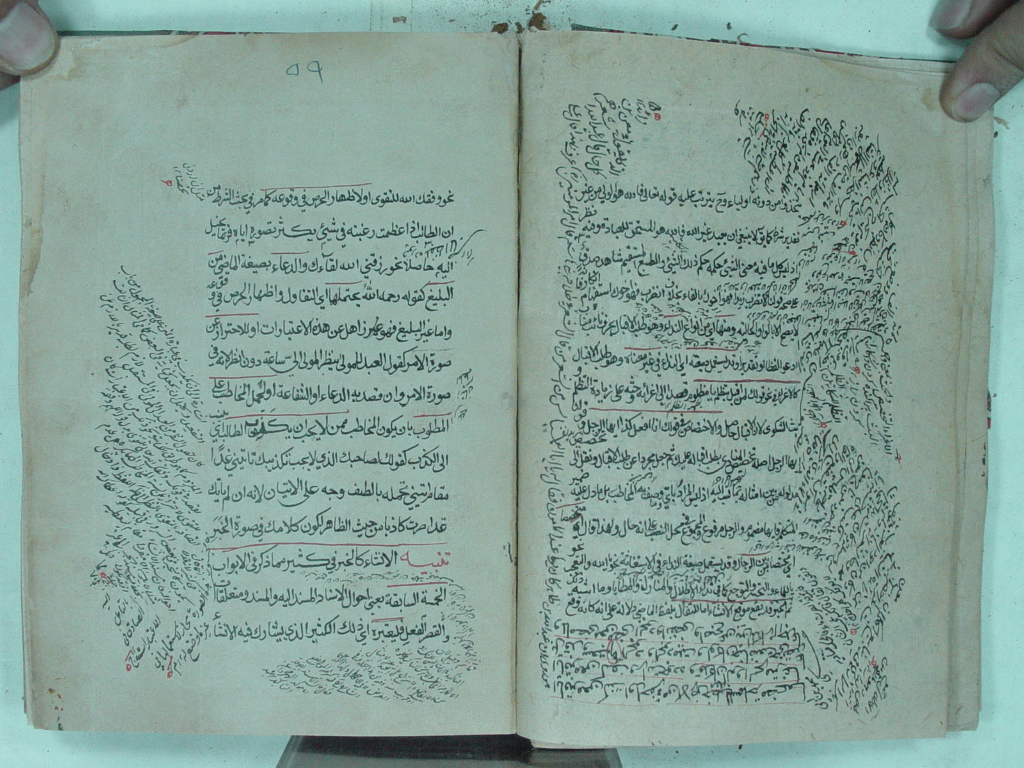
بينهما والتمني نحو الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح
منك بامثل اذ ليس الغرض طلب الانجلاء من الليل اذ ليس في وسعه ذلك
لكنه يتمنى ذلك تخلصا عما عرض له في الليل من تباريح الجوى ولاستطالته
تلك الليلة كانه لا طماعية له في انجلائها فلذا لم يحمل على التمني دون
الترجي والدعاء اي الطلب على سبيل التضرع نحو رب اغفر لي والالتماس
كقولك لمن يساويك رتبة افعل بدون الاستعلاء والتضرع فان
قيل اي حاجة الى قوله بدون الاستعلاء مع قوله لمن يساويك قلنا
قد سبق ان الاستعلاء لا يستلزم العلو فيجوز ان يتحقق من المساوي
الادنى ايضا ثم الامر قال السكاكي حقه الفور لانه الظاهر من الطلب عند
الاطلاق كما في الاستفهام والنداء ولتبادر الفهم عند الامر بشيء بعد
الامر بخلافه الى تغيير الامر الاول دون الجمع بين الامرين وارادة التراخي
فان المولى اذا قال لعبده قم ثم قال له قبل ان يقوم اضطجع حتى المساء
يتبادر الفهم الى انه غير الامر بالقيام الى الامر بالاضطجاع ولم يرد الجمع



بين القدرة والاستطاعة مع تراخي احدهما وفيه نظر لانا لا نسلم ذلك
عند خلو المقام عن القرائن ومنها اي من انواع الطلب النهي وهو
طلب الكف عن الفعل استعلاء وله حرف واحد وهو لا الجازمة في نحو لا
تفعل وهو كالامر في الاستعلاء لانه المتبادر الى الفهم وقد يستعمل في غير
طلب الكف عن الفعل كما هو مذهب البعض او طلب الترك كما هو مذهب البعض
كالتهديد كقولك لعبد لا يمتثل امرك لا تمتثل امري وكالدعاء والالتماس وهو
ظ وهذه الاربعة يعني التمني والاستفهام والامر والنهي يجوز تقدير الشرط
بعدها وايراد الجزاء عقيبها مجزوما بان المضمرة مع الشرط كقولك في التمني
ليت لي مالا انفقه اي ان ارزقه انفقه وفي الاستفهام اين بيتك ازرك
اي ان تعرفنيه ازرك وفي الامر اكرمني اكرمك اي ان تكرمني اكرمك وفي
النهي لا تشتمني يكن خيرا لك وذلك لان الحامل للمتكلم على الكلام الطلبي
كون المطلوب مقصودا للمتكلم اما لذاته او لغيره فيقدر الشرط ح
لتوقف ذلك الغير على حصوله وهذا معنى الشرط فاذا ذكرت الطلب

رب يسر ولا تعسر وتمم بالخير

ولم يذكر بعده ما يصلح توقفه على المطلوب جوز المخاطب كون ذلك
المطلوب مقصودا لنفسه واما اذا ذكرت الطلب وذكرت بعده ما
يصلح توقفه على المطلوب غلب على ظن المخاطبين كون المطلوب مقصودا
لذلك المذكور لا لنفسه فيكون اذن معنى الشرط في الطلب مع ذكر ذلك الشيء
ظ ولما جعل النحاة الاشياء التي يضمر الشرط بعدها خمسة اشياء اشار
المص بقوله واما العرض كقولك الا تنزل بنا تصب خيرا فمولد من الاستفهام
وليس شيئا آخر برأسه لان الهمزة فيه للاستفهام دخلت على فعل
منفي وامتنع حملها على حقيقة الاستفهام للعلم بعدم النزول مثلا
فتولد عنه بمعونة قرينة الحال عرض النزول على المخاطب وطلبه
منه ويجوز تقدير الشرط في غيرها اي غير هذه المواضع لقرينة تدل
عليه نحو ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي اي ان ارادوا
وليا بحق فالله هو الولي بحق ان يتولى وحده ويعتقد انه المولى
والسيد وقيل لا شك ان قوله ام اتخذوا انكار وتوبيخ بمعنى لا ينبغي ان



يتخذوا من دونه اولياء وح يترتب عليه قوله تعالى فالله هو الولي من غير

نظر

تقدير شرط كما في قولك لا ينبغي ان يعبد غير الله فالله هو المستحق للعبادة وفيه

اذ ليس كل ما فيه معنى الشيء حكمه حكم ذلك الشيء والطبع المستقيم شاهد صدق

على صحة قولنا لا تضرب زيدا فهو اخوك بالفاء على لا تضرب فهو اخوك استفهام انكار

لا يصح الا بالواو الحالية ومنها اي من انواع الانشاء النداء وهو طلب الاقبال بحرف نائب مناب

ادعو لفظا او تقديرا وقد يستعمل صيغته اي النداء في غير معناه وهو طلب الاقبال

كالاغراء في نحو قولك لمن اقبل يتظلم يا مظلوم قصدا الى اغرائه وحثه على زيادة التظلم و

بث الشكوى لان الاقبال حاصل والاختصاص في قولك انا افعل كذا ايها الرجل

ايها الرجل اصله تخصيص المنادى بطلب اقباله عليك ثم جعل مجردا عن طلب الاقبال ونقل الى

تخصيص مدلوله من بين امثاله بما نسب اليه اذ ليس المراد باي ووصفه المخاطب بل ما دل عليه ضمير

المتكلم فايها مضموم والرجل مرفوع والمجموع في محل النصب على انه حال ولهذا قال اي متخصصا

اي مختصا من بين الرجال وقد يستعمل صيغة النداء في الاستغاثة نحو يا لله والتعجب نحو

يا للماء والتحسر والتوجع كما في نداء الاطلال والمنازل والمطايا وما اشبه ذلك

ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء اما للتفاؤل بلفظ الماضي دلالة على انه كانه وقع

نحو وفقك الله للتقوى او لاظهار الحرص في وقوعه كما مر في بحث الشرط من

ان الطالب اذا عظمت رغبته في شيء يكثر تصوره اياه فربما يخيل

اليه حاصلا نحو رزقني الله لقاءك والدعاء بصيغة الماضي من

البليغ كقوله رحمه الله يحتملها اي التفاؤل واظهار الحرص في وقوعه

واما غير البليغ فهو غافل ذاهل عن هذه الاعتبارات او للاحتراز عن

صورة الامر كقول العبد للمولى ينظر المولى الي ساعة دون انظر لانه في

صورة الامر وان قصد به الدعاء او الشفاعة او لحمل المخاطب على

المطلوب بان يكون المخاطب ممن لا يحب ان يكذب الطالب اي ينسب

الى الكذب كقولك لصاحبك الذي لا يحب تكذيبك تاتيني غدا

مقام ائتني تحمله بالطف وجه على الاتيان لانه ان لم ياتك

غدا صرت كاذبا من حيث الظاهر لكون كلامك في صورة الخبر

تنبيه الانشاء كالخبر في كثير مما ذكر في الابواب

الخمسة السابقة يعني احوال الاسناد والمسند اليه والمسند ومتعلقات

الفعل والقصر فليعتبره اي ذلك الكثير الذي يشارك فيه الانشاء

والخبر الناظر بصورة البصيرة في لطائف الكلام مثلا الكلام الانشائي
ايضا اما موكد والمسند اليه فيه اما محذوف او مذكور الى غير ذلك

الباب السابع

الفصل والوصل بداء بذكر الفصل لانه الاصل
والوصل طار عارض عليه حصل بزيادة حرف لكن لما كان الوصل بمنزلة
الملكة والفصل بمنزلة العدم والاعدام تعرف بملكاتها بداء في
التعريف بذكر الوصل فقال الوصل عطف بعض الجمل على بعض و
الفصل تركه اي ترك عطفه عليه فاذا اتت جملة بعد جملة
فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب اولا وعلى الاول
اي على تقدير ان يكون للاولى محل من الاعراب ان قصد تشريك
الثانية لها اي للاولى في حكمه اي في حكم الاعراب الذي لها مثل كونه
خبر مبتداء او حالا او صفة او نحو ذلك عطفت الثانية عليها
اي على الاولى ليدل العطف على التشريك المذكور كالمفرد فانه اذا
قصد تشريكه لمفرد اخر قبله في حكم اعرابه من كونه فاعلا او مفعولا

او نحو ذلك وجب عطفه عليه فشرط كونه اي كون العطف الثانية
على الاول مقبولا بالواو ونحوه ان يكون بينهما اي بين الجملتين جهة جامعة
نحو زيد يكتب ويشعر لما بين الشعر والكتابة من التناسب الظاهر وهو التأليف
او يعطي ويمنع لما بين الاعطاء والمنع من التضاد بخلاف نحو زيد
يكتب ويمنع ويعطي ويشعر وذلك لئلا يكون الجمع بينهما كالجمع بين الضب
والنون وقوله ونحوه اراد به ما يدل على التشريك كالفاء وثم
وحتى وذكره حشو مفسد لان هذا الحكم مختص بالواو لان لكل من الفاء
وثم وحتى معنى محصلا بغير التشريك والجمعية فان تحقق هذا المعنى
حسن العطف وان لم يوجد جهة جامعة بخلاف الواو ولهذا اي
لانه لا بد في الواو من جهة جامعة عيب على ابي تمام في قوله لا والذي
هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم اذ لا مناسبة بين كرم ابي
الحسين ومرارة النوى فهذا العطف غير مقبول سواء جعل عطف
مفرد على مفرد كما هو الظاهر او عطف جملة على جملة باعتبار وقوعه



موقع مفعولي عالم لان وجود الجامع شرط في الصورتين وقوله لا
نبولها دعت الحبيبة عليه من اندراس المحبة بدلالة البيت السابق و
الا اي وان لم يقصد تشريك الثانية للاولى في حكم اعرابها فصلت
الثانية عنها لئلا يلزم من العطف التشريك الذي ليس بمقصود نحو
قوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون
الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم لم يعطف الله يستهزئ بهم
على انا معكم لانه ليس من مقولهم فلو عطف لزم تشريكه له في كونه مفعول
قالوا فيلزم ان يكون مقول قول المنافقين وليس كذلك وانما قال انا معكم
دون انما نحن مستهزءون لان انما نحن مستهزءون بيان لقوله
انا معكم فحكمه حكمه وايضا العطف على المتبوع هو الاصل وعلى التابع
اي على تقدير ان يكون للاولى محل من الاعراب ان قصد ربطها
بها اي ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى الواو عطفت
الثانية على الاولى به اي بذلك العاطف من غير اشتراط امر اخر نحو

دخل زيد فخرج عمرو او ثم خرج اذا قصد التعقيب او المهلة وذلك
لان ما سوى الواو من حروف العطف تفيد مع الاشتراك معاني محصلة
مفصلة في علم النحو فاذا عطفت الثانية على الاولى بذلك العاطف
ظهرت الفائدة اعني حصول معاني هذه الحروف بخلاف الواو فانه لا
يفيد الا مجرد الاشتراك وهذا انما يظهر فيما له حكم اعرابي واما في غيره
ففيه خفاء واشكال وهو السبب في صعوبة باب الفصل والوصل حتى
حصر بعضهم البلاغة على معرفة الفصل والوصل والا اي وان لم يقصد
ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى الواو فان كان للاولى
حكم لم يقصد اعطاءه للثانية فالفصل واجب لئلا يلزم من الوصل
التشريك في ذلك الحكم نحو واذا خلوا الاية لم يعطف الله يستهزئ
بهم على قالوا لئلا يشاركه في الاختصاص بالظرف لما مر من ان تقديم
المفعول ونحوه من الظروف وغيره يفيد الاختصاص فيلزم ان يكون استهزاء
الله تعالى بهم مختصا بحال خلوهم الى شياطينهم وليس كذلك فان قيل اذا



شرطية لا ظرفية قلنا اذا الشرط هي ظرفية استعملت استعمال الشرط
ولو سلم فلا ينافي ما ذكرنا لانه اسم معناه الوقت لابد له من عامل وهو قالوا
انا معكم بدلالة المعنى واذا قدم متعلق الفعل وعطف فعل اخر عليه
يفهم اختصاص الفعلين به كقولنا يوم الجمعة سرت وضربت زيدا
بدلالة الفحوى والذوق والا عطف على قوله فان كان للاولى حكم
اي وان لم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاءه للثانية وذلك بان لا
يكون لها حكم زائد على مفهوم الجملة او يكون ولكن يقصد اعطاءه
للثانية ايضا فان كان بينهما اي بين الجملتين كمال الانقطاع بلا ايهام
اي بدون ان يكون في الفصل ايهام خلاف المقصود او كمال الاتصال
او شبه احدهما اي شبه احد الكمالين فكذلك يتعين الفصل لان
الوصل تقتضي مغايرة ومناسبة والا اي ان لم يكن بينهما كمال الانقطاع
بلا ايهام خلاف المقصود ولا كمال الاتصال ولا شبه احدهما فالوصل
متعين لوجود الداعي وعدم المانع فالحاصل ان للجملتين اللتين لا محل لهما

من الاعراب ولم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاءه للثانية ستة احوال
الاول كمال الانقطاع والرابع شبه كمال الاتصال والخامس كمال الانقطاع
مع ايهام خلاف المقصود والسادس التوسط بين الكمالين فحكم الاخيرين
الوصل وحكم الاربعة السابقة الفصل فاخذ المص في تحقيق الاحوال الستة
وقال اما كمال الانقطاع بين الجملتين فلاختلافهما خبرا وانشاء
لفظا ومعنى بان يكون احدهما خبرا لفظا ومعنى والاخرى انشاء
لفظا ومعنى نحو وقال رائدهم هو الذي يتقدم القوم لطلب الماء والكلاء
ارسوا اي اقيموا من ارسيت السفينة حبستها بالمرساة نزاولها اي
نحاول الحرب ونعالجها فكل حتف امرئ يجري بمقدار اي اقيموا نقاتل
فان موت كل نفس يجري بقدر الله تعالى لا الجبن ينجيه ولا الاقدام
يرديه لم يعطف نزاولها على ارسوا لانه خبر لفظا ومعنى وارسوا انشاء
لفظا ومعنى وهذا مثال لكمال الانقطاع بين الجملتين باختلافهما خبرا
وانشاء لفظا ومعنى مع قطع النظر عن كون الجملتين مما ليس لهما



محل من الاعراب والا فالجملتان في محل النصب بانه مفعول قال او
لاختلافهما خبرا وانشاء معنى فقط بان يكون احدهما خبرا معنى
والاخرى معنى انشاء فقط وان كانتا خبريتين او انشائيتين
لفظا نحو مات فلان رحمه الله لم يعطف رحمه الله على مات فلان لانه
انشاء معنى ومات خبر معنى وان كانتا خبريتين جميعا لفظا او لانه
عطف على اختلافهما والضمير للشان لا جامع بينهما كما سياتي
بيان الجامع فلا يصح العطف في مثل زيد طويل وعمرو نائم واما كمال
الاتصال بين الجملتين فلكون الثانية موكدة للاولى تاكيدا معنويا
لدفع توهم تجوز او غلط نحو لا ريب فيه بالنسبة الى ذلك الكتاب اذا جعلت
الم طائفة من الحروف او جملة مستقلة وذلك الكتاب جملة
ثانية ولا ريب فيه جملة ثالثة فانه لما بولغ في وصفه اي وصف الكتاب
ببلوغه متعلق بوصفه اي في ان وصف بانه بلغ الدرجة القصوى
في الكمال وقوله بولغ يتعلق الباء من قوله بجعل المبتدا ذلك الدال

الدال على كمال العناية بتمييزه والمتوسل ببعده الى التعظيم وعلو
الدرجة وتعريف الخبر باللام الدال على الانحصار مثل حاتم الجواد
فمعنى ذلك الكتاب انه الكتاب الكامل الذي يستاهل ان يسمى كتابا
كان ما عداه من الكتب في مقابلته ناقص بل ليس بكتاب جاز جواب لما
جاز بسبب هذه المبالغة المذكورة ان يتوهم السامع قبل التامل انه
اعني في ذلك الكتاب مما يرمي جزافا من غير صدوره عن روية وبصيرة
فاتبعه على لفظ المبني للمفعول والمرفوع المستتر عائد الى لا ريب فيه
والمنصوب البارز الى ذلك الكتاب اي جعل لا ريب فيه تابعا لذلك
الكتاب نفيا لذلك التوهم فوزانه اي وزان لا ريب فيه مع ذلك الكتاب
وزان نفسه مع زيد في جاء زيد نفسه فظهر ان لفظ وزان
قوله وزان نفسه ليس بزائد كما توهم او تاكيدا لفظيا كما اشار اليه بقوله
ونحو هدى اي هو هدى للمتقين اي الضالين الصائرين الى التقوى
فان معناه انه اي الكتاب في الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها



اي غايته لما في تنكير هدى من الابهام والتفخيم حتى كانه هداية محضة
حيث قيل هدى ولم يقل هاد وهذا معنى ذلك الكتاب لان معناه كما
مر الكتاب الكامل والمراد بكماله اي الكتاب كماله في الهداية لان الكتب
السماوية بحسبها اي بقدر الهداية واعتبارها تتفاوت في درجات
الكمال لا بحسب غيرها لانه المقصود الاصلي من الانزال فوزانه اي
وزان هدى للمتقين وزان زيد الثاني في جاءني زيد زيد لكونه مقررا
لذلك الكتاب مع اتفاقهما في المعنى بخلاف لا ريب فيه فانه يخالفه معنى
او لكون الجملة الثانية بدلا منها اي من الاولى لانها اي الاولى غير
وافية بتمام المراد او كغير الوافية حيث يكون في الوفاء قصور ما او خفاء
بخلاف الثانية فانها وافية كمال الوفاء والمقام يقتضي اعتناء
بشانه اي بشان المراد لنكتة لكونه اي المراد مطلوبا في نفسه او عجيبا
او فظيعا او لطيفا فينزل الثانية من الاولى منزلة بدل البعض او
الاشتمال فالاول نحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين و

وعيون فان المراد التنبيه على نعم الله تعالى والمقام يقتضي اعتناء
اي اهتماما بشانه لكونه مطلوبا في نفسه وذريعة الى غيره والثاني اعني
اعني قوله امدكم بانعام الى آخره اوفى بتاديته اي تادية المراد الذي
هو التنبيه لدلالته اي الثاني عليها اي على نعم الله تعالى بالتفصيل من
غير احالة على علم المخاطبين المعاندين فوزانه وزان وجهه في اعجبني
زيد وجهه لدخول الثاني في الاول لان ما تعلمون يشمل الانعام وغيرها
والثاني اعني المتنزل منزلة بدل الاشتمال نحو قوله ارحل لا تقيمن عندنا
والا فكن في السر والجهر مسلما فان المراد به اي بقوله ارحل كمال اظهار
الكراهة لاقامته اي المخاطب وقوله لا تقيمن عندنا اوفى بتاديته
لدلالته اي لا تقيمن عندنا عليه اي على اظهار كمال الكراهة بالمطابقة
مع التاكيد الحاصل من النون وكونها مطابقة باعتبار الوضع العرفي
حيث يقال لا تقم عندي ولا يقصد كفه عن الاقامة بل مجرد اظهار الكراهة
في حضور فوزانه اي وزان لا تقيمن عندنا وزان حسنها في اعجبني الدار حسنها



احسنها الا يكون عدم الايصال مغايرا للارتحال فلا يكون تاكيدا وغير
داخل فيه فلا يكون بدل البعض ولم يعتد ببدل الكل لانه انما يتميز عن
التاكيد بمغايرة اللفظين وكون المقصود هو الثاني وهذا لا يتحقق في
الجمل لا سيما التي لا محل لها من الاعراب مع ما بينهما اي بين عدم الاقامة
والارتحال من الملابسة اللزومية فيكون بدل الاشتمال والكلام فيما
اذا كان للجملة الاولى اعني ارحل محل من الاعراب مثل ما مر في ارسوا نزاولها
وانما قال في المثالين ان الثانية اوفى لان الاولى وافية مع ضرب من
القصور باعتبار الاجمال وعدم مطابقة الدلالة فصارت كغير الوافية
او لكون الثانية بيانا لها اي للاولى لخفائها اي الاولى نحو فوسوس
اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فان
اي وزان قال يا آدم وزان عمر في قوله اقسم بالله ابو حفص عمر ما مسها
من نقب ولا دبر حيث جعل الثانية بيانا وتوضيحا للاولى فظاهر ان ليس
لفظ قال بيانا وتفسيرا للفظ وسوس حتى يكون هذا من باب بيان الفعل

دون الجملة بل المبين هو مجموع الجملة واما كونها اي الجملة الثانية
كالمنقطعة عنها اي عن الاولى فلكون عطفها عليها اي الثانية
على الاولى موهما لعطفها على غيرها مما ليس بمقصود وشبه هذا
بكمال الانقطاع باعتبار اشتماله على مانع من العطف الا انه لما كان
خارجيا يمكن دفعه بنصب قرينة لم يجعل هذا من باب كمال الانقطاع
ويسمى الفصل لذلك قطعا مثاله وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا
اراها في الضلال تهيم فبين الجملتين مناسبة ظاهرة لاتحاد
المسندين لان معنى اراها اظنها وكون المسند اليه في الاولى
محبوبا وفي الثانية محبا لكن ترك العطف لئلا يتوهم انه عطف
على ابغي فيكون من مظنونات سلمى ويحتمل الاستئناف كانه قيل
كيف تراها في هذا الظن فقال اراها تتحير في اودية الضلال
واما كونها اي كون الثانية كالمتصلة بها اي بالاولى فلكونها اي
الثانية جوابا لسؤال اقتضته الاولى فتنزل الاولى منزلته اي السؤال



لكونها مشتملة عليه ومقتضية له ففصل الثانية عنها اي عن الاولى
كما تفصل الجواب عن السوال لما بينهما من الاتصال قال السكاكي فينزل
ذلك السوال الذي يقتضيه الاولى وتدل عليه بالفحوى منزلة السوال
الواقع ونطلب بالكلام الثاني وقوعه جوابا له فيقطع عن الكلام الاول
لذلك وتنزيله منزلة الواقع انما يكون لنكتة كاغناء السامع عن ان يسأل
او مثل ان لا يسمع منه اي من السامع شيء تحقيرا له وكراهة لكلامه
او مثل ان لا ينقطع كلامك بكلامه او مثل القصد الى تكثير المعنى بتقليل
اللفظ وهو تقدير السوال وترك العاطف او غير ذلك وليس في كلام
السكاكي ما يدل على ان الاولى تنزل منزلة السوال وكان المصنف نظر الى ان قطع
الثانية عن الاولى مثل قطع الجواب عن السوال انما يكون على تقدير تنزيل
الاولى منزلة السوال وتشبيهها به والاظهر انه لا حاجة الى ذلك بل مجرد كون
الاولى منشأ السوال كاف في ذلك واليه اشير في الكشاف ويسمى الفصل لذلك
اي لكونه جوابا لسوال اقتضته الاولى استينافا وكذا الجملة الثانية

نفسها يسمى استينافا ومستانفة وهو اي الاستيناف على ثلثة اضرب لان السوال
الذي تضمنه الاولى اما عن سبب الحكم مطلقا نحو قال لي كيف انت قلت
عليل سهر دائم وحزن طويل اي ما بالك عليلا او ما سبب علتك السوال
ههنا من مطلق السبب بقرينة العرف والعادة لانه اذا قيل فلان مريض
فانما يسال عن مرضه وسببه لا ان يقال هل سبب علته كذا وكذا لا سيما الحزن
والسهر حتى يكون السوال عن السبب الخاص واما عن سبب خاص لهذا الحكم
نحو قوله تعالى وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء كانه قيل هل
النفس امارة بالسوء بقرينة التاكيد وهذا الضرب يقتضي تاكيد الحكم الذي هو
في الجملة الثانية اعني الجواب لان السائل متردد في هذا السبب الخاص هل
هو سبب الحكم ام لا كما مر في احوال الاسناد من ان المخاطب اذا كان طالبا
مترددا حسن تقوية الحكم بموكد ولا يخفى ان المراد بالاقتضاء الاقتضاء
استحسانا لا وجوبا والمستحسن في باب البلاغة بمنزلة الواجب واما عن
غيرهما اي غير السبب المطلق والخاص نحو قالوا سلاما قال سلام اي فماذا



قال ابراهيم في جواب سلامهم فقيل حيّا ثم بتحية احسن لكونها بالجملة

الاسمية الدالة على الدوام والثبوت وقوله زعم العواذل انني في غمرة

وثمة صدقوا اي الجماعات العواذل التي في زعمهم انني في غمرة ولكن غمرتي

لا تنجلي ولا تنكشف علاف اكثر الغمرات والشدائد كانه قيل اصدقوا ام

كذبوا فقيل صدقوا وايضا منه اي من الاستيناف وهذا اشارة الى تقسيم

اخرله ما ياتي باعادة اسم ما استونف اي اوقع عنه الاستيناف واصل

الكلام استونف عنه الحديث فحذف المفعول ونزل الفعل منزلة اللازم

نحو احسنت انت الى زيد زيد حقيق بالاحسان باعادة اسم زيد ومنه

ما بني على صفة اي صفة ما استونف عنه دون اسمه والمراد صفة

تصلح لترتب الحديث عليه نحو احسنت الى زيد صديقك القديم اهل

لذلك والسوال المقدر فيهما لماذا احسن اليه او هل هو حقيق بالاحسان

وهذا الاستيناف المبني على الصفة ابلغ لاشتماله على بيان السبب الموجب

للحكم كالصداقة القديم في المثال المذكور لما سبق الى الفهم من ترتب الحكم

على الوصف الصالح للعلية انه علة له وههنا بحث وهو ان السوال ان كان

عن السبب فالجواب يشتمل على بيانه لا محالة والا فلا وجه لاشتماله عليه

لقوله تعالى قالوا سلاما قال سلام وقوله زعم العواذل وجه التقصي

عن ذلك مذكور في الشرح وقد يحذف صدر الاستيناف فعلا كان او اسما

نحو يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال فيمن قرءها مفتوحة كانه قيل من

يسبحه فقيل رجال اي يسبحه رجال وعليه نعم الرجل زيد او نعم رجلا زيد على

قول من يجعل المخصوص خبر مبتدا محذوف اي هو زيد ويجعل الجملة استينافا

جوابا للسوال عن تفسير الفاعل المبهم وقد يحذف الاستيناف كله اما مع

قيام شيء مقامه نحو زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف اي ايلاف في الرحلتين

المعروفتين لهم في التجارة رحلة في الشتاء الى اليمن ورحلة في الصيف الى الشام

وليس لكم الاف اي مولفة في الرحلتين المعروفتين كانه قيل اصدقنا

في هذا الزعم ام كذبنا فقيل كذبتم فحذف هذا الاستيناف كله واقيم قوله

وليس لكم الالف مقامه لدلالته عليه اوبدون ذلك اي قيام شيء مقامه



الكتفاء بمجرد القرينة نحو قوله ذلك فنعم الماهدون اي نحن على قول اي قول
من جعل المخصوص خبر المبتداء اي هم نحن ولما فرغ من بيان الاحوال
الاربعة المقتضية للفصل شرع في بيان الحالين المقتضيين للوصل فقال
واما الوصل لدفع الايهام فكقولهم لا وايدك الله فقولهم لا رد لكلام
سابق كما اذا قيل هل الامر كذلك فقالوا لا اي ليس الامر كذلك فهذه جملة
اخبارية وايدك الله جملة انشائية دعائية فبينهما كمال الانقطاع لكن
عطفت عليها لان ترك العطف يوهم انه دعاء على المخاطب بعدم التأييد
مع ان المقصود الدعاء له بالتأييد فاينما وقع هذا الكلام فالمعطوف
عليه في هذا الكلام هو مضمون قوله لا وبعضهم لما لم يقف على المعطوف عليه
في هذا الكلام نقل عن الثعلبي حكاية مشتملة على قوله قلت لا وايدك الله
فزعم ان قوله وايدك الله عطف على قوله قلت ولم يعرف انه لو كان
كذلك لم يدخل الدعاء تحت القول وانه لو لم يحك الحكاية فحين ما
قال للمخاطب لا وايدك الله فلا بد له من معطوف عليه واما

للتوسط عطف على قوله واما الوصل لدفع الايهام اي اما الوصل للتوسط بين الجملتين
بين كمال الانقطاع وكمال الاتصال وقد صحفه بعضهم واما بكسر الهمزة فركب
متن عمياء وخبط خبط عشواء فاذا اتفقتا اي الجملتان خبرا او انشاء
لفظا ومعنى فقط ويكون بينهما جامع وانما ترك هذا القيد استغناء
عنه بدلالة ما سبق من انه اذا لم يكن جامع فبينهما كمال الانقطاع ثم
الجملتان المتفقتان خبرا او انشاء لفظا ومعنى قسمان لانهما اما
اخباريان والمتفقتان معنى فقط ستة اقسام لانهما ان كانتا
انشائيتين فقط معنى فاللفظان اما خبران او الاولى خبر والثانية انشاء
او بالعكس وان كانتا خبريتين معنى فاللفظان اما انشائيتان او الاولى
انشاء والثانية خبر او بالعكس فالمجموع ثمانية اقسام والمصنف اورد للقسمين
الاولين مثاليهما كقوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم وقوله تعالى ان الابرار
لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم في الخبريين لفظا ومعنى الا انهما في
المثال الثاني متناسبان في الاسمية بخلاف الاول وقوله كلوا واشربوا



ولانه هوا في الانشائيين لفظا ومعنى واورد للاتفاق معنى فقط
مثالا واحدا واشار الى انه يمكن تطبيقه على قسمين من الاقسام الستة و
اعاد لفظ الكاف تنبيها على انه مثال للاتفاق معنى فقط وكقوله تعالى و
إذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين احسانا
وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا فعطف
قولوا على لا تعبدون مع اختلافهما لفظا لكونهما انشائيين معنى لان
قوله لا تعبدون اخبار في معنى الانشاء اي لا تعبدوا وقوله تعالى و
بالوالدين احسانا لا بد له من فعل فاما ان يقدر خبر في معنى الطلب و
بمعنى احسنوا فيكون الجملتان خبر لفظا وانشاء معنى وفائدة نقله
الخبر ثم جعله بمعنى الانشاء اما لفظا فالملائمة مع قوله لا تعبدون
واما معنى فالمبالغة باعتبار ان المخاطب كانه يسارع الى الامتثال فهو يخبر
عنه كما تقول تذهب الى فلان تقول له كذا تريد الامر وهو ابلغ من صريح
الامر او يقدر من اول الامر صريح الطلب على ما هو الظاهر اي واحسنوا

بالوالدين

بالوالدين احسانا فيكونان انشائيين معنى مع ان لفظ الاول اخبار ولفظ
الثانية انشاء والجامع بينهما اي بين الجملتين يجب ان يكون باعتبار المسند
اليهما والمسندين جميعا اي باعتبار المسند اليه في الجملة الاولى والمسند اليه
في الجملة الثانية وكذا المسند في الاولى والمسند في الثانية نحو يشعر زيد
ويكتب للمناسبة الظاهرة بين الشعر والكتابة وتقارنهما في خيال اصحابهما
ويعطي ويمنع لتضاد الاعطاء والمنع هذا عند اتحاد المسند اليهما واما
عند تغايرهما فلا بد من تناسبهما كما اشار اليه بقوله وزيد شاعر وعمرو
كاتب وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما اي بين زيد وعمرو كالاخوة
والصداقة والعداوة ونحو ذلك وبالجملة يجب ان يكون احدهما مناسبا
من الاخر وملابسا له ملابسة لها نوع اختصاص بخلاف زيد كاتب
وعمرو شاعر بدونها اي بدون المناسبة بين زيد وعمرو فانه لا يصح
وان كان المسندان متناسبين بل وان كان متحدين ايضا ولهذا حكموا
بامتناع نحو خفي ضيق وخاتمي ضيق وبخلاف زيد شاعر وعمرو طويل مطلقا

اي سواء كان بين زيد وعمرو مناسبة او لم يكن لعدم تناسب الشعر وطول
القامة السكاكي ذكر انه يجب ان يكون بين الجملتين ما يجمعهما عند القوة المفكرة
جمعا من جهة العقل وهو الجامع العقلي او من جهة الوهم وهو الجامع الوهمي
او من جهة الخيال وهو الجامع الخيالي والمراد بالعقل القوة العاقلة المدركة
للكليات وبالوهم القوة المدركة للمعاني الجزئية الموجودة في المحسوسات من غير
ان تتادى اليها من طرف الحواس كادراك الشاة معنى في الذئب وبالخيال
القوة التي تجتمع فيها صور المحسوسات وتبقى فيها بعد غيبتها عن الحس المشترك
وهي القوة التي تتادى اليها صور المحسوسات من طرف الحواس الظاهرة وبالمفكرة
القوة التي من شانها التفصيل والتركيب بين الصور الماخوذة عن الحس
المشترك والمعاني المدركة بالوهم بعضها مع بعض ونعني بالصور
ما يمكن ادراكه باحدى الحواس الظاهرة وبالمعاني ما لا يمكن فقال السكاكي
الجامع بين الجملتين اما عقلي وهو ان يكون بين الجملتين اتحاد في تصور
مثل الاتحاد في المخبر عنه او في الخبر او في قيد من قيودهما وهذا ظاهر في ان المراد بالتصور

الامر المتصور فلما كان مقررا انه لا يكفي في الجملتين وجود الجامع
المفردين من مفرداتهما باعتراف السكاكي اي غير المصنف
عبارة السكاكي وقال الجامع بين الشيئين اما عقلي وهو امر بسببه
يقتضي العقل اجتماعهما في القوة المفكرة وذلك بان يكون بينهما اتحاد
في التصور او تماثل فان العقل بتجريده المثلين عن التشخص في الخارج يرفع
التعدد بينهما فيصيران متحدين وذلك لان العقل يجرد الجزئي عن عوارضه
المشخصة الخارجية وينتزع منه المعنى الكلي فيدرك على ما تقرر في موضعه
وانما قال في الخارج لانه لا يجرده عن المشخصات العقلية لان كل ما هو موجود
في العقل فلا بد له من تشخص عقلي يمتاز به عن سائر المعقولات وههنا بحث
وهو ان التماثل هو الاتحاد في النوع مثلا اتحاد زيد وعمرو في الانسانية
واذا كان التماثل جامعا عقليا فلا يتوقف صحة قولنا زيد كاتب وعمرو
شاعر على اخوة زيد وعمرو او صداقتهما او نحو ذلك لانهما متماثلان
لكونهما من افراد الانسان والجواب ان المراد بالتماثل ههنا اشتراكهما في

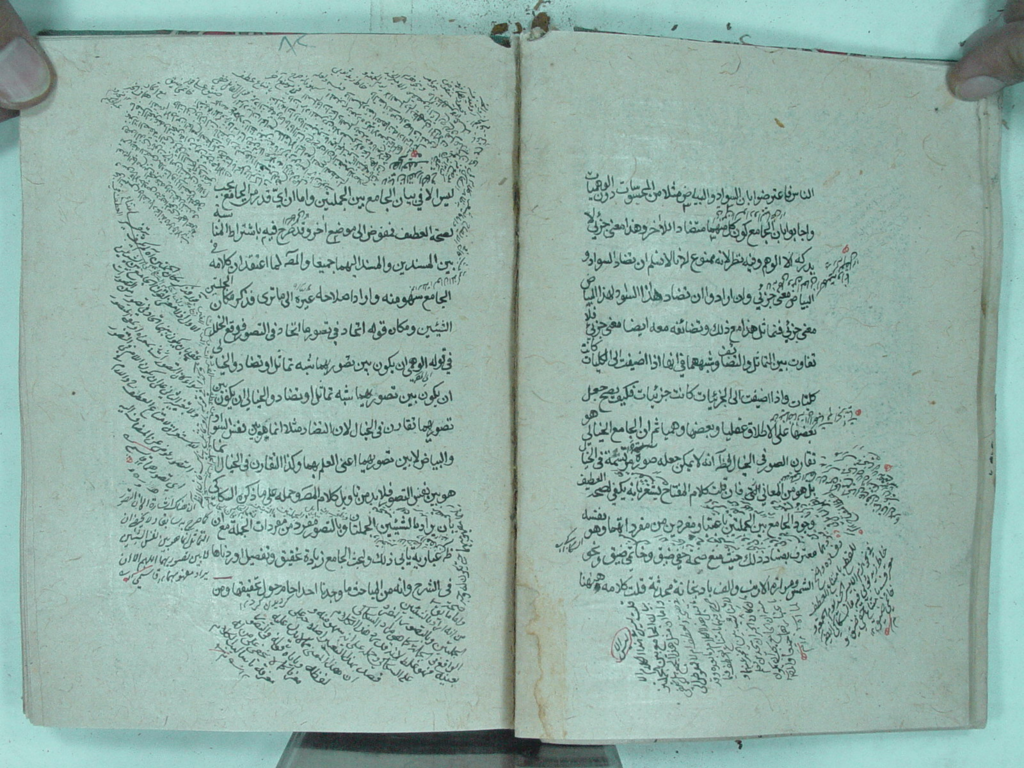


وصوله نوع اختصاص بهما على ما سيتضح في باب التشبيه او تضائف
وهو كون الشيء بحيث لا يمكن تعقل كل منهما الا بالقياس الى تعقل
الاخر كما بين العلة والمعلول فان كل امر يصدر عنه امر اخر اما بالا
او بواسطة انضمام الغير اليه فهو علة والاخر معلول والاقل و
الاكثر فان كل عدد يصير عند العد فانيا قبل عدد اخر فهو اقل
منه والاخر اكثر منه او وهمي وهو امر بسببه يحتال الوهم في اجتماعهما عند
القوة المفكرة بخلاف العقل فانه اذا خلي ونفسه لم يحكم بذلك وذلك
بان يكون بين تصوريهما شبه تماثل كلوني بياض وصفرة فان الوهم
يبرزهما في معرض المثلين من جهة انه يسبق الى الوهم انهما نوع واحد زيد
في احدهما عارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان متباينان داخلان
تحت جنس هو اللون ولذلك اي ولان الوهم يبرزهما في معرض المثلين
حسن الجمع بين الثلثة التي في قوله ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى
وابو اسحق والقمر فان الوهم يتوهم ان الثلثة من نوع واحد وانما

اختلف بالعوارض والعقل يعرف انها امور متباينة او يكون بين
تصوريهما تضاد وهو التقابل بين امرين وجوديين يتعاقبان على
محل واحد وبينهما غاية الاختلاف كالسواد والبياض في المحسوسات و
الايمان والكفر في المعقولات والحق ان بينهما تقابل العدم والملكة
لا تقابل التضاد لان الايمان هو تصديق النبي في جميع ما علم مجيئه
به بالضرورة اعني قبول النفس لذلك والاذعان له على ما هو تفسير
التصديق في المنطق عند المحققين مع الاقرار به باللسان والكفر عدم الايمان
عما من شانه ان يكون مومنا وقد يقال الكفر انكار شي من ذلك فيكون
وجوديا فيكونان متضادين وما يتصف بها اي بالمذكورات كالاسود
والابيض والمومن والكافر فانما ان ذلك يعد من المتضادين باعتبار
الاشتمال على الوصفين المتضادين او شبه تضاد كالسماء والارض
في المحسوسات فانهما وجوديان احدهما في غاية الارتفاع والاخر
في غاية المحسوسات وهذا معنى شبه التضاد وليسا بمتضادين لعدم

تواردهما على المحل لكونهما من الاجسام دون الاعراض ولا من قبيل الاسود
والابيض لان الوصفين المتضادين ههنا ليسا بداخلين في مفهوم السماء
والارض والاول والثاني فيما يعم المحسوسات والمعقولات فان الاول
هو الذي يكون سابقا على الغير ولا يكون مسبوقا بالغير والثاني هو الذي
يكون مسبوقا بواحد فقط فاشبها المتضادين باعتبار اشتمالهما على
وصفين لا يمكن اجتماعهما ولم يجعلا متضادين كالاسود والابيض
لانه قد يشترط في المتضادين ان يكون بينهما غاية الخلاف ولا يخفى
ان مخالفة الثالث والرابع وغيرهما للاول اكثر من مخالفة الثاني مع ان العدم
معتبر في الاول فلا يكون وجوديا فانه اي انما جعل التضاد وشبهه جامعا
وهميا لان الوهم ينزلهما منزلة التضائف فلا يحضره احد المتضادين
او المشبهين الا ويحضر الآخر ولذلك تجد الضد اقرب خطورا بالبال
مع الضد من المغايرات الغير المتضادة يعني ان ذلك مبني على حكم
الوهم والا فالعقل يتعقل كلا منهما ذاهلا عن الاخر وخيالي وهو امر بسببه

يقتضي الخيال اجتماعهما عند القوة المفكرة وذلك بان يكون بين
تصوريهما تقارن في الخيال سابق على العطف لاسباب مؤدية الى ذلك
واسبابه اي اسباب التقارن في الخيال مختلفة ولذلك اختلفت الصور
الثابتة في الخيال ترتبا ووضوحا وكم من صور الاتفاق بينها في خيال
اخر في خيال وهي اخر مما لا يجتمع اصلا وكم صور لا تغيب عن خيال وهي في
خيال اخر مما لا يقع قط ولصاحب علم المعاني فضل احتياج الى معرفة الجامع
لان معظم ابوابه الفصل والوصل وهو مبني على معرفة الجامع لا
سيما الجامع الخيالي فان جمعه على مجرى الالف والعادة بحسب انعقاد
الاسباب في اثبات الصور في خزانة الخيال وبيان الاسباب مما يفوت عنه
الحصر فظهر ان ليس المراد بالجامع العقلي ما يدرك بالعقل وبالوهمي
ما يدرك بالوهم وبالخيالي ما يدرك بالخيال لان التضاد وشبهه ليسا من
المعاني التي يدركها الوهم وكذا التقارن في الخيال ليس من الصور التي
تجتمع في الخيال بل جميع ذلك معان معقولة وقد خفي هذا على كثير من



الناس فاعترضوا بان السواد والبياض مثلا من المحسوسات دون الوهميات

واجابوا بان الجامع كون كل منهما متضادا للاخر وهذا معنى جزئي لا

يدركه الا الوهم وفيه نظر لانه ممنوع لانا لا نسلم ان تضاد السواد و

البياض معنى جزئي ولو ارادوا ان تضاد هذا السواد لهذا البياض

معنى جزئي فتماثل هذا مع ذلك وتضائفه معه ايضا معنى جزئي فلا

تفاوت بين التماثل والتضايف وشبههما في انها اذا اضيفت الى الكليات كانت

كليات واذا اضيفت الى الجزئيات كانت جزئيات فكيف يصح جعل

بعضها على الاطلاق عقليا وبعضها وهميا ثم ان الجامع الخيالي هو

تقارن الصور في الخيال الخ انه لا يمكن جعله صورة مرتسمة في الخيال

بل هو من المعاني التي فان قلت كلام المفتاح يشعر بانه يكفي لصحة العطف

وجود الجامع بين الجملتين باعتبار مفردين من مفرداتهما وهو نفسه

معترف بفساد ذلك حيث منع صحة خفي ضيق وخاتمي ضيق ونحو

الشمس ومرارة الارنب والف باذنجانة محدثة قلت كلامه ههنا

ليس الا في بيان الجامع بين الجملتين واما ان اي قدر من الجامع يجب

لصحة العطف فمفوض الى موضع اخر وقد صرح فيه باشتراط المناسبة

بين المسندين والمسند اليهما جميعا والمص لما اعتقد ان كلامه في

الجامع سهو منه واراد اصلاحه غيره الى ما ترى فذكر مكان الجملتين

الشيئين ومكان قوله اتحاد في تصورهما اتحاد في التصور فوقع الخلل

في قوله الوهمي ان يكون بين تصوريهما شبه تماثل او تضاد والخيالي

ان يكون بين تصوريهما شبه تماثل او تضاد والخيالي ان يكون بين

تصوريهما تقارن في الخيال لان التضاد مثلا انما هو بين نفس السواد

والبياض لا بين تصوريهما اعني العلم بهما وكذا التقارن في الخيال انما

هو بين نفس التصورين فلا بد من تاويل كلام المص وحمله على ما ذكره السكاكي

بان يراد بالشيئين الجملتان وبالتصور مفرد من مفردات الجملة مع ان

ظ عبارته يابى ذلك وليحث الجامع زيادة تحقيق وتفصيل اوردناها

في الشرح وانه من المباحث ما وجدنا احدا حام حول تحقيقها ومن

89

محسنات الوصل بعد وجود المصحح تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية
وتناسب الفعليتين في المضي والمضارعة فاذا اردت مجرد الاخبار من غير
تعرض للتجدد في احدهما والثبوت في اخرى قلت قام زيد وقعد عمرو
وكذا زيد قائم وعمرو قاعد الا لمانع مثل ان يراد في احدهما التجدد
وفي الاخرى الثبوت فيقال قام زيد وعمرو قاعد او يراد في احدهما
المضي وفي الاخرى المضارعة فيقال زيد قام وعمرو يقعد او يراد في
الاطلاق وفي الاخرى التقييد بالشرط كقوله تعالى وقالوا لولا انزل
عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ومنه قوله تعالى فاذا جاء اجلهم
لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون فعندي ان قوله ولا يستقدمون
عطف على اذا الشرطية لا على الجزاء اعني قوله لا يستاخرون اذ لا معنى
لقولنا اذا جاء اجلهم لا يستقدمون تذنيب هو جعل الشيء ذنابة
لشيء شبه به ذكر بحث الجملة الحالية وكونها بالواو تارة وبدونها اخرى
عقيب الفصل والوصل لمكان المناسبة اصل الحال المنتقلة اي الكثير الوقوع

الراجح فيها كما بقي الاصل في الكلام الحقيقة ان يكون بغير واو واحترز
بالمنتقلة عن المؤكدة المقررة لمضمون الجملة فانها يجب ان يكون بغير واو
البتة لشدة ارتباطها بما قبلها وانما كان الاصل في المنتقلة الخلو عن
الواو لانها في المعنى حكم على صاحبها كالخبر بالنسبة الى المبتدا فان قولك
جاء زيد راكبا اثبات الركوب لزيد كما في زيد راكب الا انه في الحال على
سبيل التبعية وانما المقصود اثبات المجيء وجئت بالحال لتزيد في الاخبار
عن المجيء هذا المعنى ووصف له اي ولانها في المعنى وصف لصاحب الحال
كالنعت بالنسبة الى المنعوت الا ان المقصود في الحال كون صاحبها على
هذا الوصف حال مباشرة الفعل فهي قيد للفعل وبيان لكيفية وقوعه بخلاف
النعت فانه لا يقصد به ذلك بل مجرد اتصاف المنعوت به واذا كان
مثل النعت والخبر فكما انهما يكونان بدون الواو فكذلك الحال واما
ما اورده بعض النحويين من الاخبار والنعوت المصدرة بالواو كالخبر في
نحو باب كان والجملة الوصفية المصدرة بالواو التي تسمى واو تاكيد

لتوكيد لصوق الصفة بالموصوف فعلى سبيل التشبيه والحاق بالحال

لكن خولف هذا الاصل واذا كانت الحال جملة فانها اي الجملة الواقعة حالا

من حيث هي جملة مستقلة بالافادة من غير ان يتوقف على التعلق بما قبلها

وانما قال من حيث هي جملة لانها من حيث هي حال غير مستقلة بل متوقفة

على التعلق بكلام سابق قصد تقييده بها فيحتاج الجملة الواقعة حالا

الى ما يربطها بصاحبها الذي جعلت حالا عنه وكل من الواو والضمير صالح

للربط والاصل الذي لا يعدل عنه ما لم تمس حاجة الى زيادة ارتباطها هو

الضمير بدليل الاقتصار عليه في الحال المفردة والخبر والنعت فالجملة التي

تقع حالا ان خلت عن ضمير صاحبها الذي تقع هي حالا عنه وجب فيها

الواو ليحصل الارتباط فلا يجوز نحو خرجت زيد قائم ولما ذكر ان كل

جملة مستقلة عن الضمير وجب فيها الواو اراد ان يبين ان اي جملة يجوز

فيها ذلك واي جملة لا يجوز فقال وكل جملة خالية عن ضمير ما اي الاسم

الذي يجوز ان ينتصب عنه حال وذلك بان يكون فاعلا او مفعولا معرفا

او منكرا

مخصصا لا نكرة محضة او مبتداء او خبرا فانه لا يجوز ان ينتصب عنه حال

على الاصح وانما لم يقل عن ضمير صاحب الحال لان في قوله كل جملة مبتداء خبره

قوله يصح ان يقع تلك الجملة حالا عنه اي عما يجوز ان ينتصب عنه حال

بالواو وما لم يثبت هذا الحكم اعني وقوع الحال عنه لم يصح اطلاق صاحب الحال

الاسم عليه الا مجازا وانما قال ان ينتصب عنه حال ولم يقل يجوز ان يقع

تلك الجملة حالا عنه ليدخل فيه الجملة الخالية عن الضمير المصدرة

بالمضارع المثبت فيصح استثناءها بقوله الا المصدرة بالمضارع

المثبت نحو جاءني زيد ويتكلم عمرو فانه لا يجوز ان يجعل ويتكلم عمرو حالا

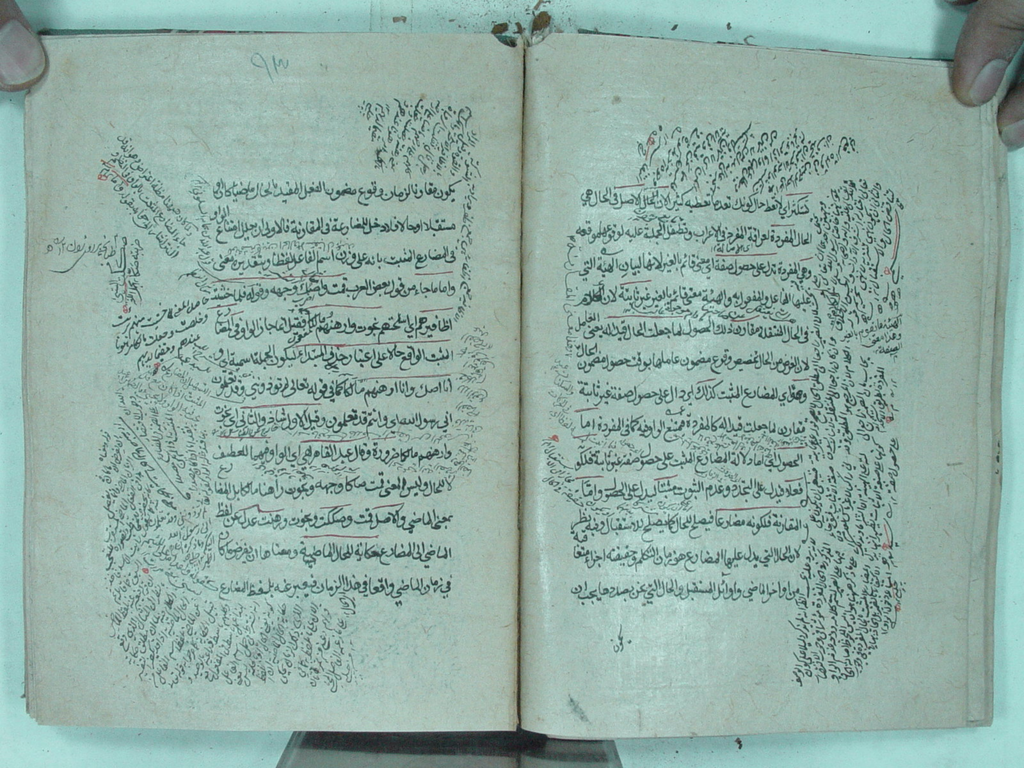
عن زيد لما سياتي من ان ربط مثلها يجب ان يكون بالضمير فقط ولا يخفى

ان المراد بقوله كل جملة الجملة الصالحة للحالية في الجملة بخلاف الانشائيات

فانها لا تقع حالا البتة لا مع الواو ولا بدونها والا عطف على قوله وان

خلت اي وان لم يكن الجملة الحالية خالية عن ضمير صاحبها فان كانت فعلية

والفعل مضارع مثبت امتنع دخولها اي الواو نحو قوله تعالى ولا تمنن



نسلتر اي لا تعط حالكونك تعدما تعطيه كثيرا لان الحال الاصل في الحال هي
الحال المفردة لعراقته في الاعراب وتطفل الجملة عليه لوقوعها موقعه
وهي اي المفردة تدل على حصول صفة اي معنى قائم بالغير لانها لبيان الهيئة التي
عليها الفاعل او المفعول به والهيئة معنى قائم بالغير غير ثابتة لان الكلام
في الحال المنتقلة مقارن ذلك الحصول لما جعلت الحال قيدا له يعني العامل
لان الغرض من الحال تخصيص وقوع مضمون عاملها بوقت حصول مضمون الحال
وهو اي المضارع المثبت كذلك اي دال على حصول صفة غير ثابتة
مقارن لما جعلت قيدا له كالمفردة فيمتنع الواو فيه كما في المفردة اما
الحصول اي افادة دلالة المضارع المثبت على حصول صفة غير ثابتة فلكونه
فعلا فيدل على التجدد وعدم الثبوت مثبتا فيدل على الحصول واما
المقارنة فلكونه مضارعا فيصلح للحال كما يصلح للاستقبال وفيه نظر
لان الحال التي يدل عليها المضارع هو زمان التكلم وحقيقته اجزاء متعاقبة
من اواخر الماضي واوائل المستقبل والحال التي نحن بصددها يجب ان

يكون

يكون مقارنا لزمان وقوع مضمون الفعل المقيد بالحال ماضيا كان او
مستقبلا او حالا فلا دخل للمضارعة في المقارنة فالاولى ان يحيل امتناع الواو
في المضارع المثبت بانه على وزن اسم الفاعل لفظا وبتقديره معنى
واما ما جاء من قول بعض العرب قمت واصك وجهه وقوله فلما خشيت
اظافيرهم اي اسلحتهم نجوت وارهنهم مالكا فقيل انما جاز الواو في المضارع
المثبت الواقع حالا على اعتبار حذف المبتدا ليكون الجملة اسمية اي
وانا اصك وانا ارهنهم مالكا كما في قوله تعالى لم تؤذونني وقد تعلمون
اني رسول الله اي وانتم قد تعلمون وقيل الاول شاذ والثاني اي نجوت
وارهنهم ضرورة وقال عبد القاهر هي اي الواو فيهما للعطف
لا للحال وليس المعنى قمت صاكا وجهه ونجوت راهنا مالكا بل المضارع
بمعنى الماضي والاصل قمت وصككت ونجوت ورهنت عدل عن لفظ
الماضي الى المضارع حكاية للحال الماضية ومعناها ان يفرض ما كان
في زمان الماضي واقعا في هذا الزمان فيعبر عنه بلفظ المضارع



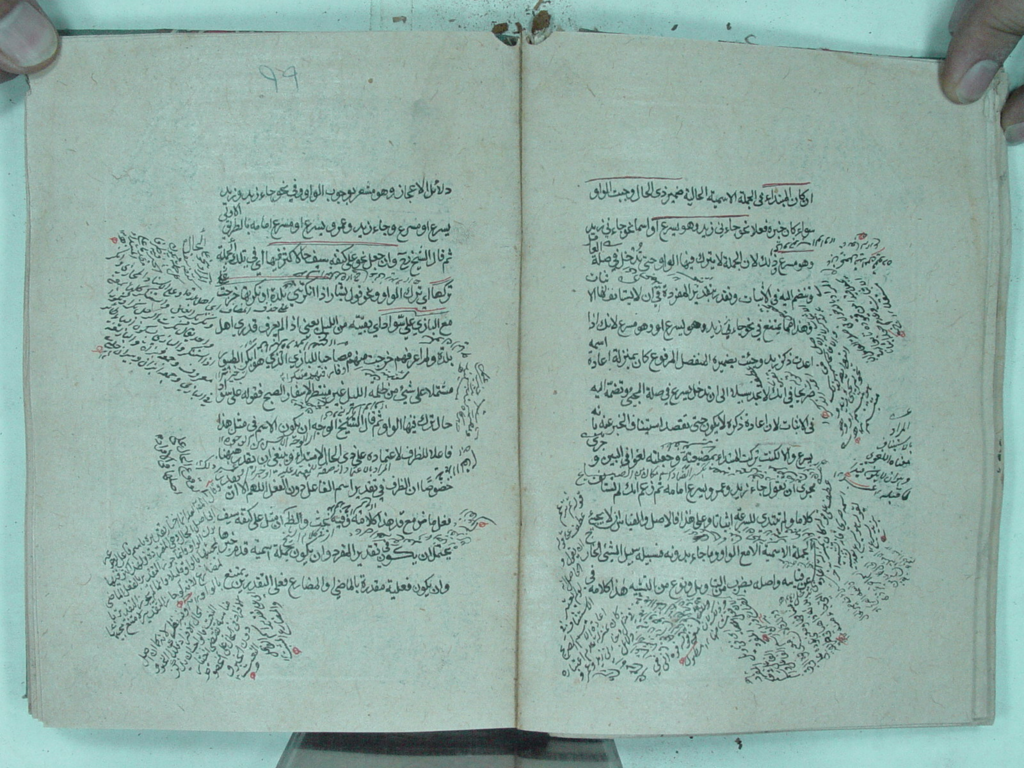
وان كان الفعل مضارعا منفيا فالامران جائزان الواو وتركه كقراءة ابن
ذكوان فاستقيما ولا تتبعان بالتخفيف اي بتخفيف النون فيكون لا للنفي
دون النهي لثبوت النون التي هي علامة الرفع فلا يصح عطفه على الامر قبله
فيكون الواو للحال بخلاف قراءة العامة ولا تتبعان بالتشديد فانه
نهي موكد معطوف على الامر قبله ونحو وما لنا اي شيء ثبت لنا لا نؤمن
بالله تعالى اي حال كوننا غير مؤمنين فالفعل المنفي حال بدون الواو
وانما جاز فيه الامران لدلالته على المقارنة لكونه مضارعا دون الحصول
لكونه منفيا والمنفي انما يدل مطابقة على عدم الحصول وكذا يجوز الواو
وتركه ان كان الفعل ماضيا لفظا او معنى كقوله اخبارا اني يكون لي غلام
وقد بلغني الكبر بالواو وقوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم
بدون الواو وهذا في الماضي لفظا واما في الماضي معنى فالمراد به المضارع
المنفي بلم ولما فانهما تقلبان معنى المضارع الى الماضي فاورد للمنفي
بلم مثالين احدهما مع الواو والآخر بدونه واقتصر في المنفي بلما على

بالواو وكانه لم يطلع على مثال ترك الواو الا انه مقتضى القياس فقال
وقوله تعالى اني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر وقوله فانقلبوا بنعمة من الله
وفضل لم يمسسهم سوء وقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين
خلوا من قبلكم اما المثبت اي اما جواز الامرين في الماضي المثبت فلدلالته على
الحصول يعني حصول صفة غير ثابتة لكونه فعلا مثبتا دون المقارنة
لكونه ماضيا فلا يقارن الحال ولهذا اي ولعدم دلالته على المقارنة شرط
ان يكون مع قد ظاهرة كما في قوله تعالى وقد بلغني الكبر او مقدرة كما في
حصرت صدورهم لان قد تقرب الماضي الى الحال والاشكال المذكور وارد
وهو ان الحال التي نحن بصددها غير الحال التي تقابل الماضي ويقرب قد
الماضي منها فيجوز المقارنة اذا كان الحال والعامل ماضيين ولفظ قد
يقرب الماضي الى الحال التي هي زمان التكلم وبها يبعد عن الحال التي نحن
بصددها كما في قولنا جاء زيد في السنة الماضية وقد ركب فرسه والا
عن ذلك مذكور في الشرح واما المنفي اي اما جواز الامرين في الماضي المنفي



فلا دلالة على المقارنة دون الحصول اما الاول اي دلالته على المقارنة فلان
لما للاستغراق اي لامتداد النفي من حين الانتفاء الى زمان التكلم وغيرها
اي غيرلما مثل لم وما الانتفاء متقدم على زمان التكلم مع ان الاصل استمرار
اي استمرار ذلك الانتفاء لما سيجيء حتى يظهر قرينة على الانقطاع كما
في قولنا لم يضرب زيد امس لكنه ضرب اليوم فيحصل به اي باستمرار المنفي
او بان الاصل فيه الاستمرار الدلالة عليها اي على المقارنة عند الاطلاق
وترك التقييد بما يدل على انقطاع ذلك الانتفاء بخلاف المثبت فلان
وضع الفعل على افادة التجدد من غير ان يكون الاصل استمرار فاذا قلت
ضرب زيد مثلا يكفي في صدقه وقوع الضرب في جزء من اجزاء الماضي واذا
قلت ما ضرب افاد استغراق النفي لجميع اجزاء الزمان في الماضي لكن لا قطعيا
بخلاف لما وذلك لانهم قصدوا ان يكون الاثبات والنفي في طرفي نقيض
ولا يخفى ان الاثبات في الجملة انما ينافيه النفي دائما وتحقيقه اي تحقيق
هذا الكلام ان استمرار العدم لا يفتقر الى سبب بخلاف استمرار الوجود

يعني ان بقاء الحادث وهو استمرار وجوده يحتاج الى سبب موجود لانه
وجود عقيب وجود ولابد للوجود الحادث من السبب بخلاف استمرار
العدم فانه عدم فلا يحتاج الى وجود سبب بل يكفيه مجرد انتفاء سبب
الوجود والاصل في الحوادث العدم حتى يوجد عللها ففي الجملة لما
كان الاصل في المنفي الاستمرار حصل من اطلاقه الدلالة على المقارنة واما
الثاني اي عدم دلالته على الحصول فلكونه منفيا هذا اذا كانت الجملة
فعلية وان كان اسمية فالمشهور جواز تركها اي الواو بعكس ما مر في
الماضي المثبت اي لدلالة الاسمية على المقارنة لكونها مستمرة لا على حصول
صفة غير ثابتة لدلالتها على الدوام والثبوت نحو كلمته فوه الى في
اي مشافها وايضا المشهور ان دخولها اي الواو اولى من تركها لعدم
دلالتها اي الجملة الاسمية على عدم الثبوت مع ظهور الاستيناف فيها
فحسن زيادة رابطة نحو فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون اي وانتم من اهل
العلم والمعرفة وانتم تعلمون ما بينهما من التفاوت وقال عبد القاهر



ان كان المبتداء في الجملة الاسمية الحالية ضمير ذي الحال وجبت الواو

سواء كان خبره فعلا نحو جاءني زيد وهو يسرع او اسما نحو جاءني زيد

وهو مسرع وذلك لان الجملة لا يترك فيها الواو حتى تدخل في صلة

وتنضم اليه في الاثبات وتقدير المفردة في ان لا يستانف لها الا

وهذا مما يمتنع في نحو جاءني زيد وهو يسرع او وهو مسرع لانك اذا

اعدت ذكر زيد وجئت بضميره المنفصل المرفوع كان بمنزلة اعادة اسمه

صريحا في انك لا تجد سبيلا الى ان تدخل يسرع في صلة المجيء وتضمه اليه

في الاثبات لان اعادة ذكره لا يكون حتى تقصد استيناف الخبر عنه بانه

يسرع والا لكنت تركت المبتداء بمضيعة وجعلته لغوا في البين وجرى

مجرى ان تقول جاء زيد وعمرو يسرع امامه ثم زعمت انك لم تستانف

كلاما ولم تبتدي للسرعة اثباتا وعلى هذا فالاصل والقياس ان لا يجيء

الجملة الاسمية الا مع الواو وما جاء بدونه فسبيله سبيل الشيء الخارج

عن قياسه واصله بضرب من التاويل ونوع من التشبيه هذا كلامه في

دلائل الاعجاز وهو مشعر بوجوب الواو في نحو جاء زيد وزيد

يسرع او مسرع وجاء زيد وعمرو يسرع او مسرع امامه بالطريق الاولى

ثم قال الشيخ رح وان جعل نحو على كتفه سيف حالا كثر فيها اي في تلك الجملة

تركها اي ترك الواو ونحو قول بشار اذا انكرتني بلدة او نكرتها خرجت

مع البازي علي سواد اي بقية من الليل يعني اذا لم يعرف قدري اهل

بلدة ولم اعرفهم خرجت منهم مصاحبا للبازي الذي هو ابكر الطيور

مشتملا على شيء من ظلمة الليل غير منتظر لاسفار الصبح فقوله على سواد

حال ترك فيها الواو ثم قال الشيخ الوجه ان يكون الاسم في مثل هذا

فاعلا للظرف لاعتماده على ذي الحال لا مبتداء وينبغي ان يقدر ههنا

خصوصا ان الظرف في تقدير اسم الفاعل دون الفعل اللهم الا ان يقدر

فعل ماض مع قد هذا كلامه وفيه بحث والظاهر ان مثل على كتفه سيف

يحتمل ان يكون في تقدير المفرد وان يكون جملة اسمية قدم خبرها

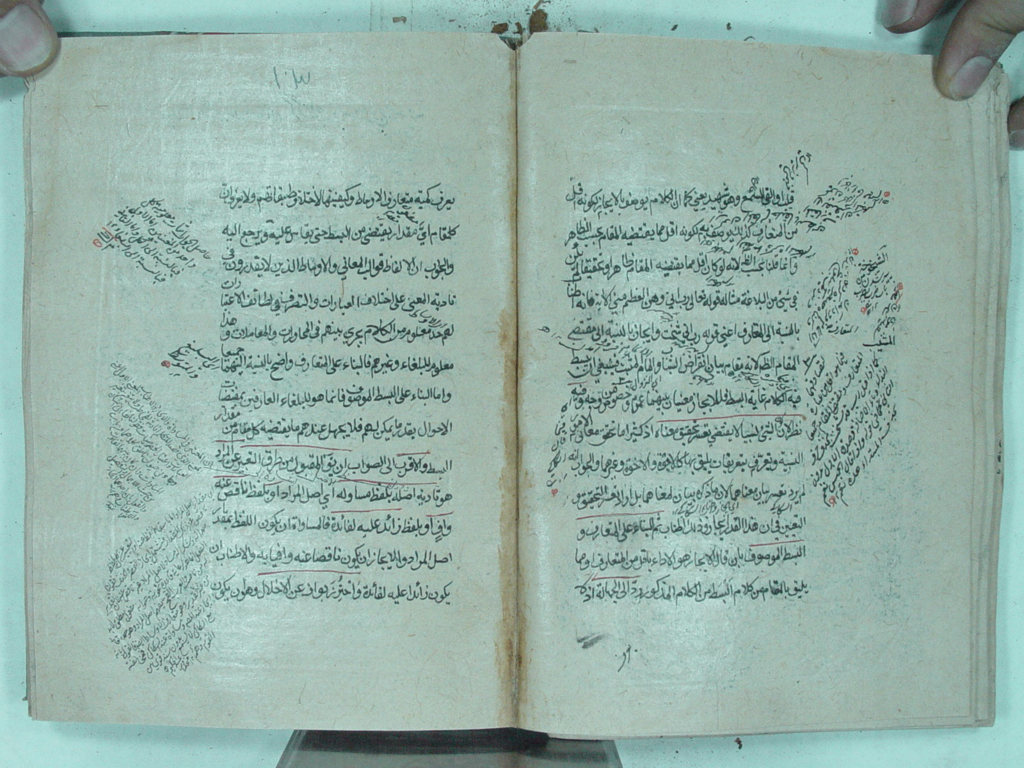
وان يكون فعلية مقدرة بالماضي والمضارع فعلى التقديرين يمتنع

الواو وعلى تقدير ان لا يجب الواو فمن اجل هذا اكثر تركها وقال الشيخ
وحسن الترك اي ترك الواو في الجملة الاسمية تارة لدخول حرف على المبتدا
يحصل بذلك نوع من الارتباط كقوله فقلت عسى ان تبصريني كانما بني حوالي
الاسود الحوارد من جراد اذا غضب فقوله بني الاسود جملة اسمية وقعت حالا
من مفعول تبصريني ولولا دخول كانما عليها لم يحسن الكلام الا بالواو وقوله
حوالي اي في اكنافي وجوانبي حال من بني لما في حرف التشبيه من معنى
الفعل وحسن الترك تارة اخرى بوقوع الجملة الاسمية الواقعة حالا
بعقب مفرد حال كقوله والله يبقيك لنا سالما برداك تبجيل وتعظيم
فقوله برداك تبجيل حال ولو لم يتقدمها قوله سالما لم يحسن فيها ترك
الواو

الباب الثامن

الايجاز والاطناب والمساواة قال السكاكي
اما الايجاز والاطناب فلكونهما نسبيين اي من الامور النسبية التي يكون تعقلها
بالقياس الى تعقل شيء آخر فان الموجز انما يكون موجزا بالنسبة الى كلام
ازيد منه وكذا المطنب انما يكون مطنبا بالنسبة الى كلام انقص منه لا يتيسر

الكلام فيهما الا بترك التحقيق والتعيين اي لا يمكن التنصيص على ان هذا
المقدار من الكلام ايجاز وذلك اطناب اذ رب مختصر يكون مطنبا بالنسبة
الى كلام آخر وبالعكس والبناء على امر عرفي اي والا بالبناء على امر
يعرفه اهل العرف وهو متعارف الاوساط الذين ليسوا في مرتبة البلاغة
ولا في غاية الفهاهة اي كلامهم في مجرى عرفهم في تادية المعاني عند
المعاملات والمحاورات وهو اي هذا الكلام لا يحمد من الاوساط في باب
البلاغة لعدم رعاية مقتضيات الاحوال ولا يذم ايضا منهم لان غرضهم
منه تادية اصل المعاني بدلالات وضعية والفاظ كيف كانت ومجرد
تاليف يخرجها عن حكم النعيق والايجاز اداء المقصود باقل من عبارة المتعارف
والاطناب اداؤه باكثر منها ثم قال السكاكي الاختصار لكونه نسبيا
يرجع فيه تارة الى ما سبق اي الى كون عبارة المتعارف اكثر منه وتارة
اخرى الى كون المقام خليقا بابسط مما ذكر اي من الكلام الذي ذكره المتكلم
وتوهم بعضهم ان المراد مما ذكر متعارف الاوساط وهو غلط لا يخفى على من له



قلب او القى السمع وهو شهيد يعني كما ان الكلام يوصف بالايجاز لكونه اقل
من المتعارف كذلك يوصف به لكونه اقل مما يقتضيه المقام بحسب الظاهر
وانما قلنا بحسب الظ لانه لو كان اقل مما يقتضيه المقام ظاهرا وتحقيقا لم يكن
في شيء من البلاغة مثاله قوله تعالى رب اني وهن العظم مني الاية فانه اطناب
بالنسبة الى المتعارف اعني قوله رب اني شخت وايجاز بالنسبة الى مقتضى
المقام الظ لانه مقام بيان انقراض الشباب والمام المشيب فينبغي ان يبسط
فيه الكلام غاية البسط فللايجاز معنيان بينهما عموم وخصوص من وجه وفيه
نظر لان كون الشيء نسبيا لا يقتضي تعسر تحقيق معناه اذ كثيرا ما تحقق معاني الامور
النسبية وتعرف بتعريفات تليق بها كالابوة والاخوة وغيرهما والجواب انه
لم يرد تعسر بيان معناهما لان ما ذكره بيان لمعناهما بل اراد تعسر التحقيق و
التعيين في ان هذا القدر ايجاز وذلك اطناب ثم البناء على المتعارف و
البسط الموصوف بان يقال الايجاز هو الاداء باقل من المتعارف وما
يليق بالمقام من كلام البسط من الكلام المذكور رد الى الجهالة اذ كل

يعرف كمية متعارف الاوساط وكيفيتها لاختلاف طبقاتهم ولا يعرف
كل مقام اي مقدار يقتضي من البسط حتى يقاس عليه ويرجع اليه
والجواب ان الالفاظ قوالب المعاني والاوساط الذين لا يقدرون في
تاديه المعنى على اختلاف العبارات والتصرف في لطائف الاعتبارات
لهم حد معلوم من الكلام يجري بينهم في المحاورات والمعاملات وهذا
معلوم للبلغاء وغيرهم فالبناء على المتعارف واضح بالنسبة اليهما جميعا
واما البناء على البسط الموصوف فانما هو للبلغاء العارفين بمقتضيات
الاحوال بقدر ما يمكن لهم فلا يجهل عندهم ما يقتضيه كل مقام من مقدار
البسط والاقرب الى الصواب ان يقال المقبول من طرق التعبير عن المراد
هو تادية اصله بلفظ مساو له اي لاصل المراد او بلفظ ناقص عنه
واف او بلفظ زائد عليه لفائدة فالمساواة ان يكون اللفظ بمقدار
اصل المراد والايجاز ان يكون ناقصا عنه وافيا به والاطناب ان
يكون زائدا عليه لفائدة واحترز بواف عن الاخلال وهو ان يكون

در عنا تا کی توان بودن بامید الهی   گر کسی را صبر ایوب است عمر نوح نیست

اللفظ ناقصا عن اصل المراد غير واف به كقوله والعيش خير في ظلا
ل النوك اي الحمق والجهالة ممن عاش كدا اي مكدودا متعبا اي
الناعم في ظلال النوك خير ممن في ظلال العقل يعني ان اصل المراد
ان العيش الناعم في ظلال النوك خير من العيش الشاق في ظلال العقل
ولفظه غير واف بذلك فيكون مخلا فلا يكون مقبولا واحترز بفائدة
عن التطويل وهو ان يزيد اللفظ على اصل المراد لا لفائدة ولا يكون
اللفظ الزائد متعينا نحو قوله وقددت الاديم لراهشيه والفى اي
وجد قولها كذبا ومينا الكذب والمين واحد قوله قددت اي
قطعت والراهشان العرقان في باطن الذراعين والضمير في راهشيه
وفي الفى لجذيمة الابرش وفي قددت وفي قولها للزباء والبيت في
قصة قتل الزباء لجذيمة وهي معروفة واحترز ايضا بفائدة عن
الحشو وهو زيادة متعينة لا لفائدة المفسد للمعنى كالندى
في قوله ولا فضل فيها اي في الدنيا للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا

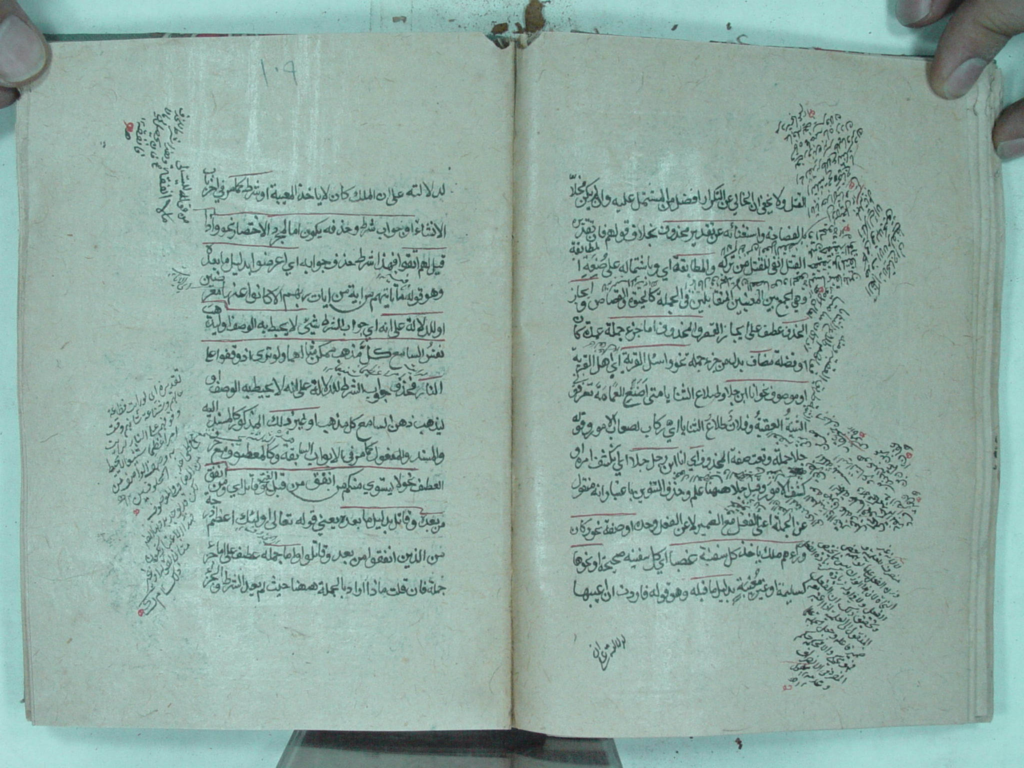
لقاء شعوب هي علم للمنية صرفها للضرورة وعدم الفضيلة على تقدير عدم
الموت انما يظهر في الشجاعة والصبر لتيقن الشجاع بعدم الهلاك
وتيقن الصابر بزوال المكروه عاجلا وفي الباذل ماله اذا تيقن بالخلود وعرف
احتياجه الى المال دائما فان بذله حينئذ افضل مما اذا تيقن بالموت وتخلف
المال وغاية اعتذاره ما ذكره الامام ابن جني وهو ان في الخلود وتنقل
الاحوال فيه من عسر الى يسر ومن شدة الى رخاء ما يسكن النفوس ويسهل
البؤس فلا يظهر لبذل المال كثير فضل وعن الحشو الغير المفسد للمعنى
كقوله واعلم علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي
فلفظة قبله حشو غير مفسد وهذا بخلاف ما يقال ابصرته بعيني وسمعته
باذني وكتبته بيدي في مقام يفتقر الى التاكيد المساواة قدمها
لانها الاصل المقيس عليه نحو قوله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله
وقوله فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتأى عنك
واسع اي موضع البعد عنك ذو سعة شبهه في حال سخطه وهوله



بالليل قيل في الآية حذف المستثنى منه وفي البيت حذف جواب الشرط فكان كل
واحد منهما ايجاز الا مساواة وفيه نظر لان اعتبار هذا الحذف رعاية
لامر لفظي لا يفتقر اليه تادية اصل المراد حتى لو صرح به لكان اطنابا بل
تطويلا وبالجملة لا نسلم ان لفظ الآية والبيت ناقص عن اصل المراد
والايجاز ضرب ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف نحو ولكم في القصاص
حيوة فان معناه كثير ولفظه يسير وذلك لان معناه ان الانسان اذا علم
انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا له الى ان لا يقدم على القتل فارتفع
بالقتل الذي هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض فكان ارتفاع
القتل حيوة لهم ولا حذف فيه اي ليس فيه حذف شيء مما يؤدي به اصل المراد
واعتبار الفعل الذي يتعلق به الظرف رعاية لامر لفظي حتى لو ذكر
لكان تطويلا وفضله اي رجحان قوله ولكم في القصاص حيوة
على ما كان عندهم اوجز كلام في هذا المعنى وهو قولهم القتل انفى
للقتل بقلة حروف ما يناظره اي اللفظ الذي يناظر قولهم القتل انفى

للقتل

للقتل منه اي من قوله ولكم في القصاص حيوة وما يناظره منه وهو قوله
في القصاص حيوة لان قوله ولكم زائد على معنى قولهم القتل انفى للقتل
فحروف في القصاص حيوة مع التنوين احد عشر وحروف القتل انفى للقتل
اربعة عشر اعني الحروف الملفوظة اذ بالعبارة يتعلق الايجاز لا بالكتابة
والنص اي وبالنص على المطلوب يعني الحيوة وما يفيده تنكير حيوة من
التعظيم لمنعه اي منع القصاص اياهم عما كانوا عليه من قتل جماعة
بواحد فحصل لهم في هذا الجنس من الحكم اعني في القصاص حيوة عظيمة
او من النوعية اي لكم في القصاص نوع من الحيوة وهي الحيوة الحاصلة
للمقتول اي الذي يقصد قتله والقاتل اي الذي يقصد القتل بالارتداع
عن القتل لمكان العلم بالاقتصاص واطراده اي وبكون قوله ولكم في
القصاص حيوة مطردا اذ الاقتصاص مطلقا سبب للحيوة بخلاف القتل
فانه قد يكون انفى للقتل كالذي على وجه القصاص وقد يكون ادعى له
كالقتل ظلما وخلوه عن التكرار بخلاف قولهم فانه يشتمل على تكرير



القتل ولا يخفى ان الخالي عن التكرار افضل من المشتمل عليه وان لم يكن مخلا
بالفصاحة واستغنائه عن تقدير محذوف بخلاف قولهم فان تقديره
القتل انفى للقتل من تركه والمطابقة اي وباشتماله على صنعة المطابقة
وهي الجمع بين المعنيين المتقابلين في الجملة كالحيوة والقصاص وايجاز
الحذف عطف على ايجاز القصر والمحذوف اما جزء جملة عمدة كان
او فضلة مضاف بدل من جزء جملة نحو واسئل القرية اي اهل القرية
او موصوف نحو انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني
اي انا ابن رجل جلا اي يكشف امره او
يكشف الامور وقيل جلا ههنا علم وحذف التنوين باعتبار انه منقول
عن الجملة اعني الفعل مع الضمير لا عن الفعل وحده او صفة نحو وكان
وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا اي كل سفينة صحيحة او نحوها
كسليمة او غير معيبة بدليل ما قبله وهو قوله فاردت ان اعيبها

لدلالته على ان الملك كان لا يأخذ المعيبة او شرط كما مر في اخر باب
الانشاء او جواب شرط وحذفه يكون اما لمجرد الاختصار نحو واذا
قيل لهم اتقوا فهذا شرط حذف جوابه اي اعرضوا بدليل ما بعده
وهو قوله وما تأتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين
او للدلالة على انه اي جواب الشرط شيء لا يحيط به الوصف او لتذهب
نفس السامع كل مذهب ممكن مثالهما ولو ترى اذ وقفوا على
النار فحذف جواب الشرط للدلالة على انه لا يحيط به الوصف او
ليذهب ذهن السامع كل مذهب او غير ذلك المذكور كالمسند اليه
والمسند والمفعول كما مر في الابواب السابقة وكالمعطوف مع حرف
العطف نحو لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اي ومن انفق
من بعده وقاتل بدليل ما بعده يعني قوله تعالى اولئك اعظم درجة
من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا واما جملة عطف على اما جزء
جملة فان قلت ماذا اراد بالجملة ههنا حيث لم يعد الشرط والجزاء

جملة قلت اراد الكلام المستقل الذي لا يكون جزءا من كلام اخر مسببة
عن سبب مذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل فهذا سبب مذكور حذف
مسببه اي فعل ما فعل او سبب لمذكور نحو فقلنا اضرب بعصاك الحجر
فانفجرت ان قدر فضربه بها فيكون قوله فضربه بها جملة محذوفة
هي سبب لقوله فانفجرت ويجوز ان يقدر فان ضربت بها فقد انفجرت فيكون
المحذوف جزء جملة هو الشرط ومثل هذا الفاء يسمى فاء فصيحة قيل
على التقدير الاول وقيل على التقدير الثاني وقيل على التقديرين او غيرهما
اي غير المسبب والسبب نحو فنعم الماهدون على ما مر في بحث الاستيناف من
انه على حذف المبتدا او الخبر على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدا
محذوف واما اكثر عطف على اما جملة اي اكثر من جملة واحدة نحو
انا انبئكم بتاويله فارسلون يوسف اي فارسلوني الى يوسف لا
ستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه وقال له يا يوسف والحذف على وجهين ان
لا يقام شيء مقام الشيء المحذوف بل يكتفى بالقرينة كما مر في الامثلة

السابقة وان يقام نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك فقوله
كذبت رسل من قبلك ليس جزاء الشرط لان تكذيب الرسل متقدم
على تكذيبه بل هو سبب لمضمون الجزاء المحذوف واقيم مقامه اي فلا تحزن
واصبر ثم الحذف لا بد له من دليل وادلته كثيرة منها ان يدل العقل
عليه اي على الحذف والمقصود الاظهر على تعيين المحذوف نحو حرمت عليكم
الميتة فالعقل دل على ان ههنا حذفا اذ الاحكام الشرعية انما تتعلق
بالافعال دون الاعيان والمقصود الاظهر من هذه الاشياء المذكورة في
الآية تناولها الشامل للاكل والشرب الا لبان فدل على تعيين المحذوف
وفي قوله منها ان يدل ادنى تسامح وكانه على حذف مضاف ومنها ان يدل
العقل عليهما اي على الحذف وتعيين المحذوف نحو وجاء ربك اي امره او عذابه
فان العقل يدل على امتناع مجيء الرب تعالى وتقدس ويدل على ان المراد
امره او عذابه فالامر المتعين الذي دل عليه العقل هو احد الامرين لا احدهما
على التعيين ومنها ان يدل العقل عليه والعادة على التعيين نحو فذلكن الذي

للمتنبي فيه فان العقل دال على ان فيه حذفا اذ لا معنى للوم الانسان على ذات

الشخص واما تعيين المحذوف فانه يحتمل ان يقدر في حبه لقوله تعالى

قد شغفها حبا او في مراودته لقوله تعالى تراود فتيها عن نفسه او في شانه

حتى يشملهما اي الحب والمراودة والعادة دلت على الثاني اي مراودته لان

الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه في العادة لقهره اي الحب المفرط اياه اي صاحبه

فلا يجوز ان يقدر في حبه ولا في شانه لكونه شاملا له فتعين ان يقدر

في مراودته نظرا الى العادة ومنها الشروع في الفعل يعني من ادلة تعين المحذوف

لا من ادلة الحذف لان دليل الحذف فههنا هو ان الجار والمجرور لا بد له ان يتعلق

بشيء والشروع في الفعل دال على انه اي المحذوف ذلك الفعل الذي شرع

فيه نحو بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية مبدا له ففي القراءة يقدر بسم الله

اقرا وعلى هذا القياس ومنها اي من ادلة تعيين المحذوف الاقتران كقولهم

للمعرس بالرفاء والبنين فان مقارنة هذا الكلام لاعراس المخاطب دل

على تعيين المحذوف اي اعرست او مقارنة المخاطب بالاعراس وتلبسه به

دل على ذلك والرفاء بالمد هو الالتيام والاتفاق والباء للملابسة والاطناب

اما بالايضاح بعد الابهام ليرى المعنى الواحد في صورتين مختلفتين احديهما

مبهمة والاخرى موضحة وعلمان خير من علم واحد او ليتمكن في النفس فضل

تمكن لما جبل الله النفوس عليه من ان الشيء اذا ذكر مبهما ثم بين يكون اوقع

عندها او ليتكمل اللذة بالعلم به اي بالمعنى لما لا يخفى من ان نيل الشيء بعد

الشوق والطلب الذ نحو رب اشرح لي صدري فان اشرح لي يفيد طلب شرح شيء

ما له اي للطالب وصدري يفيد تفسيره اي تفسير ذلك الشيء ومنه اي ومن

الايضاح بعد الابهام باب نعم على احد القولين اي على قول من يجعل

المخصوص خبر مبتدا محذوف اذ لو اريد الاختصار اي ترك الاطناب كفى

نعم زيد وفي هذا اشعار بان الاختصار قد يطلق على ما يشمل المساواة

ايضا ووجه حسنه اي حسن باب نعم سوى ما ذكر من الايضاح بعد الابهام

ابراز الكلام في معرض الاعتدال من جهة الاطناب بالايضاح بعد الابهام و

الايجاز بحذف المبتدا وايهام الجمع بين المتنافيين الايجاز والاطناب

وقيل الاجمال والتفصيل ولا شك ان ايهام الجمع بين المتنافيين من الامور المستغربة تستلذ بها النفس وانما قال ايهام الجمع لان حقيقة جمع المتنافيين ان يصدق على ذات واحدة وصفان يمتنع اجتماعهما على شيء واحد في زمان واحد من جهة واحدة وهو محال ومنه اي ومن الايضاح بعد الابهام التوشيع وهو في اللغة لف القطن المندوف وفي الاصطلاح ان توتي في عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الاول نحو يشيب ابن ادم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل واما بذكر الخاص بعد العام عطف على قوله اما بالايضاح بعد الابهام والمراد الذكر على سبيل العطف وذلك للتنبيه على فضله اي مزية الخاص حتى كانه ليس من جنسه اي العام تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات يعني انه لما امتاز عن سائر افراد العام بما له من الاوصاف الشريفة جعل كانه شيء اخر مغاير للعام لا يشتمله العام ولا يعرف حكمه منه نحو حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى اي الوسطى من الصلوات

او الفضلى من قولهم للافضل الاوسط وهي صلوة العصر عند الاكثر واما بالتكرير لنكتة ليكون اطنابا لا تطويلا وتلك النكتة كتاكيد الانذار في كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون فقوله كلا ردع وتنبيه عن الانهماك في الدنيا والتنبيه على انه لا ينبغي للناظر لنفسه ان يكون الدنيا جميع همه وان لا يهتم بدينه وسوف تعلمون انذار وتخويف اي سوف تعلمون الخطاء فيما انتم عليه اذا عاينتم ما قدامكم من هول المحشر وفي تكريره تاكيد للردع والانذار وفي ثم دلالة على ان الانذار الثاني ابلغ من الاول تنزيلا لبعد المرتبة منزلة بعد الزمان واستعمالا للفظ ثم في مجرد التدرج في درج الارتقاء واما بالايغال من اوغل في البلاد اذا ابعد فيها واختلف في تفسيره فقيل هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة في قولها اي قول الخنساء في مرثية اخيها صخر وان صخرا لتأتم اي يقتدي الهداة به كانه علم اي جبل مرتفع في راسه نار فقولها كانه علم واف بالمقصود اعني التشبيه بما يهتدى به الا ان في قولها في راسه



نار زيادة مبالغة وتحقيق التشبيه او تحقيق التشبيه في قوله كأن عيون
الوحش حول خبائنا اي خيامنا وارحلنا الجزع الذي لم يثقب الجزع بالفتح
الخرز اليماني الذي فيه سواد وبياض شبه به عيون الوحش وانما
بقوله لم يثقب تحقيقا للتشبيه لانه اذا كان غير مثقوب كان اشبه بالعين قال
الاصمعي الظبي والبقر اذا كانا حيين فعيونها كلها سود فاذا ماتا بدا بياضها
وانما شبهها بالجزع وفيه سواد وبياض بعد ما موتت والمراد كثرة الصيد
يعني مما اكلنا كثرت العيون عندنا كذا في شرح ديوان امرء القيس فعلى هذا
نكتة
يختص لا يقال بالشعر وقيل لا يختص بالشعر بل هو ختم الكلام بما يفيد
يتم المعنى بدونها ومثال ذلك في غير الشعر قوله تعالى قال يا قوم
اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون فقوله وهم
مهتدون مما يتم المعنى بدونه لان الرسول مهتد لا محالة الا ان فيه زيادة
حث على الاتباع وترغيب في الرسل واما بالتذييل وهو تعقيب الجملة
بجملة تشتمل على معناها اي معنى الجملة الاولى للتاكيد فهو اعم من الايغال

من جهة

من جهة ان يكون في ختم الكلام وغيره واخص من جهة ان الايغال قد
يكون بغير الجملة وبغير التاكيد وهو اي التذييل ضربان ضرب لم يخرج
مخرج المثل بان لم يستقل بافادة المراد بل توقف على ما قبله نحو ذلك جزيناهم
بما كفروا وهل نجازي الا الكفور على وجه وهو ان يراد وهل نجازي ذلك
الجزاء المخصوص فيتعلق بما قبله واما على الوجه الآخر وهو ان يراد وهل
نعاقب الا الكفور بناء على ان المجازاة هي المكافاة ان خيرا فخير وان
شرا فشر فهو من الضرب الثاني وضرب اخرج مخرج المثل بان يقصد بالجملة
الثانية حكم كلي منفصل عما قبله جار مجرى الامثال في الاستقلال و
فشو الاستعمال نحو وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وهو
اي التذييل ينقسم قسمة اخرى واتى بلفظ ايضا تنبيها على ان هذا
التقسيم للتذييل مطلقا لا للضرب الثاني منه اما ان يكون لتاكيد
منطوق كهذه الآية فان زهوق الباطل منطوق في قوله زهق الباطل
واما لتاكيد مفهوم كقوله ولست على لفظ الخطاب بمستبق اخا



لانه حال عن اخا العمه او عن ضمير المخاطب في لست على شعث اي تفرق
حاله وذميم خصاله فهذا الكلام دل بمفهومه على نفي الكامل من الرجال
وقد اكده بقوله اي الرجال المهذب استفهام انكار اي ليس في الرجال
منقح الفعال مرضي الخصال واما بالتكميل ويسمى الاحتراس ايضا لان
فيه التوقي والاحتراز عن توهم خلاف المقصود وهو ان يؤتى في
كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه اي يدفع ايهام خلاف المقصود
وذلك الدافع قد يكون في وسط الكلام وقد يكون في اخره فالاول
كقوله فسقى ديارك غير مفسدها نصب على الحال من فاعل سقى وهو صوب
الربيع اي نزول المطر ووقوعه في الربيع وديمة تهمي اي تسيل فلما كان
نزول المطر قد يؤدي الى خراب الديار وفسادها اتى بقوله غير مفسدها
دفعا لذلك والثاني نحو اذلة على المؤمنين فانه لما كان يوهم ان يكون
ذلك لضعفهم دفعه بقوله اعزة على الكافرين تنبيها على ان ذلك تواضع
منهم للمؤمنين ولهذا عدي الذل بعلى لتضمنه معنى العطف ويجوز ان

يقصد

يقصد بالتعدية بعلى الدلالة على انهم مع شرفهم وعلو طبقتهم و
فضلهم على المؤمنين خافضون لهم اجنحتهم واما بالتتميم وهو ان
يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة مثل مفعول او حال او
نحو ذلك مما ليس بجملة مستقلة ولا ركن كلام ومن زعم انه اراد بالفضلة
ما يتم اصل المعنى بدونه فقد كذبه كلام المصنف في الايضاح وانه لا تخصيص
لذلك بالتتميم لنكتة كالمبالغة نحو ويطعمون الطعام على حبه في
وجه وهو ان الضمير في حبه للطعام اي يطعمون مع حبه والاحتياج
اليه وان جعل الضمير لله تعالى اي يطعمون على حب الله تعالى فهو
لتاديه اصل المراد واما بالاعتراض وهو ان يؤتى في اثناء الكلام او بين
كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى
دفع الايهام لم يرد بالكلام مجموع المسند اليه والمسند فقط بل مع جميع ما
يتعلق بهما من الفضلات والتوابع والمراد باتصال الكلامين ان
يكون الثاني بيانا للاول او تاكيدا او بدلا كالتنزيه في قوله تعالى و



يجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه جملة
مصدر بتقدير الفعل وقعت في اثناء الكلام لان قوله ولهم ما يشتهون
عطف على قوله لله البنات والدعاء في قوله ان الثمانين وبلغتها قد
احوجت سمعي الى ترجمان اي مفسر ومكرر فقوله وبلغتها اعتراض في اثناء
الكلام لقصد الدعاء والواو في مثله يسمى اعتراضية وليست بعاطفة
ولا حالية والتنبيه في قوله واعلم فعلم المرء ينفعه هذا اعتراض بين اعلم
ومفعوله وهو ان سوف ياتي كل ما قدرا ان هي المخففة من المثقلة وضمير
الشان محذوف يعني ان المقدورات آتية البتة وان وقع فيه تاخير ما
وفي هذا تسلية وتسهيل للامر فالاعتراض يباين التتميم لانه انما
يكون بفضلة والفضلة لابد لها من الاعراب ويباين التكميل لانه
انما يكون لدفع ايهام خلاف المقصود ويباين الايغال لانه لا يكون الا في
آخر الكلام لكنه يشتمل على بعض صور التذييل وهو ما يكون بجملة لا محل
لها من الاعراب وقعت بين جملتين متصلتين معنى لانه كما لا يشترط في التذييل

لانه

يكون بين جملتين كلامين لم يشترط فيه ان لا يكون بين كلامين
فتامل حتى يظهر لك فساد ما قيل انه يباين التذييل بناء على انه
لم يشترط فيه ان يكون بين كلام او كلامين متصلين ومما جاء اي من
الاعتراض الذي وقع بين كلامين وهو اكثر من جملة ايضا اي كما ان
الواقع هو بينه اكثر من جملة قوله تعالى فاتوهن من حيث امركم الله
ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فهذا اعتراض اكثر من جملة
لانه كلام يشتمل على جملتين وقع بين كلامين اولهما قوله فاتوهن
من حيث امركم الله وثانيهما قوله نساؤكم حرث لكم والكلامان متصلان
معنى فان قوله نساؤكم حرث لكم بيان لقوله فاتوهن من حيث امركم
الله وهو مكان الحرث فان الغرض الاصلي من الاتيان طلب النسل
لا قضاء الشهوة والنكتة في هذا الاعتراض الترغيب فيما امروا به
والتنفير عما نهوا عنه وقال قوم قد تكون النكتة فيه اي في الاعتراض
غير ما ذكر مما سوى دفع الايهام حتى انه قد يكون لدفع ايهام خلاف

المقصود ثم القائلون بان النكتة فيه قد يكون دفع الايهام افترقوا

فرقتين جوز بعضهم وقوعه اي الاعتراض اخر جملة لا يليها جملة متصلة

بها وذلك بان لا يلي الجملة جملة اخرى اصلا فيكون الاعتراض في

اخر الكلام او يليها جملة اخرى غير متصلة بها معنى وهذا الاصطلاح

مذكور في مواضع من الكشاف فالاعتراض عند هؤلاء ان يؤتى في اثناء

الكلام او في اخره او بين كلامين متصلين او غير متصلين بجملة او اكثر

لا محل لها من الاعراب لنكتة سواء كانت دفع الايهام او غيره فيشمل

الاعتراض بهذا التفسير التذييل مطلقا لانه يجب ان يكون بجملة لا

محل لها من الاعراب وان لم يذكره المصنف وبعض صور التكميل وهو

ما يكون بجملة لا محل لها من الاعراب فان التكميل قد يكون بجملة

وقد يكون بغيرها والجملة التكميلية قد تكون ذات اعراب وقد

لا يكون لكنهما يباين التتميم لان الفضلة لا بد لها من الاعراب وقيل لانه لا

يشترط في التتميم ان يكون جملة كما في الاعتراض وهو غلط كما يتوهم ان الانسان

مباين

مباين للحيوان لانه لم يشترط في الحيوان النطق فافهم وبعضهم اي جوز

بعض القائلين بان نكتة الاعتراض قد يكون دفع الايهام كونه اي

الاعتراض غير جملة فالاعتراض عندهم ان يؤتى في اثناء الكلام او بين كلامين

متصلين معنى بجملة او غيرها لنكتة ما فيشمل الاعتراض بهذا التفسير

بعض صور التتميم وبعض صور التكميل وهو ما يكون واقعا في اثناء

الكلام او بين الكلامين المتصلين معنى واما بغير ذلك عطف على قوله

اما بالايضاح بعد الابهام واما بكذا وكذا كقوله تعالى الذين يحملون

العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فانه لو اختصر اي

ترك الاطناب فان الاختصار قد يطلق على ما يعم الايجاز والمساواة

كما مر لم يذكر ويؤمنون به لان ايمانهم لا ينكره اي لا يجهله من يثبتهم

فلا حاجة الى الاخبار به لكونه معلوما وحسن ذكره اي ذكر قوله

ويؤمنون به اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه وكون هذا الاطناب

بغير ما ذكر من الوجوه السابقة ظاهر بالتامل فيها واعلم انه قد يوصف



الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة الحروف وقلتها بالنسبة
الى كلام اخر مساو له اي مساو لذلك الكلام في اصل المعنى فيقول للاكثر
حروفا انه مطنب وللاقل انه موجز كقوله يصد اي يعرض عن الدنايا
اذا عن اي ظهر الخنى سودد اي سيادة ولو برزت في زي عذراء ناهد الزي
الهيئة والعذراء البكر والنهود ارتفاع وقوله لست على انه فعل المتكلم بدليل
ما قبله وهو قوله واني لصبار على ما ينوبني وحسبك ان الله اثنى على الصبر بنظائر
الى جانب الغنى اذا كانت العليا في جانب الفقر بصفة بالميل الى المغالى يعني
ان السيادة مع التعب احب اليه من الراحة مع الخمول فهذا البيت اطناب بالنسبة
الى المصراع السابق ويقرب منه اي من هذا القبيل قوله تعالى لا يسال عما يفعل
وهم يسالون وقول الحماسي وننكر ان شئنا على الناس قولهم ولا
ينكرون القول حين نقول الصيف رياستهم ونفاذ حكمهم اي نحن نغير ما نريد من قول
غيرنا واحد لا يجتري على الاعتراض علينا فالاية ايجاز بالنسبة الى البيت
وانما قال يقرب منه لان ما في الاية يشتمل كل فعل والبيت مختص بالقول فالكلامان

وذلك لان البلاغة يتوقف على الفصاحة كما عرفت في اول الكتاب
والفصاحة لا يحصل الا بالاحتراز عن التعقيد المعنوي والاحتراز
لا يكون الا بالبيان فيحتاج اليه في نفس البلاغة

جواب سوال مقدر تقريره انه قال
بطرق مختلفة في الوضوح والاختلاف
في الوضوح بل في الوضوح و

لا يتساويان في اصل المعنى بل كلام الله سبحانه اجل واعلى وكيف لا
اعلم تم الفن الاول بعون الله تعالى وتوفيقه واياه اسال في اتمام الفنين
الاخرين هداية طريقه **الفن الثاني علم البيان** قدمه على البديع
للاحتياج اليه في نفس البلاغة وتعلق البديع بالتوابع وهو
علم اي ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية او اصول وقواعد معلومة
يعرف به ايراد المعنى الواحد اي المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى
الحال بطرق وتراكيب مختلفة في وضوح الدلالة عليه اي على ذلك المعنى
بان يكون بعض الطرق واضح الدلالة عليه وبعضها اوضح والواضح خفي
بالنسبة الى الاوضح فلا حاجة الى ذكر الخفاء وتقييد الاختلاف بالوضوح
ليخرج ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في اللفظ والعبارة واللام في المعنى
الواحد للاستغراق العرفي اي كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم
وارادته فلو عرف احد ايراد معنى قولنا زيد جواد بطرق مختلفة لم يكن
بمجرد ذلك عالما بالبيان ثم لما لم يكن كل دلالة قابلا للخفاء والوضوح

الرماد وزيد مهزول الفصيل وزيد جبان الكلب فهذه العبارات
تدل على مضيافية زيد التي هو الاصل لكن الاول اوضح من الثاني
والثالث وغيرها



اراد ان يشير الى تقسيم الدلالة وتعيين ما هو المقصود ههنا منها فقال
دلالة اللفظ يعني دلالة الوضعية وذلك لان الدلالة هي كون الشيء بحيث
يلزم من العلم به العلم بشيء اخر والاول الدال والثاني هو المدلول ثم
الدال ان كان لفظا فدلالة لفظية والا فغير لفظية كدلالة
الخطوط والعقود والنصب والاشارات ثم الدلالة اللفظية اما ان يكون
للوضع مدخل فيها اولا فالاولى هي المقصود بالنظر ههنا وهي كون اللفظ
بحيث يفهم منه المعنى عند الاطلاق بالنسبة الى العالم بوضعه وهذه الدلالة
اما على تمام ما وضع اللفظ له كدلالة الانسان على الحيوان الناطق او على
جزئه كدلالة الانسان على الحيوان او الناطق او على خارج عنه كدلالة
الانسان على الضاحك وتسمى الاولى اي الدلالة على تمام ما وضع له وضعية
لان الواضع انما وضع اللفظ لتمام المعنى ويسمى كل واحد من الاخرين
اي الدلالة على الجزء والخارج عقلية لان دلالة اللفظ على الجزء والخارج
انما هي من جهة حكم العقل بان حصول الكل او الملزوم يستلزم حصول الجزء

واللازم

127

واللازم والمنطقيون يسمون الثلثة وضعية باعتبار ان للوضع مدخلا
فيه ويخصون العقلية بما يقابل الوضعية والطبعية كدلالة الدخان على
النار ويخص الاولى من الدلالات الثلاث بالمطابقة لتطابق اللفظ
المعنى والثانية بالتضمن لكون الجزء في ضمن المعنى الموضوع له والثالثة
بالالتزام لكون الخارج لازما للموضوع له فان قيل اذا فرضنا لفظا مشتركا
بين الجزء والكل ولازمه كلفظ الشمس المشترك مثلا بين الجرم وبين الشعاع
ومجموعهما فاذا اطلق على المجموع كان مطابقة واعتبر دلالته على الجرم تضمنا
والشعاع التزاما فقد صدق على هذا التضمن والالتزام انهما دلالة اللفظ
على تمام الموضوع له واذا اطلق على الجرم او الشعاع مطابقة فقد صدق عليها
انها دلالة اللفظ على جزء الموضوع له او لازمه وح ينتقض تعريف كل
من الدلالات الثلث بالاخريين فالجواب ان قيد الحيثية ماخوذة في تعريف
الامور التي تختلف باعتبار الاضافات فحينئذ المطابقة هي الدلالة على تمام
ما وضع له من حيث انه تمام الموضوع له والتضمن الدلالة على جزء ما وضع له



من حيث انه جزء ما وضع له والالتزام هي الدلالة على لازمه من حيث انه لازم ما وضع له وكثيرا ما يتركون هذا القيد اعتمادا على شهرة ذلك والسياق الذهن اليه وشرطه اي الالتزام اللزوم الذهني اي كون المعنى الخارجي بحيث يلزم من حصول المعنى الموضوع له في الذهن حصوله فيه اما على الفور او بعد التامل في القرائن والامارات وليس المراد باللزوم عدم انفكاك تعقل المدلول الالتزامي عن تعقل المسمى في الذهن اصلا اعني اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين والا لخرج كثير من معاني المجازات والكنايات عن ان يكون مدلولات التزامية ولما تأتى الاختلاف بالوضوح في دلالة الالتزام ايضا وتقييد اللزوم بالذهني اشارة الى انه لا يشترط اللزوم الخارجي كالعمى فانه يدل على البصر التزاما لانه عدم البصر عما من شانه ان يكون بصيرا مع التنافي بينهما في الخارج ومن نازع في اشتراط اللزوم الذهني فكانه اراد باللزوم اللزوم البين بعدم انفكاك تعقله عن تعقل المسمى والمص اشار الى ان ليس المراد باللزوم الذهني اللزوم البين عند المنطقيين بقوله ولو لاعتقاد

المخاطب بعرف او غيره اي ولو كان ذلك اللزوم مما يثبته اعتقاد المخاطب بسبب عرف عام اذ هو المفهوم من اطلاق العرف او غيره يعني العرف الخاص كالشرع واصطلاحات ارباب الصناعات وغيره والايراد المذكور اي ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في الوضوح لا يتاتى بالوضعية اي بالدلالة المطابقة لان السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ لذلك المعنى لم يكن بعضها اوضح دلالة عليه من بعض والا اي ان لم يكن عالما بوضع الالفاظ لم يكن كل واحد من الالفاظ دالا عليه لتوقف الفهم على العلم بالوضع مثلا اذا قلنا خده يشبه الورد فالسامع ان كان عالما بوضع المفردات والهيئة التركيبية امتنع ان يكون كلام يودي هذا المعنى بطريق المطابقة دلالة اوضح او اخفى لانه اذا اقيم مقام كل لفظ ما يرادفه فالسامع ان علم بالوضع فلا تفاوت في الفهم والا لم يتحقق الفهم وانما قال لم يكن كل واحد ولم يقل واحد لان قولنا هو عالم بوضع الالفاظ معناه انه عالم بوضع كل لفظ فنقيضه المشار اليه بقوله والا يكون سالبا جزئيا اي لم يكن عالما بوضع كل لفظ



فيكون اللازم عدم دلالة كل لفظ ويحتمل ان يكون البعض والا لاحتمال ان
يكون عالما بوضع البعض وللقائل ان يقول لا نسلم عدم التفاوت
في الفهم على تقدير العلم بالوضع بل يجوز ان يحضر في العقل معاني بعض الالفاظ
المخزونة في الخيال بادنى التفات لكثرة الممارسة والموانسة وقرب العهد
بها بخلاف البعض فانه يحتاج الى التفات اكثر ومراجعة اطول مع
كون الالفاظ مترادفة والسامع عالما بالوضع وهذا مما نجده من انفسنا
والجواب ان التفاوت انما هو من جهة تذكر الوضع وعدمه وبعد
تحقق العلم بالوضع وحصوله بالفعل فالفهم ضروري وانما يتاتى الايراد المذكور
بالعقلية من الدلالات لجواز ان يختلف مراتب اللزوم في الوضوح
اي مراتب لزوم الاجزاء للكل في التضمن ومراتب لزوم اللوازم للملزوم في الالتزام
وهذا في الالتزام ظاهر فانه يجوز ان يكون للشيء لوازم متعددة بعضها اقرب
اليه من بعض واسرع انتقالا منه اليه لقلة الوسائط فيمكن تادية ذلك
المعنى الملزوم بالالفاظ الموضوعة لهذه اللوازم المختلفة الدالة عليه وضوحا

وخفاء وكذا يجوز ان يكون اللازم ملزومات لزومه لبعضها اوضح منه لبعض
الاخر فيمكن تادية اللازم بالالفاظ الموضوعة للملزومات المختلفة وضوحا
وخفاء واما في التضمن فلانه يجوز ان يكون المعنى جزء من شيء وجزء
الجزء من شيء كالانسان اخر فدلالة الشيء الذي ذلك المعنى جزء منه
على ذلك المعنى اوضح من دلالة الشيء الذي ذلك المعنى جزء من جزئه
دلالة الحيوان على الجسم اوضح من دلالة الانسان عليه ودلالة الجدار
على التراب اوضح من دلالة البيت عليه فان قلت بل الامر بالعكس فان فهم
الجزء سابق على فهم الكل قلت نعم ولكن المراد ههنا انتقال الذهن الى الجزء و
ملاحظته بعد فهم الكل وكثيرا ما يفهم الكل من غير التفات الى الاجزاء كما ذكره
الشيخ الرئيس في الشفاء انه يجوز ان يخطر النوع بالبال ولا يلتفت الذهن الى
الجنس ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له سواء كان اللازم داخلا كما
في التضمن او خارجا كما في الالتزام ان قامت قرينة على عدم ارادته اي
ارادة ما وضع له فمجاز والا فكناية فعند المص الانتقال في المجاز و الكناية



كليهما من الملزوم الى اللازم اذ لا دلالة للازم من حيث انه لازم على
الملزوم لان ارادة الموضوع له جائز في الكناية دون المجاز وقدم المجاز
عليها اي على الكناية لان معناه اي المجاز كجزء معناها اي الكناية لان المعنى
بالمجاز هو اللازم فقط والمعنى بالكناية يجوز ان يكون هو اللازم والملزوم
جميعا والجزء مقدم على الكل طبعا فيقدم بحث المجاز على بحث الكناية وضعا ليوافق
وانما قال كجزء معناها لظهور ان ليس المراد جزء معناها حقيقة فان معنى
الكناية ليس هو مجموع اللازم والملزوم بل هو اللازم مع جواز ارادة
الملزوم ثم منه اي من المجاز ما يبتني على التشبيه وهو الاستعارة التي كان
اصلها التشبيه فتعين التعرض له اي للتشبيه ايضا قبل التعرض للمجاز
الذي احد اقسامه الاستعارة المبنية على التشبيه ولما كان في التشبيه مباحث
كثيرة وفوائد جمة لم يجعل مقدمة لبحث الاستعارة بل جعل مقصدا
برأسه فانحصر المقصود من علم البيان في الثلاثة التشبيه والمجاز و
الكناية التشبيه اي هذا باب التشبيه الاصطلاحي الذي يبتني عليه الاستعارة

١٣٣

التشبيه اي مطلق التشبيه اعم من ان يكون على وجه الاستعارة او على و[جه]
يبتني عليه الاستعارة او غير ذلك فلم يات بالضمير لئلا يعود الى التشبيه
المذكور الذي هو اخص منه وما يقال ان المعرفة اذا اعيدت كانت الثانية عين
الاولى فليس على اطلاقه يعني ان معنى التشبيه في اللغة الدلالة هو مصدر
قولك دللت فلانا على كذا اذا هديته له على مشاركة امر لامر اخر في معنى
فهذا معنى لمثل قاتل زيد عمروا وجاءني زيد وعمرو والمراد بالتشبيه
عليه ههنا اي في علم البيان ما لم يكن اي الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى
بحيث لا يكون على وجه الاستعارة التحقيقية نحو رايت اسدا في الحمام
ولا على وجه الاستعارة بالكناية نحو انشبت المنية اظفارها ولا على
وجه التجريد الذي يذكر في علم البديع نحو لقيت بزيد اسدا ولقيني
اسد فان في هذه الثلاثة دلالة على مشاركة امر لامر في معنى مع ان
شيئا منها لا يسمى تشبيها اصطلاحا وانما قيد الاستعارة بالتحقيقية و
الكناية لان الاستعارة التخييلية كاثبات الاظفار للمنية في المثال المذ[كور]



ليس في شيء مما ذكر من الدلالة على مشاركة امر لامر على راي المص اذ المراد
بالاظفار معناها الحقيقي على ما سيجيء فالتشبيه الاصطلاحي هو الدلالة على
مشاركة امر لامر في معنى لا على وجه الاستعارة الحقيقية والاستعارة بالكناية
والتجريد فدخل فيه قولنا زيد اسد بحذف حرف التشبيه ونحو قوله تعالى صم
بكم عمي بحذف الاداة والمشبه جميعا اي هم كصم فان المحققين على انه تشبيه بليغ
لا استعارة والاستعارة انما يطلق حيث يطوى ذكر المستعار له بالكلية و
يجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه
لولا دلالة الحال عليه او فحوى الكلام والنظر ههنا في اركانه اي البحث
في هذا المقصود عن اركان التشبيه المصطلح وهي اربعة طرفاه المشبه و
المشبه به ووجهه واداته وفي الغرض منه وفي اقسامه واطلاق الاركان
على الاربعة المذكورة اما باعتبار انها ماخوذة في تعريفه اعني الدلالة
على مشاركة امر لامر في معنى بالكاف ونحوه واما باعتبار ان التشبيه كثيرا
ما يطلق على الكلام الدال على المشاركة المذكورة كقولنا زيد كالاسد

في الشجاعة ولما كان الطرفان هما الاصل والعمدة في التشبيه لكون الوجه معنى قائما
بهما والاداة آلة في ذلك قدم بحثهما فقال طرفاه اي المشبه والمشبه به اما
حسيان كالخد والورد في المبصرات والصوت الضعيف والهمس اي الصوت الذي
اخفي حتى كانه لا يخرج عن فضاء الفم في المسموعات والنكهة وهي ريح الفم والعنبر
في المشمومات والريق والخمر في المذوقات والجلد الناعم والحرير في الملموسات وفي
اكثر ذلك تسامح لان المدرك بالبصر مثلا انما هو لون الخد والورد وبالشم رائحة
العنبر وبالذوق طعم الريق والخمر وباللمس ملامسة الجلد الناعم والحرير ولينهما
لا نفس هذه الاجسام لكن اشتهر في العرف ان يقال ابصرت الورد وشممت العنبر و
ذقت الخمر ولمست الحرير او عقليان كالعلم والحيوة ووجه التشبيه بينهما كونهما
جهتي ادراك كذا في المفتاح والايضاح والمراد بالعلم ههنا الملكة التي
يقتدر بها على الادراكات الجزئية لا نفس الادراك ولا يخفى انها جهة وطريق
الى الادراك كالحيوة وقيل وجه التشبيه بينهما الادراك اذ العلم نوع من الادراك
والحيوة مقتضية للحس الذي هو نوع من الادراك وفساده واضح لان كون

الحيوة مقتضية للحس لا يوجب اشتراكهما في الادراك على ما هو شرط في وجه التشبيه
وايضا لا يخفى ان ليس المقصود من قولنا العلم كالحيوة والجهل كالموت ان العلم ادراك
كما ان الحيوة معها ادراك بل المعنى في ذلك كثير فانه كما في قولنا العلم كالحس
في كونهما ادراكا او مختلفان بان يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا كالمنية
والسبع فان المنية اي الموت عقلي لانه عدم الحيوة عما من شانه الحيوة او بالعكس
وذلك مثل العطر الذي هو محسوس مشموم وخلق كريم وهو عقلي لانه كيفية نفسانية
تصدر عنها الافعال بسهولة والوجه في تشبيه المحسوس بالمعقول ان يقدر المعقول
محسوسا ويجعل كالاصل لذلك المحسوس على طريق المبالغة والا فالمحسوس اصل
للمعقول لان العلوم العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية اليها فتشبيهه بالمعقول
يكون جعلا للفرع اصلا والاصل فرعا [illegible] ولما كان من المشبه و
المشبه به ما لا يدرك بالقوة العاقلة ولا بالحس اعني الحس الظاهر مثل الخيالات
والوهميات والوجدانيات اراد ان يجعل الحسي والعقلي بحيث يشملها تسهيلا
للضبط بتقليل الاقسام فقال والمراد بالحسي المدرك هو او مادته باحدى

وان وجنات الحبيب اذا سرى فيها الحيا
وجرى بها عرق الحيا ورد سقاه الطل ريا

الحواس الخمس الظاهرة اعني البصر والسمع والشم والذوق واللمس فدخل فيه اي
في الحسي بسبب زيادة قولنا او مادته الخيالي وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا من
امور كل واحد منها مما يدرك بالحس كما في قوله وكان محمر الشقيق هو من باب تجريد
والشقيق ورد احمر في وسطه سواد ينبت في الجبال اذا تصوب مال الى السفل
او تصعد مال الى العلو اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد فان كلا
من العلم والياقوت والرمح والزبرجد محسوس لكن المركب الذي هو هذه الامور
مادته ليس بمحسوس لانه ليس بموجود والحس لا يدرك الا ما هو موجود في المادة حاضر
عند المدرك على هيئات مخصوصة والمراد بالعقلي ما عدا ذلك اي ما لا يكون هو
ولا مادته مدركا باحدى الحواس الخمس الظاهرة فدخل فيه الوهمي الذي لا يكون
للحس فيه مدخل اي ما هو غير مدرك بها اي باحدى الحواس المذكورة
ولكنه بحيث لو ادرك لكان مدركا بها وبهذا القيد يتميز عن العقلي كما في قوله اي ايقتلني
والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال اي ايقتلني ذلك الرجل الذي
يوعدني في حب سلمى والحال ان مضاجعي سيف منسوب الى مشارف اليمن

مجردة النصال صافية مجلوة وانياب الاغوال مما لا يدركه الحس لعدم تحققها
مع انها لو ادركت لم تدرك الا بحس البصر ومما يجب ان يعلم في هذا المقام ان من قوى
الادراك ما يسمى متخيلة ومتفكرة ومن شانها تركيب الصور والمعاني وتفصيلها
والتصرف فيها واختراع اشياء لا حقيقة لها والمراد بالخيالي المعدوم الذي
فرض مجتمعا من امور كل واحد منها مما يدرك بالحس وبالوهمي ما اخترعته المتخيلة من عند
نفسها كما اذا سمع ان الغول شيء يهلك الناس كالسبع فاخذت المتخيلة في
تصويره بصورة السبع واختراع ناب لها كما للسبع وما يدرك بالوجدان اي دخل ايضا
في العقلي ما يدرك بالقوى الباطنة ويسمى وجدانيات كاللذة وهي ادراك ونيل
لما هو عند المدرك كمال وخير من حيث هو كذلك والالم وهو ادراك ونيل
لما هو عند المدرك افة وشر من حيث هو كذلك ولا يخفى ان ادراك هذين المعنيين
ليس بشيء من الحواس الظاهرة وليس ايضا من العقليات الصرفة لكونهما من الجزئيات
المستندة الى الحواس بل من الوجدانيات المدركة بالقوى الباطنة كالشبع
والجوع والفرح والغم والغضب والخوف وما شاكل ذلك والمراد ههنا اللذة
والالم الحسيان والا فاللذة والالم

العقليان من العقليات الصرفة ووجهه اي وجه التشبيه ما يشتركان
فيه اي المعنى الذي قصد اشتراك الطرفين فيه وذلك ان زيدا والاسد
يشتركان في كثير من الذاتيات وغيرها كالحيوانية والجسمية والوجود وغير ذلك
مع ان شيئا منها ليس وجه التشبيه وذلك الاشتراك يكون تحقيقا وتخييلا
والمراد بالتخييل ان لا يوجد ذلك المعنى في احد الطرفين او كليهما الا على سبيل
التخييل والتاويل نحو ما في قوله وكان النجوم بين دجاه جمع دجية وهي الظلمة
والضمير لليل وروي دجاها والضمير للنجوم سنن لاح بينهن ابتداع فان
وجه التشبيه فيه اي في هذا التشبيه وهو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء
مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم اسود فهي اي تلك الهيئة غير موجودة في
المشبه به اعني السنن بين الابتداع الا على طريق التخييل وذلك اي وجودها
في المشبه به على طريق التخييل انه الضمير للشان لما كانت البدعة وكل ما هو
جهل تجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي للطريق ولا يامن من ان ينال
مكروها شبهت اي البدعة بها اي بالظلمة ولزم بطريق العكس اذا اريد

التشبيه ان تشبه السنة وكل ماهو علم بالنور لان العلم والسنة يقابل البدعة والجهل
كما ان النور يقابل الظلمة وشاع ذلك اي كون السنة والعلم كالنور والبدعة والجهل
كالظلمة حتى يخيل ان الثاني اي السنة وكلما هو العلم مما له بياض واشراق نحو اتيتكم
بالحنيفية البيضاء والاول على خلاف ذلك اي ويخيل ان البدعة وكل ما هو جهل
مما له سواد وظلمة كقولك شاهدت سواد الكفر من جبين فلان فصار اي بسبب تخيل
ان الثاني مما له بياض واشراق والاول مما له سواد وظلام تشبيه النجوم بين الدجى
بالسنن بين الابتداع كتشبيهها اي النجوم ببياض الشيب في سواد الشباب اي ابيضه
في اسوده او بالانوار اي الازهار مؤتلقة بالقاف اي لامعة بين النبات الشديد
الخضرة حتى تضرب الى السواد فبهذا التاويل اعني تخيل ما ليس بمتلون متلونا ظهر اشتراك
النجوم بين الدجى والسنن بين الابتداع في كون كل واحد منهما شيئا ذا بياض
بين شيء ذي سواد ولا يخفى ان قوله سنن لاح بينهن ابتداع من باب القلب
اي سنن لاح بين الابتداع فعلم من وجوب اشتراك الطرفين في وجه التشبيه
فساد جعله اي وجه التشبيه في قول القائل النحو في الكلام كالملح في الطعام

كون القليل

الان المشبه

كون القليل مصلحا والكثير مفسدا اعني النحو لا يشترك في هذا المعنى لان النحو
لا يحتمل القلة والكثرة اذ لا يخفى ان المراد به هنا رعاية قواعده واستعمال
احكامه مثل رفع الفاعل ونصب المفعول وهذه ان وجدت في الكلام بكمالها
صار صالحا لفهم المراد وان لم توجد بقي فاسدا لم ينتفع به بخلاف الملح فانه
يحتمل القلة والكثرة بان يجعل في الطعام قدر الصالح منه او اقل او اكثر منه بل
وجه الشبه هو الصلاح باعمالها والفساد باهمالها وهو اي وجه الشبه
اما غير خارج عن حقيقتهما اي الطرفين بان يكون تمام ماهيتهما او جزءا منهما كما
في تشبيه ثوب باخر في نوعهما او جنسهما او فصلهما كما يقال هذا القميص مثل
ذلك في كونهما كتانا او ثوبا او من القطن او خارج عن حقيقة الطرفين صفة
اي معنى قائم بهما ضرورة اشتراكهما فيه وتلك الصفة اما حقيقية اي
هيئة متمكنة في الذات متقررة فيها والحقيقية اما حسية اي مدركة
باحدى الحواس الظاهرة كالكيفيات الجسمية اي المختصة بالاجسام مما يدرك
بالبصر وهي قوة مرتبة في العصبتين المجوفتين اللتين تتلاقيان فيفترقان الى

في مقدم الدماغ

العينين من الالوان والاشكال والشكل هيئة احاطة نهاية واحدة او اكثر
بالجسم كالدائرة ونصف الدائرة والمثلث والمربع وغير ذلك والمقادير جمع مقدار
وهو كم متصل قار الذات كالخط والسطح والجسم والحركات الحركة هي الخروج من القوة
الى الفعل على سبيل التدريج وفي جعل المقادير والحركات من الكيفيات تسامح
وما يتصل بها اي بالمذكورات كالحسن والقبح المتصف بهما الشخص باعتبار الخلقة
التي هي مجموع الشكل واللون وكالضحك والبكاء الحاصلين باعتبار الشكل والحركة
او بالسمع عطف على قوله بالبصر والسمع قوة رتبت في العصب المفروش على سطح
باطن الصماخين يدرك بها الاصوات من الاصوات الضعيفة والقوية والتي بين بين
والصوت يحصل من التموج المعلول للقرع الذي هو امساس عنيف والقلع الذي
هو تفريق عنيف بشرط مقاومة المقروع للقارع والمقلوع للقالع ويختلف الصوت
قوة وضعفا بحسب قوة المقاومة وضعفها او بالذوق وهو قوة منبثة في العصب
المفروش على جرم اللسان من الطعوم كالحلاوة والمرارة والملوحة والحموضة
وغير ذلك او بالشم وهو قوة مرتبة في زائدتي مقدم الدماغ الشبيهتين

١٢٤٣

بحلمتي الثدي من الروائح او باللمس وهو قوة سارية في البدن كله يدرك بها
الملموسات من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فهذه الاربعة المذكورة
التي هي اوائل الملموسات والاوليان منها فعليتان والاخريان انفعاليتان والخشونة
وهي كيفية حاصلة من كون بعض الاجزاء اخفض وبعضها اعلى والملاسة وهي
كيفية حاصلة عن استواء بعض الاجزاء واللين وهي كيفية تقتضي قبول الغمز
الى الباطن ويكون للشيء بها قوام غير سيال والصلابة وهي تقابل اللين والخفة
وهي كيفية بها يقتضي الجسم ان يتحرك الى صوب المحيط لو لم يعقه عائق والثقل
وهي كيفية بها يقتضي الجسم ان يتحرك الى صوب المركز لو لم يعقه عائق وما
يتصل بها اي بالمذكورات كالبلة والجفاف واللزوجة والهشاشة واللطافة
والكثافة وغير ذلك او عقلية عطف على حسية كالكيفيات النفسانية اي
المختصة بذوات الانفس من الذكاء وهي شدة قوة للنفس معدة لاكتساب الآراء
والعلم وهو الادراك المفسر بحصول صورة الشيء عند العقل وقد يقال على معان اخر
والغضب وهي حركة النفس مبدؤها ارادة الانتقام والحلم وهو ان تكون النفس

مطمئنة بحيث لا يحركها الغضب بسهولة ولا يضطرب عند اصابة المكروه وسائر
الغرائز جمع غريزة وهي الطبيعة اعني ملكة تصدر عنها صفات ذاتية مثل
الكرم والقدرة والشجاعة وغير ذلك واما اضافية عطف على قوله اما حقيقية
ويعني بالاضافة ما لا يكون له هيئة متقررة في الذات بل يكون معنى متعلقا
بشيئين كازالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس فانها ليست متقررة لا في ذات الحجة
ولا الشمس وقد يقال الحقيقي على ما يقابل الاعتباري الذي لا تحقق له الا بحسب
اعتبار العقل وفي المفتاح اشارة الى انه مراد ههنا حيث قال الوصف العقلي
منحصر بين حقيقي كالكيفيات النفسانية وبين اعتباري ونسبي كاتصاف الشيء
بكونه مطلوب الوجود او العدم عند النفس او كاتصافه بشيء تصوري وهمي محض
وايضا لوجه الشبه تقسيم اخر وهو انه اما واحد واما بمنزلة الواحد لكونه
مركبا من متعدد تركيبا حقيقيا بان يكون وجه الشبه حقيقة ملتئمة من امور
مختلفة او اعتباريا بان يكون هيئة انتزعها العقل من عدة امور وكل منهما اي
من الواحد وما هو بمنزلة الواحد حسي او عقلي واما متعدد عطف على قوله

اما واحد واما بمنزلة الواحد والمراد بالمتعدد ان ينظر الى عدة امور ويقصد اشتراك
الطرفين في كل منها ليكون كل منها وجه شبه بخلاف المركب المنزل منزلة الواحد
فانه لم يقصد اشتراك الطرفين في كل من تلك الامور بل في الهيئة المنتزعة
او في الحقيقة الملتئمة منها كذلك اي المتعدد ايضا حسي او عقلي او مختلف بعضه
حسي وبعضه عقلي والحسي من وجه التشبيه سواء كان بتمامه حسيا او بعضه
طرفاه حسيان لا غير اي لا يجوز ان يكون كلاهما او واحد منهما عقليا لامتناع
ان يدرك بالحس من غير الحسي شيء فان وجه التشبيه امر ماخوذ من الطرفين موجود
فيهما والموجود العقلي انما يدرك بالعقل دون الحس اذ المدرك بالحس لا يكون
الا جسما او قائما بالجسم والعقلي من وجه التشبيه اعم من الحسي لجواز ان يدرك
بالعقل من الحسي شيء اي لجواز ان يكون طرفاه حسيين او عقليين او احدهما حسيا
والاخر عقليا اذ لا امتناع في قيام المعقول بالمحسوس وادراك العقل من المحسوس
شيئا ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلي اعم من التشبيه بالوجه الحسي بمعنى
ان كل ما يصح فيه التشبيه بالوجه الحسي يصح بالوجه العقلي من غير عكس فان

قيل هو اي وجه التشبيه مشترك فيه ضرورة اشتراك الطرفين فيه فهو
كلي ضرورة ان الجزئي يمنع وقوع الشركة فيه والحسي ليس بكلي قطعا ضرورة
ان كل حسي فهو موجود في المادة حاضرا عند المدرك ومثل هذا لا يكون
الا جزئيا ضرورة فوجه التشبيه لا يكون حسيا قطعا وهو ظ قلنا المراد بكون وجه
التشبيه حسيا ان افراده اي جزئياته مدرك بالحس كالحمرة التي يدرك بالبصر
جزئياتها الحاصلة في المواد فالحاصل ان وجه التشبيه اما واحد او مركب او
متعدد وكل من الاولين اما حسي او عقلي والاخير اما حسي او عقلي او مختلف فتصير ركل من
سبعة والثلثة العقلية طرفاها اما حسيان او عقليان والمشبه حسي و المشبه
به عقلي او بالعكس صارت ستة عشر قسما فالواحد الحسي كالحمرة من المبصرات و الخفاء
يعني خفاء الصوت من المسموعات وطيب الرائحة من المشموما ولذة الطعم من المذوقات
ولين اللمس من الملموسات فيما مر اي في تشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس
والنكهة بالعنبر والريق بالخمر والجلد الناعم بالحرير وفي كون الخفاء من المسموعات
والطيب من المشموما واللذة من المذوقات تسامح والواحد العقلي كالعراء او عقليان

من عين الفائدة والجرأة على وزن الجرعة اي الشجاعة وقد يقال جرء الرجل جراءة
بالمد والهداية اي الدلالة طريق يوصل الى المقصود واستطابة النفس في
تشبيه وجود الشئ العديم النفع بعدمه فيما طرفاه عقليان اذا الوجود و العدم
من الامور العقلية وتشبيه الرجل الشجاع بالاسد فيما طرفاه حسيان و تشبيه
العلم بالنور فيما المشبه عقلي والمشبه به حسي فبالعلم يوصل الى المطلوب و يفصل
بين الحق والباطل كما ان بالنور يدرك المطلوب ويفصل بين الاشياء فوجه
التشبيه بينهما الهداية وتشبيه العطر بخلق كريم فيما المشبه حسي والمشبه به
عقلي ولا يخفى ما في الكلام من اللف والنشر وما في وحدة بعض الامثلة من التسامح
كالعراء عن الفائدة مثلا والمركب الحسي من وجه والشبه طرفاه اما مفردان او مركبان
او احدهما مفرد والاخر مركب ومعنى التركيب ههنا ان يقصد الى عدة اشياء
مختلفة فينتزع عنها هيئة ويجعلها مشبها او مشبها به ولهذا صرح صاحب
المفتاح في تشبيه المركب بالمركب بان كلا من المشبه والمشبه به هيئة منتزعة
وكذا المراد بتركيب وجه الشبه بان يقصد الى عدة اوصاف لشئ فينتزع منها



هيئة وليس المراد بالتركيب ههنا ما يكون حقيقة مركبة من اجزاء مختلفة بل

انهم يجعلون المشبه والمشبه به في قولنا زيد كالاسد مفردين لا مركبين ووجه

الشبه في قولنا زيد كعمرو في الانسانية واحدا لا بمنزلة الواحد والمركب

الحسي فيما اي في وجه التشبيه الذي طرفاه مفردان كما في قوله وقد لاح في

الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية بضم الميم وتشديد اللام عنب ابيض

في حبه طول وتخفيف اللام اكثر حين نورا اي تفتح نوره من الهيئة بيان لما في

قوله كما الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار المقادير في المرأى

وان كان كبارا في الواقع حال كونها على الكيفية المخصوصة لا مجتمعة اجتماع

التضام والتلاصق ولا شديدة الافتراق منضمة الى المقدار المخصوص من الطول

والعرض فقد نظر الى عدة الاشياء وقصد الى هيئة حاصلة منها والطرفان

مفردان لان المشبه هو الثريا والمشبه به هو العنقود مقيدا بكونه عنقود

الملاحية في حال اخراج النور والتقييد لا ينافي الافراد كما سيجيء ان شاء الله تعالى

وفيما المركب الحسي في التشبيه الذي طرفاه مركبان كما في قول بشار كان مثار

النقع

النقع من آثار الغبار وهيجه فوق رؤوسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه اي

تتساقط بعضها اثر بعض والاصل تتهاوى حذفت احدى التائين من الهيئة

الحاصلة من هوي بفتح الهاء اي سقوط اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة

المقدار متفرقة في جوانب شيء مظلم فوجه الشبه مركب كما ترى وكذا الطرفان لانه

لم يقصد تشبيه النقع بالليل والسيوف بالكواكب بل عمد الى تشبيه هيئة السيوف

وقد سلت من اغمادها وهي تعلو وترسب وتجيء وتذهب وتضطرب اضطرابا

شديدا وتتحرك بسرعة الى جهات مختلفة وعلى احوال تنقسم بين الاعوجاج و

الاستقامة والارتفاع والانخفاض مع التلاقي والتداخل والتصادم

والتلاحق وكذا في جانب المشبه به فان للكواكب في تهاويها تواقعا وتداخلا

واستطالة لاشكالها والمركب الحسي فيما طرفاه مختلفان احدهما مفرد والآخر

مركب كما مر في تشبيه الشقيق باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد من

الهيئة الحاصلة من نشر اجرام حمر مبسوطة على رؤوس اجرام خضر مستطيلة

فالمشبه مفرد وهو الشقيق والمشبه به مركب وهو ظ وعكسه تشبيه نهار مشمس

شابه زهر الربى بليل مقمر على ما سيجيء ومن بديع المركب الحسي ما اي وجه الشبه

الذي يجيء في الهيئات التي تقع عليها الحركة اي يكون وجه الشبه الهيئة

التي تقع عليها الحركة من الاستدارة والاستقامة وغيرهما ويعتبر فيها

التركيب ويكون ما يجيء في تلك الهيئات على وجهين احدهما ان يقترن بالحركة

غيرها من اوصاف الجسم كالشكل واللون والاوضع عبارة اسرار البلاغة

ان مما يزداد به التشبيه دقة وسحرا ان يجيء في الهيئات التي تقع عليها الحركات

والهيئة المقصودة في التشبيه على وجهين احدهما ان يقترن بغيرها من

الاوصاف والثاني ان تجرد هيئة الحركة حتى لا يراد غيرها فالاول كما في قوله

والشمس كالمرآة في كف الاشل من الهيئة بيان لما في قوله كما الحاصلة

في الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق حتى

يرى الشعاع كانه يهم اي يقصد بان ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة

ثم يبدو له اي يظهر له رأي غير الرأي الاول فيرجع

من الانبساط الذي بدا له الى الانقباض كانه يرجع من الجوانب الى الاوسط

فان

فان الشمس اذا احد الانسان النظر اليها ليتبين جرمها وجدها مؤدية لهذه

الهيئة وكذلك المرآة في كف الاشل والوجه الثاني ان تجرد الحركة عن غيرها

من الاوصاف فهناك ايضا يعني كما لا بد في الاول من ان يقترن بالحركة غيرها من

الاوصاف فكذا في الثاني لا بد من اختلاط حركات كثيرة للجسم الى جهات مختلفة

له كان يتحرك بعضه الى اليمين وبعضه الى الشمال وبعضه الى العلو وبعضه

الى السفل ليتحقق التركيب والا لكان وجه الشبه مفردا وهو الحركة لا مركبا

فحركة الرحى والدولاب والسهم لا تركيب فيها لاتحادها بخلاف حركة المصحف

في قوله وكان البرق مصحف قار بحذف الهمزة اي قارئ فانطباقا مرة

وانفتاحا اخرى فينطبق انطباقا وينفتح انفتاحا اخرى فان فيه تركيبا لانه

يتحرك في كل من حالتي الانطباق والانفتاح الى جهتين في كل حالة الى جهة

وقد يقع التركيب في هيئة السكون كما في قوله في صفة كلب يقعي اي يجلس على

اليته جلوس البدوي المصطلي من اصطلا بالنار من الهيئة الحاصلة

من موقع كل عضو منه اي من الكلب في اقعائه فانه يكون لكل عضو منه

الانقاء موقع خاص وللمجموع صورة خاصة مؤلفة من تلك المواقع وكذلك
صورة جلوس البدوي عند الاصطلاء بالنار الموقدة على الارض والمركب
العقلي من وجه الشبه كحرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه
في قوله تعالى مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا
جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب فهو امر عقلي منتزع عن عدة امور
لانه روعي من الحمار فعل مخصوص هو الحمل وان يكون المحمول اوعية العلوم
وان يكون الحمار جاهلا بما فيها وكذا في جانب المشبه واعلم انه قد ينتزع
وجه التشبيه من متعدد فيقع الخطاء لوجوب انتزاعه من اكثر من ذلك
المتعدد كما اذا انتزع وجه الشبه من النظر الاول في قوله كما ابرقت
قوما عطاشا في الاساس ابرقت لي فلانة اذا تحسنت لك وتعرضت
فالكلام هنا على حذف الجار وايصال الفعل اي ابرقت لقوم
عطاش جمع عطشان غمامة فلما راوها اقشعت وتجلت اي
تفرقت وانكشفت فانتزاع وجه الشبه من مجرد قوله كما ابر

قوما

قوما عطاشا غمامة خطاء لوجوب انتزاعه من الجميع اعني جميع البيتين
المراد التشبيه اي تشبيه الحالة المذكورة في الابيات السابقة بحالة ظهور
الغمامة للقوم العطاش ثم تفرقها وانكشافها وبقائهم متحيرين باتصال الي
اتصال فالباء ههنا مثلها في قولهم التشبيه بالوجه العقلي اذ الامر المشترك
فيه هو اتصال ابتداء مطمع بانتهاء موئس وهذا بخلاف التشبيهات المجتمعة
كما في زيد كالاسد والسيف والبحر فان القصد فيها الى التشبيه بكل واحد من
الامور على حدة حتى لو حذف ذكر البعض لم يتغير حال الباقي في افادة معناه بخلاف
المركب فان المقصود منه يختل باسقاط بعض الامور والمتعدد الحسي كاللون والطعم
والرائحة في تشبيه فاكهة باخرى والمتعدد العقلي كحدة النظر وكمال
الحذر واخفاء السفاد اي نزو الذكر على الانثى في تشبيه طائر بالغراب و
المتعدد المختلف الذي بعضه حسي وبعضه عقلي كحسن الطلعة الذي هو حسي و
نباهة الشان اي شرفه واشتهاره الذي هو عقلي في تشبيه انسان بالشمس
ففي المتعدد يقصد اشتراك الطرفين في كل من الامور المذكورة ولا يعمد

الى انتزاع هيئة منها تشترك هي فيها واعلم انه قد ينتزع الشبه اي التماثل

بينهما شبه بالتحريك اي تشابه والمراد ههنا ما به التشابه اعني وجه التشبيه

من نفس التضاد لاشتراك الضدين فيه اي في التضاد لكون كل منهما متضادا

للاخر ثم ينزل التضاد منزلة التناسب بواسطة تمليح اي اتيان بما فيه ملاحة

وظرافة يقال ملح الشاعر اذا اتى بشيء مليح وقال الامام المرزوقي في قول الحماسي

من ابي الشر وعيد كسل لغيظه الضحاك حسبي ان قائل هذا الابيات قد

قصد بها الهزؤ والتمليح واما الاشارة الى قصة او مثل او شعر فانما هو التلميح

بتقديم اللام على الميم وسيجيء ذكره في الخاتمة والتسوية بينهما انما وقعت

من جهة العلامة الشيرازي وهو سهو او تهكم اي سخرية واستهزاء فيقال

للجبان ما اشبهه بالاسد وللبخيل انه حاتم كل من المثالين صالح للتمليح والتهكم

وانما يفرق بينهما بحسب المقام فان كان القصد الى ملاحة وظرافة دون استهزاء

وسخرية باحد فتمليح والا فتهكم وقد يسبق الى بعض الاوهام نظرا الى ظاهر هذا اللفظ

ان وجه الشبه في قولنا للجبان هو اسد وللبخيل هو حاتم هو التضاد المشترك

بين الطرفين باعتبار الوصفين المتضادين وفيه نظر لانا اذا قلنا الجبان

كالاسد في التضاد اي في كون كل منهما متضادا للاخر لا يكون هذا من باب التمليح و

التهكم في شيء كما اذا قلنا السواد كالبياض في اللونية او في التقابل بل معلوم

انا اذا اردنا التصريح بوجه الشبه في قولنا للجبان هو اسد تمليحا او تهكما لم

تتات لنا الا ان نقول في الشجاعة لكن الحاصل في الجبان انما هو ضد الشجاعة فنزلنا

تضادهما منزلة التناسب وجعلنا الجبن بمنزلة الشجاعة على سبيل التمليح

والهزؤ واداته اي اداة التشبيه الكاف وكان وقد يستعمل عند الظن بثبوت

الخبر من غير قصد الى التشبيه سواء كان الخبر جامدا او مشتقا نحو كان زيدا

اخوك وكانه قدم ومثل وما في معناه مما يشتق من المماثلة والمشابهة وما

يؤدي هذا المعنى والاصل في نحو الكاف اي في الكاف ونحوها كلفظة نحو ومثل

وشبه بخلاف كان وتماثل وتشابه ان يليه المشبه به لفظا نحو زيد كالاسد

او تقديرا نحو قوله تعالى او كصيب من السماء على تقدير او كمثل ذوي صيب وقد

يليه اي نحو الكاف غيره اي غير المشبه به نحو واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء



كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح

انزلناه الاية اذ ليس المراد تشبيه حال الدنيا بالماء ولا بمفرد اخر يتمحل تقديره
بل المراد تشبيه حالها في نضارتها وبهجتها وما يتعقبها من الهلاك والفناء بحال
النبات الحاصل من الماء يكون اخضر ناظرا ثم ييبس فتطيره الرياح كان لم يكن ولا
حاجة الى تقدير كمثل ماء لان المعتبر هو الكيفية الحاصلة من مضمون الكلام
المذكور بعد الكاف واعتبارها مستغن عن هذا التقدير ومن زعم ان التقدير
كمثل ماء وان هذا مما يلي الكاف غير المشبه به بناء على انه محذوف فقد سهى
بينا لان المشبه به الذي يلي الكاف قد يكون ملفوظا وقد يكون محذوفا على ما صرح
به في الايضاح وقد يذكر فعل ينبئ عنه اي عن التشبيه كما في علمت زيدا اسدا
ان قرب التشبيه وادعى كمال المشابهة لما في علمت من معنى التحقيق وحسبت
زيدا اسدا ان بعد التشبيه لما في الحسبان من الاشعار بعدم التحقيق والتيقن
وفي كون مثل هذه الافعال منبئا عن التشبيه نوع خفاء والاظهر ان الفعل
عن حال التشبيه في القرب والبعد والغرض منه اي من التشبيه في الاغلب يعود
الى المشبه وهو اي الغرض العائد الى المشبه بيان امكانه اي المشبه وذلك اذا

١٥٢

كان امرا غريبا يمكن ان يخالف فيه ويدعى امتناعه كما في قوله فان
تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال فانه لما ادعى ان الممدوح
قد فاق الناس بحيث لم يبق بينه وبينهم مشابهة حتى صار اصلا براسه وجنسا
وكان هذا في الظاهر كالممتنع احتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان بيّن ان هذه
الحال للمسك الذي هو الدماء ثم انه لا يعد من الدماء لما فيه من الاوصاف
الشريفة التي لا توجد في الدم وهذا التشبيه ضمني ومكني عنه لا صريح او حاله
عطف على امكانه اي بيان حال المشبه بانه على اي وصف من الاوصاف كما في تشبيه
ثوب باخر في السواد اذا علم السامع لون المشبه به دون المشبه او مقدارها
اي بيان مقدار حال المشبه في القوة والضعف والزيادة والنقصان كما في تشبيه
اي تشبيه الثوب الاسود بالغراب في شدته اي شدة السواد او تقريرها
عطف على قوله بيان امكانه اي تقرير حال المشبه في نفس السامع وتقوية
شانه كما في تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء فانك
فيه من تقرير عدم الفائدة وتقوية شانه ما لا تجده في غيره لان الفكر بالحسيات

اتم منه بالعقليات المقدرة الحسيات وفرط الف النفوس بها وهذه الاغراض الاربعة
يقتضي ان يكون وجه الشبه في المشبه به اتم وهو به اشهر اي وان يكون المشبه به
لوجه الشبه اشهر واعرف فظاهر العبارة ان كلا من الاربعة يقتضي الاتمية والاشهرية
لكن التحقيق ان بيان الامكان وبيان الحال لا يقتضيان الا الاشهرية ليصح القياس
ويتم الاحتجاج في الاول ويعلم الحال في الثاني وكذا بيان المقدار لا يقتضي
الاتمية بل يقتضي ان يكون المشبه به على حد مقدار المشبه لا ازيد ولا انقص
لتعين مقدار المشبه على ما هو عليه واما تقرير الحال فيقتضي الامرين جميعا
لان النفس الى الاتم والاشهر اميل فالتشبيه به لزيادة التقوية والتقرير
اجدر او تزيينه مرفوع عطف على بيان امكانه اي تزيين المشبه في عين
السامع كما في تشبيه وجه اسود بمقلة الظبي او تشويهه اي تقبيحه كما في
تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة جمع ديك او استطرافه
اي عد المشبه طريفا حديثا بديعا كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك
موجه الذهب لابرازه اي انما استطرف المشبه في هذا التشبيه لابرازه

في صورة

في صورة الممتنع عادة وان كان ممكنا عقلا ولا يخفى ان الممتنع عادة مستطرف
غريب وللاستطراف وجه اخر غير الابراز في صورة الممتنع عادة وهو ان يكون
المشبه به نادر الحضور في الذهن اما مطلقا كما مر في تشبيه فحم فيه جمر موقد
واما عند حضور المشبه كما في قوله ولازوردية تزهو يعني البنفسج قال الجوهري
في الصحاح زهي الرجل فهو مزهو اذا تكبر وفيه لغة اخرى حكاها ابن دريد
زهي يزهو زهوا بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت يعني الازهار والشقائق
الحمر كانها فوق قامات ضعفن بها اوائل النار في اطراف كبريت فان صورة
اتصال النار باطراف الكبريت لا يندر حضورها في الذهن ندرة بحر من المسك موجه
الذهب لكن يندر حضورها عند حضور صورة البنفسج فيستطرف بمشاهدة عناق
بين صورتين متباعدتين وقد يعود الغرض من التشبيه الى المشبه به وهو
ضربان احدهما ايهام انه اتم من المشبه في وجه الشبه وذلك في التشبيه
المقلوب الذي يجعل فيه الناقص مشبها به قصدا الى ادعاء انه اكمل كقوله
وبدا الصباح كان غرته هي بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم استعير

لبياض الصبح ووجه الخليفة حين يمتدح فانه قصد ايهام ان وجه الخليفة
اتم من الصباح في الوضوح والضياء وفي قوله حين يمتدح دلالة على اتصاف
الممدوح بمعرفة حق المادح وتعظيم شانه عند الحاضرين بالاصغاء اليه و
الارتياح له وعلى كماله في الكرم حيث يتصف بالبشر والطلاقة عند استماع
المدح والضرب الثاني من الغرض العائد الى المشبه به بيان الاهتمام به اي بالمشبه
به كتشبيه الجائع وجها كالبدر في الاشراق والاستدارة بالرغيف ويسمى هذا
اي التشبيه المشتمل على هذا النوع من الغرض اظهار الغرض المطلوب هذا الذي
ذكر من جعل احد الشيئين مشبها والآخر مشبها به انما يكون اذا اريد الحاق الناقص
في وجه الشبه حقيقة كما في الغرض العائد الى المشبه او ادعاء كما في الغرض العائد
الى المشبه به بالزائد من وجه الشبه فان اريد مجرد الجمع بين الشيئين في امر من
الامور من غير قصد الى كون احدهما ناقصا والآخر زائدا سواء وجدت الزيادة
والنقصان او لم يوجد فالاحسن ترك التشبيه الى الحكم بالتشابه ليكون
كل واحد من الشيئين مشبها ومشبها به احترازا عن ترجيح احد المتساويين

في وجه الشبه كقوله تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب
فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت جفوني ام من عبرتي كنت اشرب لما اعتقد التساوي بين الدمع والخمر ترك التشبيه الى
التشابه ويجوز عند ارادة الجمع بين شيئين في امر التشبيه ايضا لانهما وان
تساويا في وجه التشبيه بحسب قصد المتكلم الا انه يجوز له ان يجعل احدهما
مشبها والآخر مشبها به لغرض من الاغراض وسبب من الاسباب مثل زيادة الاهتمام
وكون الكلام فيه كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه اي تشبيه الصبح بغرة الفرس
متى اريد به ظهور منير في مظلم اكثر منه اي من ذلك المنير من غير قصد الى المبالغة
في وصف غرة الفرس بالضياء والانبساط وفرط التلالؤ ونحو ذلك اذ لو قصد
ذلك لوجب جعل غرة الفرس مشبها والصبح مشبها به وهو اي التشبيه باعتبار
طرفيه اي المشبه والمشبه به اربعة اقسام لانه اما تشبيه مفرد بمفرد وهما
اي المفردان غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد او مقيدان كقولهم لمن لا يحصل من



سعيه على طائل وهو كالراقم على الماء فالمشبه هو الساعي المقيد بان لا يحصل من سعيه شيء والمشبه به هو الراقم المقيد بكون رقمه على الماء لان وجه الشبه هو التسوية بين الفعل وعدمه وهو موقوف على اعتبار هذين المقيدين

او مختلفان اي احدهما مقيد والآخر غير مقيد كقوله والشمس كالمراة في كف الاشل فالمشبه به اعني المراة مقيد بكونه في كف الاشل بخلاف المشبه اعني الشمس

وعكسه اي تشبيه المراة في كف الاشل بالشمس فالمشبه مقيد دون المشبه به

واما التشبيه مركب بمركب بان يكون كل من الطرفين كيفية حاصلة من مجموع اشياء قد تضامت وتلاصقت حتى صارت شيئا واحدا كما في بيت بشار كان مثار النقع فوق رؤسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه على ما سبق تحقيقه واما

تشبيه مفرد بمركب كما مر من تشبيه الشقيق وهو مفرد باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد وهو مركب من عدة امور والفرق بين المركب والمفرد المقيد احوج شيء الى التامل فكثيرا ما يقع الالتباس واما تشبيه مركب بمفرد كقوله

يا صاحبي تقصيا نظريكما في الاساس تقصيه بلغت اقصاه اي اجتهدا

في النظر

في النظر وابلغا اقصى نظريكما تريا وجوه الارض كيف تصور اي تتصور فحذف التاء يقال صوره الله صورة حسنة فتصور تريا نهارا مشمسا اي ذا شمس لم يستره غيم قد شابه اي خالطه زهر الربى خصها لانها انضر واشد خضرة ولانها المقصد بالنظر فكانما هو اي ذلك النهار المشمس الموصوف مقمر اي ليل ذو قمر لان الازهار باخضرارها قد نقصت من ضوء الشمس حتى صارت تضرب الى السواد فالمشبه مركب والمشبه به مفرد وهو المقمر وايضا تقسيم آخر للتشبيه باعتبار الطرفين وهو انه ان تعدد طرفاه فاما ملفوف وهو ان يؤتى اولا بالمشبهات على طريق العطف او غيره ثم بالمشبه بها كذلك كقوله في صفة العقاب بكثرة اصطياد الطيور كان قلوب الطير رطبا بعضها ويابسا بعضها لدى وكرها العناب والحشف هو اردأ التمر البالي شبه الرطب الطري من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها بالحشف البالي اذ ليس لاجتماعهما هيئة مخصوصة يعتد بها ويقصد تشبيهها الا انه ذكرا ولا المشبهين ثم المشبه بهما على الترتيب او مفروق وهو ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر

كقوله النشر اي الطيب الرائحة مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف وروى
اطراف البنان عنم وهو شجر احمر لين وان تعدد طرفه الاول يعني المشبه دون
الثاني فتشبيه التسوية كقوله صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي وان تعدد
طرفه الثاني يعني المشبه به دون الاول فتشبيه الجمع كقوله بات نديما لي
حتى الصباح اغيد مجدول مكان الوشاح كانما يبسم لك الاعيد اي الناعم
البدن عن لؤلؤ منضد منظم او برد وهو حب الغمام او اقاح جمع اقحوان
وهو ورد له نور شبه ثغره بثلثة اشياء وباعتبار وجهه عطف على قوله باعتبار
الطرفين اما تمثيل وهو اي التشبيه الذي وجهه وصف منتزع من متعدد
امرين او امور كما مر من تشبيه الثريا وتشبيه مثار النقع مع الاسياف وتشبيه
الشمس بالمرآة في كف الاشل وغير ذلك وقيده اي المنتزع من متعدد السكاكي
بكونه غير حقيقي حيث قال التشبيه متى كان وجهه وصفا غير حقيقي وكان منتزعا
من عدة امور خص باسم التمثيل كما مر في تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار فان وجه
الشبه هو حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع الكد والتعب في استصحابه فهو وصف مركب

من متعدد ليس بحقيقي بل هو عائد الى التوهم واما غير تمثيل وهو بخلافه اي بخلاف
التمثيل يعني ما لا يكون منتزعا من متعدد وعند السكاكي ما لا يكون منتزعا من متعدد
ولا يكون وهميا ولا اعتباريا بل يكون حقيقيا فتشبيه الثريا بالعنقود المنور
تمثيل عند الجمهور دون السكاكي وايضا تقسيم آخر للتشبيه باعتبار وجهه
وهو انه اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه فمنه اي من المجمل ما هو ظاهر وجهه اي فهم
الوجه الغير المذكور ما هو ظاهر يفهمه كل واحد ممن له مدخل في ذلك نحو زيد
كالاسد ومنه خفي لا يدركه الا الخاصة كقول بعضهم ذكر الشيخ عبد القاهر
انه قول من وصف بني المهلب للحجاج لما ساله الحجاج منهم وهو يمتنع ابهم
اعلى وذكر جار الله العلامة انه قول الانمارية فاطمة بنت الخرشب وذلك
لانها سئلت عن بنيها ايهم افضل فقالت عمارة لا بل فلان وفلان ثم قالت
ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها
اي هم متناسبون في الشرف يمتنع تعيين بعضهم فاضلا وبعضهم افضل منه
كما انها اي الحلقة المفرغة متناسبة الاجزاء في الصورة يمتنع تعيين بعضها

الاصمات اكنه ميان كردن
ويكرنك كردن

طرفا وبعضها وسطا لكونها مفرغة متشابهة الجوانب كالدائرة وايضا منه
اي من المجمل وقوله منه دون ان يقول ايضا اما كذا واما كذا اشعار بان هذا
من تقسيمات المجمل لا من تقسيمات مطلق التشبيه اي ومن المجمل ما لم يذكر فيه وصف
احد الطرفين يعني الوصف الذي يكون فيه ايماء الى وجه الشبه نحو زيد اسد
ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به وحده اي الوصف المشعر بوجه الشبه كقولنا هم
كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها ومنه ما ذكر فيه وصفهما اي المشبه و
المشبه به كليهما كقوله صدفت عنه اي اعرضت ولم تصدف مواهبه عني وعاوده
ظني فلم يخب كالغيث ان جئته وافاك اي اتاك ريقه يقال فعله في ريق
ورقه اي اوله واصابه ريق المطر وريق كل شيء افضله وان ترحلت عنه
لج في الطلب وصف المشبه اعني الممدوح بان عطاياه فائض عليه اعرض اولم
يعرض وكذا في وصف المشبه به اعني الغيث بانه يصيبك جئته او ترحلت عنه
والوصفان مشعران بوجه التشبيه اعني الافاضة حالتي الطلب وعدمه وحالتي
الاقبال عليه والاعراض عنه واما مفصل عطف على اما مجمل وهو ما ذكر وجهه كقوله

وثغرة

وثغرة في صفاء وادمعي كاللآلي وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه مكانه بان يذكر
مكان وجه الشبه ما يستلزمه اي يكون وجه الشبه تابعا له لازما في الجملة
كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل في الحلاوة فان الجامع فيه لازمها اي وجه
الشبه في هذا التشبيه لازم الحلاوة وهو ميل الطبع لانه المشترك بين العسل
والكلام الفصيح لا الحلاوة التي هي من خواص المطعومات وايضا تقسيم ثالث للتشبيه باعتبار
وجهه وهو انه اما قريب مبتذل وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من
غير تدقيق نظر لظهور وجهه في بادي الراي اي في ظاهره اذا جعلته من بدا
الامر يبدو اي ظهر واذا جعلته مهموزا من بدأ الامر فمعناه في اول الراي فظهور
وجهه في بادي الراي يكون لامرين اما لكونه امرا جمليا لا تفصيل فيه فان
الجملة اسبق الى النفس من التفصيل الا ترى ان ادراك الانسان من حيث
انه شيء او جسم او حيوان اسهل واقدم من ادراكه من حيث انه جسم نامي
حساس متحرك بالارادة ناطق او لكون وجه الشبه قليل التفصيل مع غلبة
حضور المشبه به في الذهن اما عند حضور المشبه لقرب المناسبة بين المشبه و المشبه

به اذ لا يخفى ان الشيء مع ما يناسبه اسهل حضورا منه مع ما لا يناسبه كتشبيه

الجرة الصغيرة بالكوز في المقدار والشكل فانه قد اعتبر في وجه التشبيه تفصيل

ما اعني المقدار والشكل الا ان الكوز غالب الحضور عند حضور الجرة او مطلق

عطف على قوله عند حضور المشبه ثم غلبة حضور المشبه به في الذهن مطلقا

يكون لتكرره اي المشبه به على الحس فان المتكرر على الحس كصورة القمر غير منخسف

اسهل حضورا مما لا يتكرر على الحس كصورة القمر منخسفا كالشمس اي كتشبيه

الشمس بالمراة المجلوة في الاستدارة والاستنارة فان في وجه الشبه

تفصيلا ما لكن المشبه به اعني المراة غالب الحضور في الذهن مطلقا المعارض

كل من القرب والتكرار التفصيل اي وانما كان قلة التفصيل مع وجه الشبه

مع غلبة حضور المشبه به بسبب قرب المناسبة او التكرار على الحس سببا لظهوره

المؤدي الى الابتذال مع ان التفصيل من اسباب الغرابة لانه قرب المناسبة

في الصورة الاولى والتكرار على الحس في الصورة الثانية يعارض كل منهما

التفصيل بواسطة اقتضائهما سرعة الانتقال من المشبه الى المشبه به

عيون في جفون في فتون بدت واجاد صنعتها المليك بابصار التفنح طامحات
كان حداقها ذهب سبيك على قضب الزبرجد مخبرات بان الله ليس له شريك

عيون من لجين شاخصات على قضب الزبرجد شاهدات
كان حداقها ذهب سبيك بان الله ليس له شريك

تفصيل وجه الشبه كانه امر جبلي لا التفصيل فيه تفصيل سببا للابتذال واما بعيد

غريب عطف على اما قريب مبتذل وهو خلافه اي ما لا ينتقل فيه من المشبه الى

المشبه به الا بعد فكر وتدقيق نظر لعدم الظهور اي لخفاء وجهه في بادي

الراي وذلك اعني الظهور فيه اما لكثرة التفصيل كقوله والشمس كالمراة في

كف الاشل فان وجه الشبه فيه من كثرة التفصيل على ما سبق ولهذا لا يقع في

نفس الرائي المراة الدائمة الاضطراب الا بعد ان يستانف تاملا ويكون في نظره متمهلا

او ندور اي لندور حضور المشبه به اما عند حضور المشبه لبعد المناسبة كما مر

من تشبيه البنفسج بنار الكبريت واما مطلقا وندور حضور المشبه به مطلقا يكون

لكونه وهميا كانياب الاغوال او مركبا خياليا كاعلام ياقوت منشورة على

رماح من زبرجد او مركبا عقليا كمثل الحمار يحمل اسفارا كما مر اشارة الى الامثلة

التي ذكرناها انفا او لقلة تكرره اي المشبه به على الحس كقوله والشمس كالمراة في كف

الاشل فان الرجل ربما يقضي عمره ولا يتفق له ان يرى مراة في كف الاشل فالغرابة

فيه اي في تشبيه الشمس بالمراة في كف الاشل من وجهين احدهما كثرة التفصيل في

وجه الشبه والثاني فلة التكرار على الحس فان قلت كيف يكون ندرة حضور المشبه

به سببا لعدم ظهور وجه الشبه قلت لانه فرع الطرفين والجامع المشترك بينهما انما

يطلب بعد حضور الطرفين فانه اذا ندر حضورهما ندر التفات الذهن اليه بما يجمعهما

ويصلح سببا للتشبيه بينهما والمراد بالتفصيل ان ينظر في اكثر من وصف واحد لشيء واحد

او اكثر بمعنى ان يعتبر في الاوصاف وجودها او عدمها او وجود البعض وعدم البعض كل من

ذلك في امر واحد او امرين او ثلثة او اكثر فلذا قال ويقع اي التفصيل على وجوه كثيرة

اعرفها ان تاخذ بعضا من الاوصاف وتدع بعضا اي تعتبر وجود بعضها وعدم

بعضها كما في قوله حملت ردينيا يعني رمحا منسوبا الى ردينة كان سنانه سنا لهب

لم يتصل بدخان فاعتبر في اللهب الشكل واللون واللمعان وترك الاتصال بالدخان

ونفاه وان تعتبر الجميع كما مر من تشبيه الثريا بالعنقود الملاحية المنورة باعتبار

اللون والشكل وغير ذلك وكلما كان التركيب خياليا كان او عقليا من امور اكثر

كان التشبيه ابعد لكون تفاصيله اكثر والتشبيه البليغ ما كان من هذا الضرب

اي من البعيد الغريب دون القريب المبتذل لغرابته اي لكون هذا الضرب غريبا

غير مبتذل

غير مبتذل ولان نيل الشيء بعد طلبه الذ وموقعه في النفس الطف وانما يكون

البعيد الغريب بليغا حسنا اذا كان سببه لطف المعاني ودقتها او ترتيب

بعض المعاني على البعض وبناء ثان على اول ورد تال الى سابق فيحتاج الى نظر

وتامل وقد يتصرف في التشبيه القريب المبتذل بما يجعله غريبا ويخرجه عن الابتذال

كقوله لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه حياء فتشبيه الوجه بالشمس

مبتذل الا ان حديث الحياء وما فيه من الدقة والخفاء اخرجه من الابتذال

الى الغرابة وقوله لم تلق ان كان من لقيته بمعنى ابصرته فالتشبيه مكني غير مصرح

وان كان من لقيته بمعنى قابلته وعارضته فهو فعل ينبئ عن التشبيه اي لم تقابله في

الحسن والبهاء الا بوجه ليس فيه حياء وقوله عزماته مثل النجوم ثواقبا اي لوامعا

لو لم يكن للثاقبات افول فتشبيه العزم بالنجم مبتذل الا ان اشتراط عدم الافول

اخرجه الى الغرابة ويسمى مثل هذا التشبيه التشبيه المشروط لتقييد المشبه او المشبه

به او كليهما بشرط وجودي او عدمي يدل عليه صريح اللفظ او سياق الكلام

وباعتبار اي والتشبيه باعتبار اداته اما موكد وهو ما حذفت اداته مثل وهي



من السحاب اي مثل مر السحاب ومنه اي من المؤكد ما اضيف المشبه به الى المشبه بعد
حذف الاداة نحو والريح تعبث بالغصون اي تميلها الى الاطراف والجوانب وقد
جرى ذهب الاصيل هو الوقت الذي بعد العصر الى المغرب يعد من الاوقات
الطيبة كالسحر ويوصف بالصفرة كقوله ورب نهار للفراق اصيله ووجهي
كلا لونيهما مناسب فذهب الاصيل صفرته وشعاع الشمس فيه على لجين الماء اي
ماء كاللجين اي الفضة في الصفاء والبياض فهذا التشبيه مؤكد ومن الناس من
لم يميز بين لجين الكلام ولجينه ولم يعرف هجانه من هجينه حتى ذهب بعضهم الى ان اللجين
انما هو بفتح اللام وكسر الجيم يعني الورق الذي يسقط من الشجر وقد شبه به وجه
الماء وبعضهم الى ان الاصيل هو الشجر الذي له اصل وعرق وذهبه ورقه
الذي اصفر ببرد الخريف ويسقط منه على وجه الماء وفساد هذين الوجهين
غني عن البيان او مرسل عطف على قوله اما مؤكد وهو بخلافه اي ما ذكر
اداته فصار مرسلا من التاكيد المستفاد من حذف الاداة المشعر بحسب الظاهر
بان المشبه عين المشبه به كما مر من الامثلة المذكورة فيها اداة التشبيه والتشبيه

باعتبار الغرض اما مقبول وهو الوافي بافادته اي افادة الغرض كان يكون
المشبه به اعرف شيء بوجه الشبه في بيان الحال او كان يكون المشبه به اتم شيء
فيه اي في وجه الشبه في الحاق الناقص بالكامل او كان يكون المشبه به
الحكم فيه اي وجه الشبه معروفة عند المخاطب في بيان الامكان او مردود
عطف على مقبول وهو بخلافه اي ما يكون قاصرا عن افادة الغرض بان لا يكون على
شرط المقبول كما سبق خاتمة في تقسيم التشبيه بحسب القوة والضعف في القبول
باعتبار ذكر الاركان وتركها وقد سبق ان الاركان اربعة والمشبه به مذكور
قطعا فالمشبه اما مذكور او محذوف وعلى التقديرين فوجه الشبه اما مذكور او
محذوف وعلى التقادير فالاداة اما مذكورة او محذوفة تصير ثمانية وعلى
مراتب التشبيه في قوة المبالغة اذا كان اختلاف المراتب وتعددها باعتبار ذكر
اركانه اي اركان التشبيه كلها او بعضها اي بعض الاركان فقوله باعتبار متعلق
بالاختلاف الدال عليه سوق الكلام لان اعلى المراتب انما يكون بالنظر الى
عدة مراتب مختلفة وانما قيد بذلك لان اختلاف المراتب قد يكون باختلاف

المشبه به نحو زيد كالاسد وزيد كالذئب في الشجاعة وقد يكون باختلاف
الاداة نحو زيد كالاسد وكان زيدا الاسد وقد يكون باعتبار ذكر الاركان
كلها او بعضها فانه اذا ذكر الجميع فهو ادنى المراتب وان حذف الوجه والاداة
فاعلاها والا فمتوسط وقد توهم بعضهم ان قوله باعتبار متعلق بقوة المبالغة
فاعترض بانه لا قوة للمبالغة عند ذكر جميع الاركان فالاعلى حذف وجهه واداته
فقط اي بدون حذف المشبه نحو زيد اسد او مع حذف المشبه نحو اسد في مقام الاخبار
عن زيد ثم الاعلى بعد هذه المرتبة حذف احدهما اي وجهه او اداته كذلك اي
فقط او مع حذف المشبه نحو زيد كالاسد وكالاسد عند الاخبار عن زيد ونحو زيد اسد
في الشجاعة ونحو اسد في الشجاعة عند الاخبار عن زيد ولا قوة لغيرهما وهما الاثنان
الباقيان اعني ذكر الاداة والوجه جميعا اما مع ذكر المشبه او بدونه نحو زيد كالاسد
في الشجاعة ونحو كالاسد في الشجاعة خبرا عن زيد وبيان ذلك ان القوة اما
بعموم وجه الشبه ظاهرا او بحمل المشبه به على المشبه بانه هو هو فما اشتمل على
الوجهين جميعا فهو في غاية القوة وما خلا عنهما فلا قوة له وما اشتمل على احدهما

فقط فهو متوسط والله اعلم بالصواب **الحقيقة والمجاز** هذا هو المقصد
الثاني من مقاصد علم البيان اي هذا بحث الحقيقة والمجاز والمقصود الاصلي بالنظر
الى علم البيان هو المجاز اذ به يتاتى اختلاف الطرق دون الحقيقة الا انها لما كانت
كالاصل للمجاز اذ الاستعمال في غير ما وضع له فرع الاستعمال فيما وضع له جرت العادة
بالبحث عن الحقيقة اولا وقد يقيدان باللغويين ليتميزا عن الحقيقة والمجاز
العقليين الذين هما في الاسناد والاكثر ترك هذا التقييد لئلا يتوهم انه
مقابل للشرعي والعرفي الحقيقة في الاصل فعيل بمعنى فاعل من حق الشيء اذا ثبت
او بمعنى مفعول من حققته اذا اثبته ثم نقل الى الكلمة الثابتة او المثبتة في مكانها
الاصلي والتاء فيها للنقل من الوصفية الى الاسمية وهي في الاصطلاح الكلمة
المستعملة فيما اي في معنى وضعت تلك الكلمة له في اصطلاح به التخاطب
وضعت له في اصطلاح به يقع التخاطب بالكلام المشتمل على تلك الكلمة
فالظرف اعني في اصطلاح متعلق بقوله وضعت وتعلقه بالمستعملة على ما
توهمه البعض مما لا معنى له عند التامل واحترز بالمستعملة عن الكلمة قبل الاستعمال

فانها لا تسمى حقيقة ولا مجازا وبقوله فيما وضعت له عن الغلط نحو خذ هذا الفرس

مشيرا الى الكتاب وعن المجاز المستعملة فيما لم يوضع له في الاصطلاح به التخاطب

ولا في غيره كالاسد في الرجل الشجاع لان الاستعارة وان كانت موضوعة بالتأويل

الا ان المفهوم من اطلاق الوضع انما هو الوضع بالتحقيق واحترز بقوله في

اصطلاح به التخاطب عن المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر

غير الاصطلاح الذي به التخاطب كالصلوة اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع

في الدعاء فانها تكون مجازا لاستعماله في غير ما وضع له في الشرع اعني الاركان

المخصوصة وان كانت مستعملة فيما وضع له في اللغة والوضع اي وضع اللفظ

تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه اي ليدل بنفسه لا بقرينة تنضم اليه

ومعنى الدلالة بنفسه ان يكون العلم بالتعيين كافيا في فهم المعنى عند اطلاق

اللفظ وهذا شامل للحروف ايضا لانا نفهم معاني الحروف عند اطلاقها بعد

علمنا باوضاعها الا ان معانيها ليست تامة في انفسها بل تحتاج الى الغير بخلاف

الاسم والفعل نعم هذا لا يكون شاملا لوضع الحرف عند من يجعل معنى قولهم

الحرف ما دل على معنى في غيره انه مشروط في دلالته على معناه الافرادي ذكر

متعلقه فخرج المجاز عن ان يكون موضوعا بالنسبة الى معناه المجازي لان

دلالته على ذلك المعنى بقرينة لا بنفسه دون المشترك فانه لم يخرج لانه

قد عين للدلالة على كل من المعنيين بنفسه وعدم فهم احد المعنيين بالتعيين

لعارض الاشتراك لا ينافي ذلك كالقرء مثلا عين مرة للدلالة على الطهر بنفسه

ومرة اخرى على الحيض بنفسه فيكون موضوعا بالتعيين وفي كثير من النسخ بدل

قوله دون المشترك دون الكناية وهو سهو لانه ان اريد ان الكناية بالنسبة

الى معناها الاصلي موضوعة فكذا المجاز ضرورة ان الاسد في قولنا رايت

اسدا يرمي موضوع للحيوان المفترس وان لم يستعمل فيه وان اريد انها موضوعة

بالنسبة الى معنى الكناية اعني لازم المعنى الاصلي ففساده ظاهر لانه لا يدل

عليه بنفسه بل بواسطة القرينة لا يقال معنى قوله بنفسه اي من غير

قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له او من غير قرينة لفظية فعلى هذا يخرج

من الوضع المجاز دون الكناية لانا نقول اخذ الموضوع في تعريف الوضع



فاسد لاستلزامه الدور وكذا حصر القرينة في اللفظي لان المجاز قد يكون
بقرينة معنوية ادتق معنى الكلام انه خارج عن تعريف الحقيقة المجاز دون
الكناية فانها ايضا حقيقة على ما صرح به صاحب المفتاح لانا نقول هذا فاسد
على راي المص لان الكناية لم يستعمل عنده فيما وضع له بل انما يستعمل في غير
الموضوع له مع جواز ارادة الملزوم وسيجيء لهذا زيادة تحقيق والقول
بدلالة اللفظ لذاته ظاهره فاسد يعني ذهب بعضهم الى ان دلالة الالفاظ
على معانيها لا يحتاج الى الوضع بل بين اللفظ والمعنى مناسبة طبعية تقتضي
دلالة كل لفظ على معناه لذاته فذهب المص وجميع المحققين الى ان هذا القول
فاسد ما دام محمولا على ما يفهم منه ظاهرا لان دلالة اللفظ على المعنى لو كانت
لذاته لكان كدلالته على اللافظ لوجب ان لا يختلف اللغات باختلاف الامم وان يفهم
كل واحد معنى كل لفظ لعدم انفكاك المدلول عن الدليل ولا يمتنع ان يجعل
اللفظ بواسطة القرينة بحيث يدل على المعنى المجازي دون الحقيقي لان
ما بالذات لا يزول بالغير ولامتنع نقله من معنى الى معنى اخر بحيث لا يفهم منه

حروف المهموسة حروف قولك ستحثك خصفه وما
عداها مجهورة والحروف الشديدة قولك اجدك
قطبت وما عداها رخوة والتوسط حروف
لم يرعونا

عند الاطلاق الا المعنى الثاني وقد تاوله اي القول بدلالة اللفظ لذاته
السكاكي اي صرفه عن ظاهره وقال انه تنبيه على ما عليه ائمة علمي الاشتقاق والتصريف
من ان للحروف في انفسها خواص بها تختلف كالجهر والهمس والشدة والرخاوة و
التوسط بينهما وغير ذلك وتلك الخواص تقتضي ان يكون العالم بها اذا اخذ في
تعيين شيء مركب منها لمعنى لا يهمل التناسب بينهما قضاء لحق الحكمة كالفصم
بالفاء الذي هو حرف رخو لكسر الشيء من غير ان يبين والقصم بالقاف
الذي هو حرف شديد لكسر الشيء حتى يبين وان لهيئات تركيب الحروف ايضا خواص
كالفعلان والفعلى بالتحريك لما فيه حركة كالنزوان والحيدى وكذا باب
فعل بالضم مثل شرف وكرم للافعال الطبعية اللازمة والمجاز في الاصل
مفعل من جاز المكان يجوزه اذا تعداه نقل الى الكلمة الجائزة اي المتعدية مكانها
الاصلي او الكلمة المجوز بها على معنى انهم جازوا بها وعدوها مكانها الاصلي
كذا ذكره الشيخ في اسرار البلاغة وذكر المص ان الظاهر انه من قولهم جعلت
كذا مجازا الى حاجتي اي طريقا لها على معنى جاز المكان سلكه فان المجاز طريق

الى تصور معناه فالمجاز مفرد ومركب وهما مختلفان فعرفوا كلا على احدة

اما المفرد فهو الكلمة المستعملة احترز بها عن الكلمة قبل الاستعمال فانها

ليست بمجاز ولا حقيقة في غير ما وضعت له احترز به عن الحقيقة مرتجلا كان

او منقولا او غيرها وقوله في اصطلاح به التخاطب متعلق بقوله وضعت

وقيد بذلك ليدخل فيه المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح اخر كلفظ

الصلوة اذا استعمله المخاطب بعرف الشرع للدعاء مجازا فانه وان كان مستعملا

فيما وضع له في الجملة فليس بمستعمل فيما وضع في الاصطلاح الذي به وقع

التخاطب اعني الشرع وليخرج من الحقيقة ما يكون له معنى اخر باصطلاح اخر

كلفظ الصلوة المستعمل بحسب الشرع في الاركان المخصوصة فانه يصدق عليه انه

كلمة مستعملة في غير ما وضعت له لكن بحسب اصطلاح اخر وهو اللغة لا

بحسب اصطلاح به التخاطب وهو الشرع على وجه يصح متعلق بالمستعمل

مع قرينة عدم ارادته اي ارادة الموضوع له فلابد للمجاز من العلاقة ليتحقق

الاستعمال على وجه يصح وانما قيد بكونه على وجه يصح واشترط العلاقة

ليخرج الغلط من تعريف المجاز كقولنا خذ هذا الفرس مشيرا الى الكتاب لان

هذا الاستعمال ليس على وجه يصح وانما قيد بقوله مع قرينة عدم ارادته

ليخرج الكناية لانها مستعملة في غير ما وضعت له مع جواز ارادة ما وضعت

له وكل منهما اي من الحقيقة والمجاز لغوي وشرعي وعرفي خاص وهو ما يتعين

ناقله كالنحوي والصرفي وغير ذلك او عرفي عام لا يتعين ناقله وهذه النسبة

في الحقيقة بالقياس الى الواضع فان كان واضعها واضع اللغة فلغوية

وان كان الشارع فشرعية وعلى هذا القياس وفي المجاز باعتبار الاصطلاح

الذي وقع الاستعمال في غير ما وضعت له في ذلك الاصطلاح فان كان

اللغة فالمجاز لغوي وان كان الشرع فشرعية والا فعرفي عام او خاص

كاسد للسبع المخصوص والرجل الشجاع فانه حقيقة لغوي في السبع مجاز

لغوي في الشجاع وصلوة للعبادة المخصوصة والدعاء فانها حقيقة في العبادة

مجاز شرعي في الدعاء وفعل اللفظ المخصوص اعني ما دل على معنى في نفسه مقترن

باحد الازمنة الثلثة والحدث فانه حقيقة عرفية خاصة اعني نحوية في اللفظ



مجاز لغوي في اللفظ ودابة للذي لاربع وللانسان فانها حقيقة عرفية
عامة في الاول ومجاز عرفي عام في الثاني والمجاز مرسل ان كانت العلاقة
المصححة غير المشابهة بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي والا فاستعارة فعلى
هذا الاستعارة هي اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي لعلاقة المشابهة
كاسد في قولنا رايت اسدا يرمي في الحمام وكثيرا ما يطلق الاستعارة على
فعل المتكلم اعني على استعمال اسم المشبه به في المشبه فهو على هذا لا يكون
بمعنى المصدر ويصح منه الاشتقاق فهما اي المشبه به والمشبه مستعار
منه ومستعار له واللفظ اي لفظ المشبه به مستعار لانه بمنزلة اللباس
الذي استعير من احد فالبس غيره والمرسل وهو ما كانت العلاقة غير
المشابهة كاليد الموضوعة للجارحة المخصوصة اذا استعملت في النعمة
لكونها بمنزلة العلة الفاعلية للنعمة لان النعمة منها تصدر وبها تصل
الى المقصود وكاليد في القدرة لان اكثر ما يظهر سلطان القدرة يكون في
اليد وبها يكون الافعال الدالة على القدرة من البطش والضرب والقطع

والاخذ وغير ذلك والراوية التي هي في الاصل اسم للبعير الذي يحمل
المزادة اي اذا استعملت في المزادة اي المزادة الذي يجعل فيه الزاد اي الطعام
المتخذ للسفر والعلاقة كون البعير حاملا لها وبمنزلة العلة المادية ولما اشار
بالامثال الى بعض انواع العلاقة اخذ في التصريح بالبعض الاخر من انواع العلاقة
فقال ومنه اي من المرسل تسمية الشيء باسم جزئه وفي هذه العبارة نوع
من التسامح والمعنى ان في هذه التسمية مجازا مرسلا وهو اللفظ الموضوع
لجزء الشيء عند اطلاقه على نفس ذلك الشيء كالعين وهي الجارحة
المخصوصة في الربيئة وهي الشخص الرقيب والعين جزء منه ويجب ان يكون
الجزء الذي يطلق على الكل مما يكون له من بين الاجزاء مزيد اختصاص
بالمعنى الذي قصد بالكل مثلا لا يجوز اطلاق اليد والاصبع على الربيئة
وعكسه ومنه عكس المذكور يعني تسمية الشيء باسم كله كالاصابع المستعملة
في الانامل التي هي اجزاء من الاصابع في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم
وتسمية ومنه تسمية الشيء باسم سببه نحو رعينا الغيث اي النبات الذي



سببه الغيث او تسمية الشيء باسم مسببه نحو امطرت السماء نباتا اي غيثا لكونه
النبات مسببا عنه واورد في الايضاح في امثلة تسمية السبب باسم المسبب
قولهم فلان اكل الدم اي الدية المسببة عن الدم وهو سهو بل هو من تسمية
المسبب باسم السبب او ما كان عليه اي تسمية الشيء باسم الشيء الذي كان هو عليه
في الزمان الماضي لكنه ليس عليه الان نحو وآتوا اليتامى اموالهم اي الذين كانوا
يتامى قبل ذلك اذ لا يتم بعد البلوغ او تسمية الشيء باسم ما يؤول اليه
ذلك الشيء اليه في الزمان المستقبل نحو قوله تعالى اني اراني اعصر خمرا اي
عصيرا يؤول الى الخمر او تسمية الشيء باسم محله نحو فليدع ناديه اي اهل ناديه
الحال فيه والنادي المجلس او تسمية الشيء باسم حاله اي باسم ما يحل في ذلك
الشيء نحو واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله اي في الجنة التي
تحل فيها الرحمة او تسمية الشيء باسم آلته نحو واجعل لي لسان صدق في
الآخرين اي ذكرا حسنا واللسان اسم لآلة الذكر ولما كان في الاخرين نوع
خفاء صرح بذكر الكتاب فار وقيل قد ذكر في مقدمة هذا الفن ان مبنى المجاز على

الانتقال من الملزوم الى اللازم وبعض انواع العلاقة بل اكثرها لا يفيد اللزوم
فكيف يتحقق معنى اللزوم هنا امتناع الانفكاك في الذهن او الخارج بل تلاصق و
اتصال فينتقل بسبب من احدهما الى الاخر في الجملة وفي بعض الاحيان وهذا
متحقق في كل امرين بينهما علاقة وارتباط والاستعارة وهي مجاز يكون علاقته
المشابهة اي قصد ان يكون الاطلاق بسبب المشابهة فاذا اطلق المشفر على
شفة الانسان فان قصد تشبيهها بمشفر الابل في غاية الغلظة فهو استعارة وان اريد
انه من اطلاق المقيد على المطلق كاطلاق المرسن على الانف من غير قصد الى التشبيه
فمجاز مرسل فاللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد قد يكون استعارة وقد يكون
مجازا مرسلا والاستعارة قد تقيد بالتحقيقية ليتميز من التخييلية والمكني عنها
لتحقق معناها اعني ما عني بها واستعملت فيه حسا او عقلا بان يكون اللفظ قد نقل
الى امر معلوم يمكن ان ينص عليه ويشار اليه اشارة حسية او عقلية فالحسي كقوله لدي
اسد شاكي السلاح اي تام السلاح مقذف اي رجل شجاع اي قذف به كثيرا
الى الوقائع او قيل قذف باللحم ورمي به فصار له جسامة ونبالة فالاسد ههنا

له لبد اظفاره لم تقلم



مستعارة للرجل الشجاع وهو امر متحقق حسا وقوله اي والعقلي كقوله تعالى

اهدنا الصراط المستقيم اي الدين الحق وهو ملة الاسلام وهذا امر متحقق عقلا

قال المص فالاستعارة ما تضمن تشبيه معناه بما وضع له والمراد بمعناه ما عني

باللفظ واستعمل اللفظ فيه فعلى هذا يخرج من تفسير الاستعارة نحو زيد

ورايت زيدا اسدا ومررت بزيد اسد مما يكون اللفظ مستعملا فيما وضع له

وان تضمن تشبيه شيء به وذلك لانه اذا كان معناه عين المعنى الموضوع له

لا يصح تشبيه معناه بالمعنى الموضوع له لاستحالة تشبيه الشيء بنفسه على ان

في قولنا ما تضمن عبارة عن المجاز بقرينة تقسيم المجاز الى الاستعارة وغيرها

واسد في الامثلة المذكورة ليس بمجاز لكونه مستعملا فيما وضع له

لانا لا نسلم انه مستعمل فيما وضع له بل في معنى الشجاع فيكون مجازا واستعارة

كما في رايت اسدا يرمي بقرينة حمله على زيد ولا دليل لهم على ان هذا على حذف

اداة التشبيه وان التقدير زيد كالاسد واستدلالهم على ذلك بانه قد

اوقع الاسد على زيد ومعلوم ان الانسان لا يكون اسدا فوجب المصير الى

التشبيه بحذف اداته قصدا الى المبالغة فاسد لان المصير الى ذلك انما يجب اذا

كان الاسد مستعملا في معناه الحقيقي واما اذا كان مجازا عن الرجل الشجاع فحمله

على زيد صحيح ويدل على ما ذكرنا ان المشبه به في مثل هذا المقام كثيرا ما

يتعلق به الجار والمجرور اسد علي وفي الحروب نعامة اي مجترئ صائل علي

وكقوله والطير اغربة عليه اي باكية وقد استوفينا ذلك في الشرح واعلم انهم

قد اختلفوا في ان الاستعارة مجاز لغوي او عقلي فالجمهور على انه مجاز لغوي

بمعنى انها لفظ استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة ودليل انها اي الاستعارة

مجاز لغوي كونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا لاعم منهما اي من المشبه به والمشبه

فاسد في قولنا رايت اسدا يرمي موضوع للسبع المخصوص لا للرجل الشجاع ولا لمعنى

اعم من السبع والرجل الشجاع كالحيوان المجترئ مثلا ليكون اطلاقه عليهما حقيقة

كاطلاق الحيوان على الاسد والرجل الشجاع وهذا معلوم بالنقل عن ائمة اللغة

قطعا فاطلاقه على الرجل الشجاع اطلاق على غير ما وضع له مع قرينة مانعة

عن ارادة ما وضع له فيكون مجازا لغويا وفي هذا الكلام دلالة على ان لفظ العام



في اذا اطلق على الخاص لا باعتبار خصوصه بل باعتبار عمومه فهو ليس من المجاز

شيء كما اذا رأيت زيدا فقلت رأيت رجلا او انسانا او حيوانا لم يكن مجازا بل هو

حقيقة اذ لم يستعمل اللفظ الا في معناه الموضوع له وقيل انها اي الاستعارة

مجاز عقلي بمعنى ان التصرف في امر عقلي لا لغوي لانها لما لم يطلق على المشبه الا بعد ادعاء

دخوله اي دخول المشبه في المشبه به بان جعل الرجل الشجاع فردا من افراد الاسد

كان استعمالها اي الاستعارة في المشبه استعمالا فيما وضعت له وانما قلنا انها

لم يطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به لانها لو لم يكن كذلك لما

كانت استعارة لان مجرد نقل الاسم لو كانت استعارة بالكلية لكانت الاعلام المنقولة

استعارة ولما كانت الاستعارة ابلغ من الحقيقة اذ لا مبالغة في اطلاق الاسم

المجرد عاريا عن معناه ولما صح ان يقال لمن قال رأيت اسدا واراد زيدا انه جعله اسدا

كما لا يقال لمن سمى ولده اسدا انه جعله اسدا بل يقال سماه اسدا لان جعل اذا

كان متعديا الى مفعولين كان بمعنى صير ويفيد اثبات صفة الشيء حتى لا يقال جعله اميرا

الا وقد اثبت فيه صفة الامارة واذا كان نقل اسم المشبه به الى المشبه تبعا

لنقل

تبعا لنقل معناه اليه بمعنى انه اثبت له معنى الاسد الحقيقي ادعاء ثم اطلق عليه

اسم الاسد كان الاسد مستعملا فيما وضع له فلا يكون مجازا لغويا بل عقليا بمعنى

ان العقل جعل الرجل الشجاع من جنس الاسد وجعل ما ليس في الواقع واقعا مجازا عقليا

ولهذا اي ولان اطلاق اسم المشبه به على المشبه انما يكون بعد ادعاء دخوله

في جنس المشبه به صح التعجب في قوله اي قول ابي الفضل ابن العميد في غلام قام على

رأسه يظله قامت تظللني اي توقع الظل علي من الشمس نفس اعز علي من نفسي

قامت تظللني ومن عجب شمس اي غلام كالشمس في الحسن والبهاء تظللني من الشمس

فلولا انه ادعى لذلك الغلام معنى الشمس الحقيقي وجعله شمسا على الحقيقة

لما كان لهذا التعجب معنى اذ لا تعجب في ان يظلل انسان حسن الوجه انسانا اخر

والنهي عنه اي ولهذا صح النهي عن التعجب في قوله لا تعجبوا من بلى غلالته هي شعار

يلبس تحت الثوب وتحت الدرع ايضا قد زر ازراره على القمر تقول زررت القميص

عليه ازره اذا شددت ازراره عليه فلولا انه جعله قمرا حقيقيا لما كان للنهي عن

التعجب معنى لان الكتان انما يسرع اليه البلى بسبب ملابسة القمر الحقيقي لا



ملا ابتسانسان كالقمر في الحسن لائق القمر في البيت ليس باستعارة لان المشبه

مذكور وهو الضمير في غلالته وازراره لانا نقول لا نسلم ان الذكر على هذا الوجه

ينافي الاستعارة كما في قولنا سيف زيد في يد اسد فان تعريف الاستعارة صادق

على ذلك ورد هذا الدليل بان الادعاء اي ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به

لا يقتضي كونها اي الاستعارة مستعملة فيما وضعت له للعلم الضروري بان

في قولنا رايت اسدا يرمي مستعملا في الرجل الشجاع والموضوع له هو السبع

المخصوص وتحقيق ذلك ان ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به مبني على انه

افراد الاسد بطريق التاويل على قسمين احدهما المتعارف وهو الذي له غاية

الجراءة في مثل تلك الجثة المخصوصة والثاني غير المتعارف وهو الذي له تلك

الجراءة لكن لا في تلك الجثة والهيكل المخصوص ولفظ الاسد انما هو موضوع للمتعارف

فاستعماله في غير المتعارف استعمال في غير ما وضع له والقرينة مانعة عن ارادة

المعنى المتعارف ليتعين المعنى الغير المتعارف وبهذا يندفع ما يقال ان الاصرار

على دعوى الاسدية للرجل الشجاع ينافي نصب القرينة المانعة عن ارادة

در عالم بيوفا كرمنزلكه ماست
بسيار بحشتم لقياس كرمراست
چون روز تو نيست ماه روشن گفتيم
چون قد تو نيست سرو ميگفتم راست

السبع المخصوص واما التعجب والنهي عنه كما في البيتين المذكورين فللبناء

على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة ودلالة على ان المشبه بحيث لا يتميز

عن المشبه به اصلا حتى ان كل ما يترتب على المشبه به من التعجب والنهي عنه

يترتب على المشبه ايضا والاستعارة تفارق الكذب بوجهين بالبناء على التاويل

في دعوى دخول المشبه في جنس المشبه به بان يجعل افراد المشبه به قسمين

متعارف وغير متعارف كما مر ولا تاويل في الكذب وبنصب القرينة على

ارادة خلاف الظاهر في الاستعارة لما عرفت انه لا بد للمجاز من قرينة مانعة

عن ارادة الموضوع له بخلاف الكذب فان قائله لا ينصب قرينة دالة على ارادة

خلاف الظاهر بل يبذل المجهود في ترويج ظاهره ولا تكون الاستعارة علما

لما سبق من انها تقتضي ادخال المشبه في جنس المشبه به بجعل افراده قسمين

متعارف وغير متعارف ولا يمكن ذلك في العلم المنافاته الجنسية لانه

يقتضي التشخص ومنع الاشتراك والجنسية تقتضي العموم وتناول الافراد

الا اذا تضمن العلم نوع وصفية بواسطة اشتهاره بوصف من الاوصاف كما في

المتضمن الاتصاف بالجود ومادر بالبخل وسحبان في الفصاحة وباقل بالفهاهة نحو

يجوز ان يشبه شخص بحاتم في الجود ويتاول في حاتم فيجعل كانه موضوع للجواد

سواء كان ذلك الرجل المعهود من طي او غيره كما مر في الاسد فبهذا التاويل

يتناول حاتم الفرد المتعارف المعهود والفرد الغير المتعارف ويكون اطلاقه

على المعهود اعني حاتما الطائي حقيقة وعلى غيره ممن يتصف بالجود استعارة نحو

رايت اليوم حاتما او قرينتها يعني ان الاستعارة لكونها مجازا لغويا لابد لها

من قرينة مانعة عن ارادة المعنى الموضوع له وقرينتها اما امر واحد كما

في قولك رايت اسدا يرمي او اكثر اي امران او امور يكون كل واحد منهما قرينة

كقوله فان تعافوا اي تكرهوا العدل والايمان فان في ايماننا نيرانا

اي سيوفا تلمع كشعل النيران فتعلق قوله تعافوا بكل واحد من العدل والايمان

قرينة على ان المراد بالنيران السيوف لدلالته على ان جواب هذا الشرط

تحاربون وتلجاون الى الطاعة بالسيوف او معان ملتئمة مربوطا بعضها

ببعض يكون الجميع قرينة لا كل واحد منها وبهذا ظهر فساد ما قيل من زعم ان

قوله او اكثر شامل لقوله او معان فلا يصح جعله مقابلا له وقسيما كقوله

وصاعقة من نصله اي نصل سيف الممدوح تنكفي بها من انكفا اي انقلب

والباء للتعدية والمعنى رب نار من حد سيفه تقلبها على اروس الاقران خمس سحائب

اي انامله الخمس التي هي في الجود وعموم العطايا سحائب اي تصبها على اكفائه

في الحرب فيهلكهم بها لما استعار السحائب لانامل الممدوح وذكر ان هناك صاعقة

وبين انها من نصل سيفه ثم قال على اروس الاقران ثم قال خمس فذكر العدد الذي

هو عدد الانامل فظهر من جميع ذلك انه اراد بالسحائب الانامل وهي اي

الاستعارة باعتبار الطرفين المستعار منه والمستعار له قسمان لان اجتماعهما اي

اجتماع الطرفين في شيء اما ممكن نحو احييناه في قوله تعالى او من كان ميتا

فاحييناه اي ضالا فهديناه استعار الاحياء من معناه الحقيقي وهو جعل الشيء

حيا للهداية التي هي الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب والاحياء والهداية

يمكن اجتماعهما في شيء وهذا اولى من قول المصنف ان الحيوة والهداية مما يمكن اجتماعهما

في شيء لان المستعار منه هو الاحياء لا الحيوة وانما قال نحو احييناه لان الطرفين



في استعارة الميت للضال مما لا يمكن اجتماعهما اذ الميت لا يوصف بالضلال
ولنسم الاستعارة التي يمكن اجتماع طرفيها في شيء وفاقية لما بين الطرفين من
الاتفاق واما ممتنع عطف على قوله اما ممكن كاستعارة اسم المعدوم للموجود
لعدم غنائه هو بالفتح النفع اي لانتفاء النفع في ذلك الموجود كما في المعدوم
ولا شك ان اجتماع الوجود والعدم في شيء ممتنع وكذلك استعارة الموجود
لمن عدم وفقد ولكن بقيت آثاره الجميلة التي تحيي ذكره وتديم في الناس اسمه و
لنسم الاستعارة التي لا يمكن اجتماع طرفيها في شيء عنادية لتعاند الطرفين وامتناع
اجتماعهما ومنها اي من العنادية الاستعارة التهكمية والتمليحية وهما ما
استعمل في ضده اي الاستعارة التي استعملت في ضد معناها الحقيقي او نقيضه لما مر
لتنزيل التضاد او التناقض منزلة التناسب بواسطة تمليح او تهكم على ما سبق
تحقيقه في باب التشبيه نحو فبشرهم بعذاب اليم اي انذرهم استعيرت البشارة التي
هي الاخبار بما يظهر سرورا في المخبر به للانذار الذي هو ضدها بادخال الانذار
في جنس البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء كقولك رايت اسدا وانت تريد

جبانا على سبيل التمليح والظرافة ولا يخفى امتناع اجتماع التبشير والانذار
من جهة واحدة وكذا الشجاعة والجبن وللاستعارة باعتبار الجامع اي ما قصد
اشتراك الطرفين فيه قسمان لانه اي الجامع اما داخل في مفهوم الطرفين المستعار
له والمستعار منه نحو قوله عليه الصلوة والسلام خير الناس رجل يمسك بعنان
فرسه كلما سمع هيعة طار اليها او رجل في شعفة في غنيمة يعبد الله حتى يأتيه
الموت قال جار الله الهيعة الصيحة التي يفزع منها واصلها من هاع يهيع اذا جبن
والشعفة راس الجبل والمعنى خير الناس رجل اخذ بعنان فرسه واستعد للجهاد
في سبيل الله او رجل اعتزل الناس وسكن في رؤس بعض الجبال في غنيم قليل يرعاها
ويكتفي بها في امر معاشه ويعبد الله حتى يأتيه الموت استعار الطيران للعدو و
الجامع داخل في مفهومهما فان الجامع بين العدو والطيران هو قطع المسافة
بسرعة وهو داخل فيهما اي في العدو والطيران الا انه في الطيران اقوى منه
في العدو والاظهر ان الطيران هو قطع المسافة بالجناح والسرعة لازمة له
في الاكثر لا داخلة في مفهومه فالاولى ان يمثل باستعارة التقطيع الموضوع للازالة



لاتصال بين الاجسام المتفرقة بعضها ببعض لتفريق الجماعة وابعاد بعضها
عن بعض في قوله تعالى وقطعناهم في الارض امما والجامع ازالة الاجتماع
الداخلة في مفهومهما وهي في القطع اشد والفرق بين هذا وبين اطلاق
المرسن على الانف مع ان في كل من المرسن والتقطيع خصوص وصف وليس في اطلاق الانف
وتفريق الجماعة هو ان خصوص الوصف الكائن في التقطيع مرعي في استعارته
لتفريق الجماعة بخلاف خصوص الوصف في المرسن والحاصل ان التشبيه ههنا
منظور بخلافه ثمة فان قلت قد تقرر في غير هذا الفن ان جزء الماهية لا يختلف
بالشدة والضعف فكيف يكون جامعا والجامع يجب ان يكون في المستعار منه اقوى قلت
امتناع الاختلاف انما هو في الماهية الحقيقية والمفهوم لا يجب ان يكون ماهية
حقيقية بل قد يكون امرا مركبا من امور بعضها قابل للشدة والضعف فيصح
ان يكون الجامع داخلا في مفهوم الطرفين مع كونه في احد الطرفين اشد واقوى
الا ترى ان السواد جزء مفهوم الاسود اعني المركب من السواد والمحل مع اختلافه
في الشدة والضعف واما غير داخل عطف على قوله اما داخل كما مر من استعارة

للرجل الشجاع والشمس للوجه المتهلل ونحو ذلك لظهور ان الشجاعة عارضة
للاسد لا داخلة في مفهومه وكذا التهلل للشمس وايضا للاستعارة تقسيم اخر
باعتبار الجامع وهو انها اما عامية وهي المبتذلة لظهور الجامع فيها نحو رايت
اسدا يرمي او خاصية وهي الغريبة التي لا يطلع عليها الا الخاصة الذين اوتوا
ذهنا به ارتفعوا عن طبقة العامة والغرابة قد تكون في نفس الشبه بان يكون
تشبيها فيه نوع غرابة كما في قوله في وصف الفرس بانه مؤدب وانه اذا نزل
عنه صاحبه والقى عنانه في قربوس سرجه وقف مكانه الى ان يعود اليه واذا
احتبى بقربوسه اي مقدم سرجه بعنانه علك الشكيم الى انصراف الزائر الشكيم
والشكيمة هي الحديدة المعترضة في فم الفرس واراد بالزائر نفسه شبه هيئة
وقوع العنان في موقعه من قربوس السرج ممتدا الى جانبي فم الفرس بهيئة
وقوع الثوب موقعه من ركبتي المحتبي ممتدا الى جانبي ظهره ثم استعار
الاحتباء وهو ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب او غيره لوقوع العنان في
قربوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة لغرابة الشبه وقد تحصل الغرابة بتصرف

في الاستعارة العامية كما في قوله لخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق

المطي الاباطح جمع الابطح وهو مسيل الماء فيه دقاق الحصى استعار سيلان

السيول الواقعة في الاباطح لسير الابل سيرا حثيثا في غاية السرعة المشتملة على لين

وسلاسة والتشبيه ههنا عامي لكن قد تصرف فيه بما افاد اللطف والغرابة اذا

اسند الفعل اعني سالت الى الاباطح دون المطي او اعناقها حتى افاد انه المطي

امتلات الاباطح من الابل كما في قوله تعالى واشتعل الراس شيبا وادخل الاعناق

في السير لان السرعة والبطؤ في سير الابل يظهران غالبا في الاعناق ويتبين امرهما

في الهوادي وساير الاجزاء يستند اليها في الحركة ويتبعها في الثقل والخفة

والاستعارة باعتبار الثلاثة المستعار منه والمستعار له والجامع ستة اقسام

لان المستعار منه والمستعار له اما حسيان او عقليان او المستعار له عقلي و

المستعار منه حسي او بالعكس يصير اربعة والجامع في الثلاثة الاخيرة عقلي

لا غير لما سبق في التشبيه لكنه في القسم الاول اما حسي او عقلي او مختلف

ستة والى هذا اشار بقوله لان الطرفين ان كان حسيين فالجامع اما حسي

نحو فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان

الذي خلقه الله تعالى من حلى القبط التي سبكتها نار السامري عند القائه في

تلك الحلى التربة التي اخذها من موطئ فرس جبرئيل عليه السلام والجامع

الشكل فان ذلك الحيوان كان على شكل ولد البقرة والجميع من المستعار منه والمستعار

له والجامع حسي مدرك بالبصر واما عقلي نحو واية لهم الليل نسلخ منه النهار

فان المستعار منه معنى السلخ وهو كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشف

الضوء عن مكان الليل وهو موضع القاء ظله وهما حسيان والجامع ما يعقل

من ترتب امر على اخر اي حصوله عقيب حصوله دائما او غالبا كترتب ظهور اللحم

على الكشط والترتب ظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب

امر عقلي وبيان ذلك ان الظلمة هي الاصل والنور طار عليها يسترها بضوئه

فاذا غربت الشمس فقد سلخ النهار من الليل اي كشط وازيل كما يكشف عن

الشيء الطاري الساتر له فجعل ظهور الظلمة بعد ذهاب ضوء النهار

بمنزلة ظهور المسلوخ بعد سلخ اهابه وح صح قوله فاذا هم مظلمون



لان الواقع عقيب ذهاب الضوء عن مكان الليل هو الاظلام واما على ما ذكر في
المفتاح من ان المستعار له ظهور من ظلمة الليل ففيه اشكال لان الواقع
بعده انما هو الابصار دون الاظلام وحاول بعضهم التوفيق بين الكلامين
بحمل كلام المفتاح على القلب اي ظهور ظلمة الليل من النهار او بان المراد من
الظهور التميز او بان الظهور بمعنى الزوال كما في قول الحماسي وذلك عار يا ابن
ريطة ظاهر وفي قول ابي ذؤيب وتلك شكاة ظاهر عنك عارها اي زائل عنه
وذكر العلامة في شرح المفتاح ان السلخ قد يكون بمعنى النزع مثل سلخت الاهاب
عن الشاة وقد يكون بمعنى الاخراج نحو سلخت الشاة عن الاهاب فذهب صاحب المفتاح
الى الثاني وصح قوله فاذا هم مظلمون بالفاء لان التراخي وعدمه مما يختلف
باختلاف الامور والعادات وزمان النهار وان توسط بين اخراج النهار من الليل
وبين دخول الظلام لكن لعظم شان دخول الظلام بعد اضاءة النهار وكونه
مما ينبغي ان لا يحصل الا في اضعاف ذلك الزمان عد الزمان قريبا وجعل الليل
كانه يفاجئهم عقيب اخراج النهار من الليل بلا مهلة وعلى هذا حسن اذا المفاجاة

[illegible]

كما في اخرج النهار من الليل ففاجاه دخول الليل ولو جعلنا السلخ بمعنى
النزع وقلنا نزع ضوء الشمس عن الهواء ففاجاه الظلام لم يستقم ولم يحسن
كما اذا قلنا كسرت الكوز ففاجاه الانكسار واما مختلف بعضه حسي وبعضه عقلي كقولك
رايت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس في حسن الطلعة وهو حسي ونباهة الشان
وهي عقلي والا عطف على قوله وان كانا حسيين اي وان لم يكن الطرفان حسيين
فهما اي طرفاه اما عقليان نحو من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد
اي النوم على ان يكون المرقد مصدرا ويكون الاستعارة اصلية وعلى انه بمعنى
المكان الا انه اعتبر التشبيه في المصدر لان المقصود بالنظر في اسم المكان وسائر
المشتقات انما هو المعنى القائم بالذات لا نفس الذات واعتبار التشبيه في المقصود
الاهم اولى وستسمع لهذا زيادة تحقيق في الاستعارة التبعية والمستعار له
الموت والجامع عدم ظهور الفعل والجميع عقلي وقيل عدم ظهور الافعال في
المستعار له اعني الموت اقوى ومن شرط الجامع ان يكون في المستعار منه
اقوى فالحق ان الجامع هو البعث الذي هو في النوم اظهر واشهر واقوى



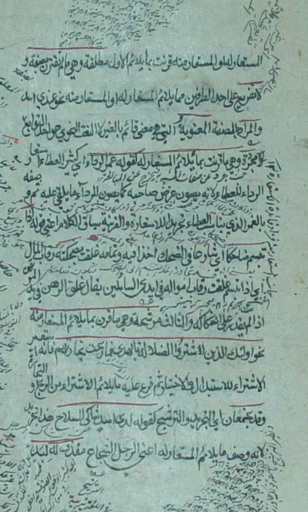
لكونه مما لا شبهة فيه وقرينة الاستعارة هو كون هذا الكلام كلام الموتى
مع قوله هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون واما مختلفان اي احد الطرفين
حسي والآخر عقلي وهو الحسي المستعار منه نحو فاصدع بما تؤمر فان المستعار
منه كسر الزجاجة وهو حسي والمستعار له التبليغ والجامع التأثير وهما عقليان
والمعنى ابن الامر ابانة لا تنمحي كما لا يلتئم صدع الزجاجة واما عكس ذلك اي
والحسي هو المستعار له نحو انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية فان
المستعار له كثرة الماء وهو حسي والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء
المفرط وهما عقليان والاستعارة باعتبار اللفظ المستعار قسمان لانه اي اللفظ
المستعار ان كان اسم جنس حقيقة او تاويلا كما في الاعلام المشتهرة بنوع وصفية
فاصلية اي فالاستعارة اصلية كاسد اذا استعير للرجل الشجاع وقتل اذا استعير
للضرب الشديد الاول اسم عين والثاني اسم معنى والا فتبعية اي وان لم يكن اللفظ
المستعار اسم جنس فالاستعارة تبعية كالفعل وما يشتق منه مثل اسم الفاعل و
المفعول والصفة المشبهة وغير ذلك والحرف وانما كانت تبعية لان الاستعارة

تعتمد على التشبيه والتشبيه يقتضي كون المشبه موصوفا بوجه الشبه او بكونه
مشاركا للمشبه به في وجه الشبه وانما يصلح للموصوفية الحقائق اي الامور المتقررة
الثابتة كقولك جسم ابيض وبياض صاف دون معاني الافعال والصفات المشتقة
منها لكونها متجددة غير متقررة بواسطة دخول الزمان في مفهوم الافعال وعروضه
للصفات دون الحروف وهو ظاهر كذا ذكروه وفيه بحث لان هذا الدليل بعد استقامته
لا يتناول اسم الزمان والمكان والآلة لانها تصلح للموصوفية وهم ايضا صرحوا
بان المراد بالمشتقات الصفات دون اسم الزمان والمكان والآلة فيجب ان يكون الاستعارة
في اسم الزمان ونحوه اصلية بان يقدر التشبيه في نفسه لا في مصدره وليس كذلك
للقطع بانا اذا قلنا هذا مقتل فلان للموضع الذي ضرب فيه ضربا شديدا ومرقد
فلان لقبره فان المعنى على تشبيه الضرب بالقتل والموت بالرقاد وان الاستعارة في
المصدر لا في نفس المكان بل التحقيق ان الاستعارة في الافعال وجميع المشتقات
التي يكون القصد بها الى المعاني القائمة بالذوات تبعية لان المصدر الدال على المعنى
القائم بالذات هو المقصود الاهم الجدير بان يعتبر فيه التشبيه والا لذكرت الاستعارة

بالالفاظ الدالة على نفس الذوات دون ما يقوم بها من الصفات فالتشبيه في الاول
اي الفعل وما يشتق منه بمعنى المصدر وفي الثالث اي الحرف في متعلق معناه
قال صاحب المفتاح المراد بمتعلقات معاني الحروف ما يعبر بها عنها عند تفسير معانيها مثل
قولنا من معناها ابتداء الغاية وفي معناه الظرفية وكي معناها الغرض فهذه
ليست معاني الحروف والا لما كانت حروفا بل اسماء لان الاسمية والحرفية انما هي باعتبار
المعنى وانما هي متعلقات لمعانيها اي اذا افادت هذه الحروف معاني ترجع تلك
المعاني الى هذه بنوع استلزام فقول المص في تمثيل متعلق معنى الحرف كالمجرور في
زيد في نعمة ليس بصحيح واذا كان التشبيه لمعنى المصدر ولمتعلق معنى الحرف
فيقدر التشبيه في نطقت الحال والحال ناطقة بكذا للدلالة بالنطق اي يجعل دلالة الحال
مشبها بنطق الناطق مشبها به ووجه الشبه ايضاح المعنى وايصاله الى الذهن ثم
يستعار للدلالة لفظ النطق ثم يشتق من النطق المستعار الفعل والصفة فتكون
الاستعارة في المصدر اصلية وفي الفعل والصفة تبعية وان اطلق النطق على الدلالة
لا باعتبار التشبيه بل باعتبار ان الدلالة لازمة له يكون مجازا مرسلا وقد عرفت انه

لا امتناع في ان يكون اللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد استعارة ومجازا
مرسلا باعتبار العلاقتين ويقدر التشبيه في لام التعليل نحو فالتقطه آل
فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا للعداوة والحزن اي يقدر تشبيه العداوة والحزن الحاصلتين بعد
الالتقاط بعلته اي علة الالتقاط الغائية كالمحبة والتبني ونحو ذلك في الترتب
على الالتقاط والحصول بعده ثم استعمل في العداوة والحزن ما كان حقه ان يستعمل في العلة
الغائية فيكون الاستعارة فيها تبعا الاستعارة في المجرور وهذا الطريق مأخوذ من كلام
صاحب الكشاف ومبني على ان متعلق معنى اللام هو المجرور على ما سبق لكنه غير مستقيم
على مذهب المص في الاستعارة في المصرحة لان المتروك يجب ان يكون هو المشبه سواء
كانت الاستعارة اصلية او تبعية وعلى هذا الطريق المشبه اعني العداوة والحزن
مذكور لا متروك بل تحقيق الاستعارة التبعية ههنا انه شبه ترتب العداوة والحزن
على الالتقاط بترتب العلة الغائية عليه ثم استعمل في المشبه اللام الموضوعة
للمشبه به اعني ترتب علة الالتقاط الغائية عليه فجرت الاستعارة اولا في العلية والغرضية وتبعيتها
في اللام كما في نطقت الحال صار حكم اللام حكم الاسد حيث استعيرت لما يشبه العلية

فضارهم متعلق بمعنى اللام هو العلية والغرضية لا المجرور على ما ذكره المصنف سهوا
وفي هذا المقام زيادة تحقيق اوردناه في الشرح ومدار قرينتها اي قرينة الاستعارة
التبعية في الاولين اي في الفعل وما يشتق منه على الفاعل نحو نطقت الحال بكذا فان
النطق الحقيقي لا يسند الى الحال او المفعول نحو جمع الحق لنا في امام وقتل البخل واحيا
السماحا فان القتل والاحياء الحقيقيين لا يتعلقان بالبخل والجود نحو نقريهم لهذمات
نقد بها ما كان خاط عليهم كل زراد واللهذم من الاسنة القاطعة واراد باللهذمات
طعنات منسوبة الى الاسنة القاطعة او اراد نفس الاسنة والنسبة للمبالغة
كالجري والقد القطع وزرد الدرع وسردها نسجها فالمفعول الثاني اعني اللهذمات
قرينة على ان نقريهم استعارة او المجرور نحو فبشرهم بعذاب اليم فان ذكر العذاب
قرينة على ان بشرهم استعارة تبعية تهكمية وانما قال مدار قرينتها على كذا لان
القرينة لا تنحصر فيما ذكر بل قد يكون حالية كقولك قتلت زيدا اذا ضربته ضربا شديدا
او الاستعارة باعتبار آخر غير اعتبار الطرفين والجامع واللفظ ثلاثة اقسام
لانها اما ان لم تقترن بشيء يلائم المستعار له والمستعار منه او قرنت بما يلائم



المستعار له او المستعار منه قرنت بما يلائم الاول مطلقة وهي ما لم تقترن بصفة و
لا تفريع على احد الطرفين مما يلائم المستعار له او المستعار منه نحو عندي اسد
والمراد بالصفة المعنوية التي هي معنى قائم بالغير لا النعت النحوي هو احد التوابع
او مجردة وهي ما قرنت بما يلائم المستعار له كقوله غمر الرداء اي كثير العطاء استعار
الرداء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه
بالغمر الذي يناسب العطاء تجريدا للاستعارة والقرينة سياق الكلام اعني قوله اذا
تبسم ضاحكا اي شارعا في الضحك آخذا فيه وتمامه غلقت لضحكته رقاب المال
اي اذا تبسم غلقت رقاب امواله في ايدي السائلين يقال غلق الرهن في يد المرتهن
اذا لم يقدر على انفكاكه والثالث مرشحة وهي ما قرن بما يلائم المستعار منه
نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم فانه استعير
الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم فرع عليه ما يلائم الاشتراء من الربح و
التجارة
وقد يجتمعان اي التجريد والترشيح كقوله لدى اسد شاكي السلاح هذا تجريد
لانه وصف ما يلائم المستعار له اعني الرجل الشجاع مقذف له لبد



اظفاره لم تقلم هذا ترشيح لان هذا الوصف مما يلائم المستعار منه اعني الاسد
الحقيقي واللبد جمع لبدة وهي ما تلبد من شعر الاسد على منكبيه والتقليم مبالغة
القلم وهو القطع والترشيح ابلغ من الاطلاق والتجريد لاشتماله على تحقيق
المبالغة في التشبيه لان في الاستعارة مبالغة في التشبيه وترشيحها بما يلائم
المستعار منه تحقيق لذلك وتقوية ومبناها اي مبنى الاستعارة على تناسي
التشبيه وادعاء ان المستعار له نفس المستعار منه لا شيء شبيه به حتى انه يبنى
على علو القدر الذي يستعار له علو المكان كقوله ويصعد حتى يظن الجهول
بان له حاجة في السماء استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء في مدارج
الكمال ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان والارتقاء الى السماء من ظن الجهول
ان له حاجة وفي لفظ الجهول زيادة مبالغة في المدح لما فيه من الاشارة
الى ان هذا انما يظنه الجهول واما العاقل فيعرف ان لا حاجة له في السماء لاتصافه
بسائر الكمالات وهذا المعنى مما خفي على بعضهم فتوهم ان في البيت تقصيرا في
وصف علوه حيث اثبت هذا الظن لكامل الجهل بمعرفة الاشياء ونحوه اي

مثل البناء على علو القدر ما يبنى على علو المكان لتناسي التشبيه ما مر من
التعجب في قوله قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس والنهي عنه اي عن
التعجب في قوله لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر ازراره على القمر اذ لو لم يقصد
تناسي التشبيه وانكاره لما كان للتعجب والنهي جهة على ما سبق ثم اشار
الى زيادة تقرير هذا الكلام فقال واذا جاز البناء على الفرع اي المشبه به
مع الاعتراف بالاصل وذلك لان الاصل في التشبيه وان كان هو المشبه به من
جهة انه اقوى واعرف الا ان المشبه هو الاصل من جهة ان الغرض يعود
اليه وانه المقصود في الكلام بالنفي والاثبات كما في قوله هي الشمس مسكنها في
السماء فعز امر من عزاه حمله على العزاء وهو الصبر الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع
انت اليها الى الشمس الصعود ولن تستطيع الشمس اليك النزولا العامل في اليها
اي الى الشمس واليك وهو المصدر بعدهما ان جوزنا تقديم الظرف على المصدر
والا فمحذوف وتفسره الظاهر فقوله هي الشمس تشبيه لا استعارة وفي التشبيه اعتراف
بالمشبه ومع ذلك قد بنى الكلام على المشبه به اعني الشمس وهو واضح فقوله اذا



جاز البناء شرط جوابه قوله فمع جحد اي جحد الاصل كما في الاستعارة البناء على
الفرع اولى بالجواز لانه قد طوي فيه ذكر المشبه اصلا وجعل الكلام خلوا
عنه ونقل الحديث الى المشبه به وقد وقع في بعض اشعار العجم النهي عن التعجب
مع التصريح باداة التشبيه وحاصله لا تعجبوا من قصر ذوائبه فانها كالليل
ووجهه كالربيع والليل في الربيع مائلة الى القصر وهذا المعنى من الغرابة والملاحة
بحيث لا يخفى واما المجاز المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي
اي بالمعنى الذي يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة تشبيه التمثيل وهو ما
يكون وجهه منتزعا من متعدد واحترز بهذا عن الاستعارة في المفرد للمبالغة
في التشبيه كما يقال للمتردد في امر اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى شبه صورة
تردده في ذلك الامر بصورة تردد من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم
رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى فاستعمل في الصورة الاولى الكلام الدال
بالمطابقة على الصورة الثانية ووجه الشبه وهو الاقدام تارة والاحجام اخرى
منتزع عن عدة امور كما ترى وهذا المجاز المركب يسمى التمثيل لكون وجهه منتزعا

من متعدد على سبيل الاستعارة لانه قد ذكر فيه المشبه به واريد المشبه كما
هو شان الاستعارة وقد يسمى التمثيل مطلقا من غير تقييد قولنا على سبيل
الاستعارة ويمتاز عن التشبيه بان يقال له تشبيه التمثيل او تشبيه تمثيلي وفي تخصيص
المجاز المركب بالاستعارة نظر لانه كما ان المفردات موضوعة بحسب الشخص فالمركبات
موضوعة بحسب النوع فاذا استعمل المركب في غير ما وضع له فلا بد من ان يكون
ذلك بعلاقة فان كانت هي المشابهة فاستعارة والا فغير استعارة وهو
كثير في الكلام كالجمل الخبرية التي لم تستعمل في الاخبار ومتى فشا استعماله
اي المجاز المركب كذلك على سبيل الاستعارة يسمى مثلا ولهذا اي ولكون المثل
تمثيلا فشا استعماله على سبيل الاستعارة لا تغير الامثال لان الاستعارة
يجب ان يكون لفظ المشبه به المستعمل في المشبه فلو غير المثل لما كان لفظ المشبه
به بعينه فلا يكون استعارة فلا يكون مثلا ولهذا لا يلتفت في الامثال الى مضاربها
تذكيرا وتانيثا وافرادا وتثنية وجمعا بل انما ينظر الى مواردها
كما يقال للرجل بالصيف ضيعت اللبن بكسر تاء الخطاب لانه في الاصل لامراة

وانما خص الصيف لان سؤالها الطلاق كان في الصيف

فصل في بيان الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية ولما كانتا
عند المص امرين معنويين غير داخلين في تعريف المجاز اورد لهما فصلا على
حدة ليستوفي المعاني التي يطلق عليها لفظ الاستعارة فقال وقد يضمر
التشبيه في النفس اي في نفس معنى اللفظ او في نفس المتكلم فلا يصرح بشيء من
اركانه سوى المشبه واما وجوب ذكر المشبه به فانما هو في التشبيه المصطلح
وقد عرفت انه غير الاستعارة بالكناية ويدل عليه اي على ذلك التشبيه
المضمر في النفس بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به من غير ان يكون هناك
امر متحقق حسا او عقلا يطلق عليه اسم ذلك الامر فيسمى التشبيه المضمر في
النفس استعارة بالكناية او مكنيا عنها اما الكناية فلانه لم يصرح به بل
انما دل عليه بذكر خواصه ولوازمه واما الاستعارة فمجرد تسمية خالية عن
المناسبة ويسمى اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة
تخييلية لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر الذي يختص بالمشبه به وبه
يكون كمال المشبه به او قوامه في وجه الشبه ليخيل ان المشبه من جنس المشبه به

كما في قول الهذلي واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع التميمة
الخرزة التي تجعل معاذة اي اذا علقت الموت مخلبه في شيء ليذهب به بطلت
عنده الحيل شبه الهذلي في نفسه المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر و
الغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار ولا رقة لمرحوم ولا بقيا على ذي فضيلة
فاثبت لها اي للمنية الاظفار التي لا يكمل ذلك الاغتيال فيه اي في السبع
بدونها تحقيقا للمبالغة في التشبيه فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية
واثبات الاظفار لها استعارة تخييلية وكما في قول الاخر ولئن نطقت بشكر برك
مفصحا فلسان حالي بالشكاية انطق شبه الحال بانسان متكلم في الدلالة
على المقصود وهو استعارة بالكناية فاثبت لها اي للحال اللسان الذي به
قوامها اي الدلالة فيه اي في الانسان المتكلم وهذا الاثبات استعارة تخييلية
فعلى هذا كل من لفظي الاظفار والمنية حقيقة مستعملة في معناها الموضوع
له وليس في الكلام مجاز لغوي والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية
فعلان من افعال المتكلم متلازمان اذ التخييلية يجب ان تكون قرينة للمكنية



عنها اللبة والممكنة يجب ان تكون قرينتها تخييلية البتة فمثل قولنا اظفار
المنية المشبهة بالسبع اهلكت فلانا يكون ترشيحا للتشبيه كما ان اطولكن يدا
في قوله عليه الصلوة والسلام اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا اي نعمة ترشيح
للمجاز هذا ولكن تفسير الاستعارة بالكناية بما ذكره المص شيء لا مستند له
في كلام السلف ولا هو مبني على مناسبة لغوية ومعناها الماخوذ من كلام
السلف هو ان لا يصرح بذكر المستعار بل بذكر رديفه ولازمه الدال عليه
فالمقصود بقولنا اظفار المنية استعارة السبع للمنية كاستعارة الاسد
للرجل الشجاع الا انا لم نصرح بذكر المستعار اعني السبع بل اقتصرنا على ذكر لازمه
لينتقل منه الى المقصود كما هو شان الكناية فالمستعار هو لفظ السبع الغير
المصرح به والمستعار منه هو الحيوان المفترس والمستعار له هو المنية
قال صاحب الكشاف ان من اسرار البلاغة ولطائفها ان يسكتوا عن ذكر الشيء
المستعار ثم يرمزوا اليه بذكر شيء من روادفه فينبهوا بذلك الرمز على مكانه
نحو شجاع يفترس اقرانه ففيه تنبيه على ان الشجاع اسد هذا كلامه وهو

لما

مرجع في ان المستعار هو اسم المشبه به المتروك مرعيا المرموز اليه بذكر لوازمه
وسيجيء الكلام على ما ذكر السكاكي وكذا قول زهير صحا القلب اي سلا مجاز من الصحو
خلاف السكر القلب عن سلمى واقصر باطله يقال اقصر عن الشيء اذا اقلع عنه اي
ترك وامتنع عنه فترك بحاله وعري افراس الصبى ورواحله اراد زهير ان
يبين انه ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة من الجهل والغي واعرض عن معاودته
فبطلت الاته الضمير في معاودته والاته ما كان يرتكبه فشبه زهير في نفسه
الصبى بجهة من جهات المسير كالحج والتجارة قضى منها اي من تلك الجهة
الوطر فاهملت الاتها ووجه الشبه الاشتغال التام به وركوب المسالك
الصعبة فيه غير مبال بمهلكة ولا محترز من معركة وهذا التشبيه المضمر في النفس
استعارة بالكناية فاثبت له اي للصبى بعض ما يختص بتلك الجهة اعني الافراس
والرواحل التي بها قوام المسير والسفر فاثبات الافراس والرواحل استعارة
تخييلية فالصبى على هذا التقدير من الصبوة بمعنى الميل الى الجهل والفتوة
يقال صبا يصبو صبوة وصبوا اي مال الى الجهل كذا في الصحاح لا من الصباء بالفتح



يقال صبي صباءة مثل سمع سماعا اي لعب مع الصبيان ويحتمل انه اي زهيرا
اراد بالافراس والرواحل دواعي النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها في
استيفاء اللذات او اراد بها الاسباب التي قلما تتاخذ في اتباع الغي الا اوان
الصبي وعنفوان الشباب مثل المال والمنال والاعوان فيكون الاستعارة اي
استعارة الافراس والرواحل تخييلية لتحقق معناها عقلا اذا اريد بها الدواعي
وحسا اذا اريد بها اسباب اتباع الغي من المال والمنال مثل المص بثلثة امثلة
الاول ما يكون التخييلية اثبات ما به كمال المشبه به والثاني اثبات ما به قوام المشبه
به والثالث ما يحتمل التخييلية والتحقيقية **فصل** في مباحث موصوف
من الحقيقة والمجاز والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية وتعريف صاحب
المفتاح مخالفة لما ذكره المص والاعتراض عليها عرف السكاكي الحقيقة اللغوية
اي غير العقلية بالكلمة المستعملة فيما وضعت له من غير تاويل في الوضع و
احترز بالقيد الاخير وهو قوله من غير تاويل في الوضع عن الاستعارة على اصح
القولين وهو القول بان الاستعارة مجاز لغوي لكونها مستعملة في غير الموضوع

له التحقيقي فيجب الاحتراز عنها واما على القول بانها مجاز عقلي واللفظ مستعمل في
معناه اللغوي فلا يصح الاحتراز عنها فانها اي انما وقع الاحتراز بهذا القيد
عن الاستعارة لانها مستعملة فيما وضعت له بتاويل وهو ادعاء دخول المشبه في
جنس المشبه به بجعل افراده على قسمين متعارفا وغير متعارف وعرف السكاكي
المجاز اللغوي بالكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير
بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة معناها في ذلك النوع و
قوله بالنسبة متعلق بالغير واللام في الغير للعهد اي المستعملة في معنى غير المعنى
الذي الكلمة موضوعة له في اللغة او الشرع او العرف غيرا بالنسبة الى نوع
حقيقة تلك الكلمة حتى لو كان نوع حقيقتها لغويا يكون الكلمة قد استعملت
في غير معناها اللغوي فيكون مجازا لغويا وعلى هذا القياس ولما كان قوله ا
في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها بمنزلة قولنا في اصطلاح به التخاطب مع كون
اوضح اول على المقصود اقامه المص مقامه اخذا بالحاصل من كلام السكاكي
فقال في غير ما وضعت له بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة عن



ارادته اي ارادته معناها في ذلك الاصطلاح واتى السكاكي بتقييد التحقيق
حيث قال موضوعة له بالتحقيق ليدخل في تعريف المجاز الاستعارة التي هي مجاز
لغوي على ما مر من انها مستعملة فيما وضعت له بالتاويل لا بالتحقيق فلو لم يقيد
الوضع بالتحقيق لم يدخل هي في التعريف لانها ليست مستعملة في غير ما وضعت له
بالتاويل وفي عبارة المفتاح ههنا فساد لانه قال وقولي بالتحقيق احتراز
عن ان لا يخرج الاستعارة وظاهر ان الاحتراز انما هو عن خروج الاستعارة
لا عن عدم خروجها فيجب ان يكون لا زائدة او يكون المعنى احترازا لئلا يخرج
الاستعارة وقد رد ما ذكره السكاكي بان الوضع وما يشتق منه كالموضوع مثلا اذا
اطلق لا يتناول الوضع بتاويل لان السكاكي نفسه قد فسر الوضع بتعيين اللفظ بازاء
المعنى بنفسه وقال وقولي بنفسه احتراز عن المجاز المعين بازاء معناه بقرينة و
لا شك ان دلالة الاسد على الرجل الشجاع انما هو بالقرينة فلا حاجة الى تقييد
ذلك الوضع في تعريف الحقيقة بعدم التاويل وفي تعريف المجاز بالتحقيق اللهم
الا ان يقصد زيادة الايضاح لا تتميم الحد ويمكن الجواب بان السكاكي لم يقصد ان

مطلق الوضع بالمعنى الذي ذكره متناول للوضع بالتاويل بل مراده انه قد عرض
للفظ الوضع اشتراك بين المعنى المذكور وبين الوضع بالتاويل كما في الاستعارة
فقيدناه بالتحقيق ليكون قرينة على ان المراد بالوضع معناه المذكور لا المعنى الذي
يستعمل فيه احيانا وهو الوضع بالتاويل وبهذا يخرج الجواب عن سوال اخر
وهو ان يقال لو سلم تناول الوضع للوضع بالتاويل فلا يخرج الاستعارة ايضا
لانه يصدق عليها انها مستعملة في غير ما وضعت له في الجملة اعني الوضع بالتحقيق
اذ غاية ما في الباب ان الوضع يتناول الوضع بالتحقيق والتاويل لكن لا جهة
لتخصيصه بالوضع بالتاويل فقط حتى يخرج الاستعارة البتة ورد ايضا ما ذكره السكاكي في تعريف المجاز
بان التقييد باصطلاح به التخاطب او ما يؤدي معناه كما لا بد منه في تعريف
المجاز ليدخل فيه نحو لفظ الصلوة اذا استعمل الشارع في الدعاء مجازا كذلك لا بد
منه في تعريف الحقيقة ايضا ليخرج عنه نحو هذا اللفظ لانه مستعمل فيما وضع له في
الجملة وان لم يكن ما وضع له في الاصطلاح ويمكن ان يجاب عنه بان قيد الحيثية
مراد في تعريف الامور التي تختلف باختلاف الاعتبارات والاضافات ولا يخفى ان

الحقيقة والمجاز كذلك لان الكلمة الواحدة بالنسبة الى المعنى الواحد قد يكون
حقيقة وقد يكون مجازا بحسب وضعين مختلفين فالمراد ان الحقيقة هي الكلمة المستعملة
فيما هي موضوعة من حيث انها موضوعة له لان الاسما[ء] تعليق الحكم بالوصف مشعر بالعلية مثل
المعنى يحقق الجواد لا يخيب سائله اي من حيث انه جواد وتخرج عن التعريف مثل
لفظ الصلوة المستعمل في عرف الشرع في الدعاء لان استعماله في الدعاء ليس من
حيث انه موضوع في الدعاء بل من حيث ان الدعاء جزء من الموضوع له و
قد يجاب عنه بان قيد في الاصطلاح به التخاطب مراد في تعريف الحقيقة لكنه
اكتفي بذكره في تعريف المجاز لكون البحث عن الحقيقة غير مقصود في هذا الفن و
اللام في الوضع للعهد اي الوضع الذي به التخاطب فلا حاجة الى الحاجة الى الغن
هذا القيد وفي كليهما نظر واعترض ايضا على تعريف المجاز بانه يتناول الغلط
لان الفرس في قوله خذ هذا الفرس مشيرا الى الكتاب بين يديه مستعمل في غير
ما وضع له والاشارة الى الكتاب قرينة على انه لم يرد بالفرس معناه الحقيقي
وقسم السكاكي المجاز اللغوي الراجع الى معنى الكلمة المتضمن الفائدة الى الاستعارة

وغيرها بانه ان تضمن المبالغة في التشبيه فاستعارة والا فغير استعارة وعرف
الاستعارة بان تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به اي بالطرف المذكور الاخر
اي الطرف المتروك مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به كما تقول في الحمام
اسد وانت تريد به الرجل الشجاع مدعيا انه من جنس الاسد فتثبت له ما يختص
المشبه به وهو اسم جنسه وكما تقول انشبت المنية اظفارها وانت تريد بالمنية
السبع بادعاء السبعية لها فتثبت لها ما يختص بالسبع المشبه به وهو
الاظفار ويسمى المشبه به سواء كان هو المذكور او المتروك مستعارا منه و
يسمى اسم المشبه مستعارا ويسمى المشبه مستعارا له وقسمها اي قسم السكاكي
الاستعارة الى المصرح بها والمكني عنها وعنى بالمصرح بها ان يكون الطرف
المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه به وجعل منها اي من الاستعارة المصرح
بها تحقيقية وتخييلية وانما لم يقل قسمها اليهما لان المتبادر الى الفهم من التخييلية
ما يكون على القطع وهو قد ذكر قسما اخر وسماها المحتملة للتحقيق والتخييل كما ذكر
في بيت زهير وفسر التحقيقية بما مر اي بما يكون المشبه المتروك متحققا حسا و



عقلا وعد التمثيل على سبيل الاستعارة كما في قولك اني اراك تقدم رجلا و
تؤخر اخرى منها اي من التحقيقية حيث قال في قسم الاستعارة المصرح بها التحقيقية
مع القطع ومن الامثلة استعارة وصف احدى صورتين منتزعتين من امور
لوصف صورة اخرى ورد ذلك بانه اي التمثيل مستلزم للتركيب المنافي للافراد
فلا يصح عده من الاستعارة التي هي من اقسام المجاز المفرد لان تنافي اللوازم
يدل على تنافي الملزومات والا لزم اجتماع المتنافيين ضرورة وجود اللازم عند و
الملزوم والجواب انه عد التمثيل قسما من مطلق الاستعارة التصريحية التحقيقية لا من
الاستعارة التي هي مجاز مفرد وقسمة المجاز المفرد الى الاستعارة وغيرها لا توجب
كون كل استعارة مجازا مفردا كقولك الابيض اما حيوان او غيره والحيوان
قد يكون ابيض وقد لا يكون على ان لفظ المفتاح صريح في ان المجاز الذي جعله
منقسما الى اقسام ليس هو المجاز المفرد المفسر بالكلمة المستعملة في غير ما وضعت
له لانه قال بعد تعريف المجاز ان المجاز عند السلف قسمان لغوي وعقلي و
اللغوي قسمان راجع الى معنى الكلمة وراجع الى حكم الكلمة والراجع الى المعنى

قسمان خالى عن الفائدة ومتضمن لها والمتضمن الفائدة قسمان استعارة وغير
استعارة وظاهر ان المجاز العقلي والراجع الى حكم الكلمة خارجان عن المجاز بالمعنى
المذكور فيجب ان يريد بالراجع الى معنى الكلمة اعم من المجاز المفرد والمركب ليصح
الحصر في القسمين واجيب عنه بوجوه اخر الاول ان المراد بالكلمة اللفظ الشامل للمفرد
والمركب نحو كلمة الله هي العليا والثاني انا لا نسلم ان التمثيل يستلزم التركيب بل
هو استعارة مبنية على التشبيه التمثيلي وقد يكون طرفاه مفردين كما في قوله تعالى
مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الاية والثالث ان اضافة الكلمة الى شيء او
تقييدها واقترانها بالف شيء لا يخرجها عن ان يكون كلمة فالاستعارة في
اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى هو التقديم المضاف الى الرجل المقترن بتأخير
اخرى والمستعار له هو التردد فهو كلمة مستعملة في غير ما وضعت
وفي الكل نظر اوردناه في الشرح وفسر السكاكي الاستعارة التخييلية بما لا تحقق
لمعناه حسا ولا عقلا بل هو اي معناه صورة وهمية محضة لا يشوبها شيء
من التحقق العقلي والحسي كلفظ الاظفار في قول الهذلي واذا المنية انشبت

لبيد وغداة ريح قد كشفت وقرة اذا اصبحت بيد الشمال زمامها

اظفارها فانه لما شبه المنية بالسبع في الاغتيال اخذ الوهم في تصويرها اي
المنية بصورته اي بصورة السبع واختراع لوازمه لها اي لوازم السبع للمنية وعلى
الخصوص ما يكون قوام اغتيال السبع للنفوس به فاخترع لها اي للمنية صورة
مثل صورة الاظفار المحققة ثم اطلق عليه اي على ذلك المثل اعني الصورة التي
هي مثل صورة الاظفار لفظ الاظفار فيكون استعارة تصريحية لانه
قد اطلق اسم المشبه به وهو الاظفار المحققة على المشبه وهو صورة وهمية
مشبهة بصورة الاظفار المحققة والقرينة اضافتها الى المنية فالتخييلية
عنده قد يكون بدون الاستعارة بالكناية ولهذا مثل لها بنحو اظفار المنية
المشبهة بالسبع فصرح بالتشبيه لتكون الاستعارة في الاظفار فقط من غير الاستعارة
بالكناية في المنية وقال المصنف انه بعيد جدا لا يوجد له مثال في الكلام وفيه
اي في تفسير التخييلية بما ذكره تعسف اي اخذ على غير الطريق لما فيه من كثرة
الاعتبارات التي لا يدل عليها دليل ولا تمس اليها حاجة وقد يقال ان التعسف فيه
هو انه لو كان الامر كما زعم لوجب ان يسمى هذه الاستعارة توهمية لا تخييلية في

غاية السقوط لانه يكفي في التسمية ادنى مناسبة على انهم يسمون حكم الوهم تخييلا
ذكر صاحب الشفاء ان القوة المسماة بالوهم هي الرئيسة الحاكمة في الحيوان حكما غير
عقلي ولكن حكما تخييليا وخالف في تفسيره التخييلية بما ذكره تفسير غيره لها اي غير
السكاكي للتخييلية بجعل الشيء للشيء كجعل اليد للشمال وجعل الاظفار للمنية قال
الشيخ عبد القاهر انه لا خلاف في ان اليد استعارة ثم انك لا تستطيع ان
تزعم في ان لفظ اليد قد نقل عن شيء الى شيء اذ ليس المعنى على انه شبه
شيئا باليد بل المعنى على انه اراد ان يثبت للشمال يدا ولبعضهم في هذا المقام
كلمات واهية بينا فسادها في الشرح نعم يتجه ان يقال ان لصاحب المفتاح في
هذا الفن خصوصا في مثل هذه الاعتبارات ليس بصدد التقليد لغيره حتى يعترض عليه
بان ما ذكره مخالف لما ذكره غيره ويقتضي ما ذكره اي السكاكي في التخييلية ان
يكون الترشيح استعارة تخييلية للزوم مثل ما ذكره اي السكاكي في التخييلية من اثبات
صورة وهمية فيه اي في الترشيح لان في كل من التخييلية والترشيح اثبات بعض ما
يخص المشبه به للمشبه فكما اثبت للمنية التي هي المشبه ما يخص السبع الذي هو



المشبه به من الاظفار كذلك اثبت لاختيار الضلالة على الهدى الذي هو
المشبه ما يخص المشبه به الذي هو الاشتراء الحقيقي من الربح والتجارة فكما
اعتبر هناك صورة وهمية شبيهة بالاظفار فليعتبر هاهنا ايضا معنى وهميا
شبيها بالتجارة واخرى شبيهة بالربح فيكون الربح والتجارة بالنسبة اليهما استعارتين
تخييليتين اذ لا فرق بينهما الا بان التعبير عن المشبه الذي اثبت له ما يخص المشبه به
كالمنية مثلا في التخييلية بلفظه الموضوع له كلفظ المنية وفي الترشيح بغير لفظه
كلفظ الاشتراء المعبر به عن الاختيار والاستبدال الذي هو المشبه مع ان لفظ
الاشتراء ليس بموضوع له وهذا الفرق لا يوجب اعتبار التخييل المعنى المتوهم في التخييلية
وعدم اعتباره في الترشيح فاعتباره في احدهما دون الاخر تحكم والجواب ان الامر
الذي هو من خواص المشبه به لما قرن في التخييلية بالمشبه كالمنية مثلا جعل
مجازا عن امر متوهم يمكن اثباته للمشبه وفي الترشيح لما قرن بلفظ المشبه به لم يحتج
الى ذلك لان المشبه به جعل كانه هو هذا المعنى مقارنا للوازمه وخواصه حتى ان المشبه
به في قولنا رايت اسدا يفترس اقرانه هو الاسد الموصوف بالافتراس الحقيقي من

غير احتياج الى توهم صورة واعتبار مجاز في الافتراس على انا اذا قلنا شجاع
يفترس اقرانه فانا نحتاج الى ذلك ليصح اثبات الافتراس للشجاع فليتامل ففي
الكلام دقة ما وعنى بالمكني عنها اي اراد السكاكي بالاستعارة المكني عنها ان يكون
الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه ويراد به المشبه به على ان المراد
بالمنية مثل انشبت المنية اظفارها هو السبع بادعاء السبعية لها وانكار
ان يكون شيئا غير السبع بقرينة اضافة الاظفار التي هي من خواص السبع اليها
اي الى المنية فقد ذكر المشبه وهو المنية واريد به المشبه به وهو السبع فالاستعارة
بالكناية لا تنفك عن التخييلية بمعنى انه لا توجد الاستعارة بالكناية بدون الاستعارة
التخييلية لان في اضافة خواص المشبه به الى المشبه استعارة تخييلية ورد ما ذكره
من تفسير الاستعارة المكني عنها بان لفظ المشبه فيها اي في الاستعارة بالكناية
كلفظ المنية مثلا مستعمل فيما وضع له تحقيقا للقطع بان المراد بالمنية هو الموت
لا غير والاستعارة ليست كذلك لانه فسرها بان يذكر احد طرفي التشبيه ويراد
به الطرف الاخر ولما كان ههنا مظنة سؤال وهو انه لو اريد بالمنية معناها

الحقيقي فما معنى اضافة الاظفار اليها اشار الى جوابه بقوله واضافة نحو الاظفار
قرينة التشبيه المضمر في النفس يعني تشبيه المنية بالسبع وكان هذا الاعتراض من
اقوى اعتراضات المصنف على السكاكي وقد يجاب عنه بانه وان صرح بلفظ المنية الا ان
المراد به السبع ادعاء كما اشار اليه في المفتاح من انا نجعل ههنا اسم المنية اسما للسبع
مرادفا له بان ندخل المنية في جنس السبع للمبالغة في التشبيه بجعل افراد السبع قسمين
متعارف وغير متعارف ثم نخيل ان الواضع كيف يصح منه ان يضع اسمين
كلفظي المنية والسبع لحقيقة واحدة ولا يكونان مترادفين فيتأتى لنا بهذا الطريق
دعوى السبعية مع التصريح بلفظ المنية وفيه نظر لان ما ذكره لا يقتضي كون المراد
بالمنية غير ما وضعت له بالتحقيق حتى يدخل في تعريف الاستعارة للقطع بان المراد
بها الموت وهذا اللفظ موضوع له بالتحقيق وجعله مرادفا للفظ السبع بالتاويل
المذكور لا يقتضي ان يكون استعماله في الموت استعارة ويمكن الجواب بانه
قد سبق ان قيد الحيثية مراد في تعريف الحقيقة اي هي الكلمة المستعملة فيما هي
موضوعة له بالتحقيق من حيث انها موضوعة له بالتحقيق ولا نسلم ان استعمال

استعمال

لفظ المنية في الموت في مثل اظفار المنية استعمال فيما وضع له بالتحقيق من حيث انه
موضوع له بالتحقيق مثله في قولنا دنت منية فلان بل من حيث ان الموت جعل من
افراد السبع الذي لفظ المنية موضوع له بالتاويل وهذا الجواب وان كان مخرجا
له عن كونه حقيقة الا ان تحقيق كونه مجازا ومرادا به الطرف الآخر غير ظاهر بعد
واختار السكاكي رد الاستعارة التبعية وهي ما يكون في الحروف والافعال وما يشتق
منها الى الاستعارة المكني عنها بجعل قرينتها اي قرينة التبعية استعارة مكنيا
عنها وجعل الاستعارة التبعية قرينتها اي قرينة الاستعارة المكني عنها
نحو قوله اي قول السكاكي في المنية واظفارها حيث جعل المنية استعارة
بالكناية واضافة الاظفار اليها قرينتها ففي قولنا نطقت الحال بكذا جعل القوم
نطقت استعارة عما دلت بقرينة الحال والحال حقيقة وهو يجعل الحال استعارة
بالكناية عن المتكلم ونسبة النطق اليها قرينة الاستعارة بالكناية وهكذا
في قوله نقريهم لهذميات جعل اللهذميات استعارة بالكناية عن المطعومات
الشهية على سبيل التهكم ونسبة لفظ القرى اليها قرينة الاستعارة وعلى هذا القياس



القياس وانما اختاره في ذلك لما فيه من اثبات الضبط وتعليل الاقسام وقد
ما اختاره السكاكي بانه ان قيد والتبعية في نطقت الحال بكذا حقيقة بان يراد
معناها الحقيقي لم يكن التبعية استعارة تخييلية لانها اي التخييلية مجاز عنده
اي عند السكاكي لانه جعلها من اقسام الاستعارة المصرح بها المفسرة بذكر المشبه
به وارادة المشبه الا ان المشبه بها يجب ان يكون مما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا
بل وهما فيكون مستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق فيكون مجازا واذا لم يكن
التبعية تخييلية فلم يكن الاستعارة المكني عنها مستلزمة للتخييلية بمعنى انها لا
توجد بدون التخييلية وذلك لان المكني عنها قد وجدت بدون التخييلية في مثل
نطقت الحال بكذا على هذا التقدير وذلك اي عدم استلزام المكني عنها للتخييلية
باطل بالاتفاق وانما الخلاف في ان التخييلية هل يستلزم المكني عنها فعند السكاكي
لا يستلزم كما في قولنا اظفار المنية الشبيهة بالسبع وبهذا يظهر فساد ما قيل
ان مراد السكاكي بقوله لا ينفك المكني عنها عن التخييلية ان التخييلية مستلزمة للمكني
عنها لا على العكس كما فهمه المص نعم يمكن ان ينازع في الاتفاق على استلزام المكني عنها

للتخييلية لان كلام صاحب الكشاف مشعر بخلاف ذلك وقد صرح في المفتاح ايضا
في بحث المجاز العقلي بان قرينة المكني عنها قد يكون امرا وهميا كاظفار المنية
وقد يكون امرا محققا كالانبات في انبت الربيع البقل والهزم في هزم الامير الجند
الا ان هذا لا يدفع الاعتراض عن السكاكي لانه صرح في المجاز العقلي بان نطقت
في نطقت الحال امر وهمي جعل قرينة المكني عنها وايضا فلما جوز وجود المكني عنها
بدون التخييلية كما في انبت الربيع البقل ووجود التخييلية بدونها كما في
اظفار المنية الشبيهة بالسبع فلا جهة لقوله ان المكني عنها لا ينفك عن
التخييلية والا اي وان لم يقدر التبعية التي جعلها السكاكي قرينة المكني عنها
حقيقة بل قدرها مجازا فيكون التبعية كنطقت مثلا استعارة ضرورة ان المجاز
علاقتها المشابهة والاستعارة في الفعل لا يكون الا تبعية فلم يكن ما ذهب اليه
السكاكي من رد التبعية الى المكني عنها مغنيا عما ذهب اليه غيره من تقسيم الاستعارة
الى التبعية وغيرها لانه اضطر اخر الامر الى القول بالاستعارة التبعية وقد
يجاب بان كل مجاز يكون علاقته المشابهة لا يجب ان يكون استعارة لجواز ان يكون



له علاقة اخرى باعتبارها لوقوع الاستعمال كما بين النطق والدلالة فانها لازمة
للنطق بل انما يكون استعارة اذا كان الاستعمال باعتبار علاقة المشابهة وقصد
المبالغة في التشبيه وفيه نظر لان السكاكي قد صرح بان نطقت ههنا امر مقدر
وهمي كاظفار المنية المستعارة للصورة الوهمية الشبيهة بالاظفار الحقيقية و
لو كان مجازا مرسلا عن الدلالة لكان امرا محققا عقليا على ان هذا لا يجري في جميع
الامثلة ولو سلم فيعود الاعتراض الاول وهو وجود المكني عنها بدون التخييلية
ويمكن الجواب بان المراد بعدم انفكاك الاستعارة بالكناية عن التخييلية ان
التخييلية لا توجد بدونها فيما شاع من كلام الفصحاء اذ لا نزاع في عدم
شيوع مثل اظفار المنية الشبيهة بالسبع وانما الكلام في الصحة واما وجود
الاستعارة بالكناية بدون التخييلية فشائع على ما قرره صاحب الكشاف في قوله تعالى
ينقضون عهد الله وصاحب المفتاح في مثل انبت الربيع البقل فصار الحاصل من
مذهبه ان قرينة الاستعارة بالكناية قد تكون استعارة تخييلية مثل اظفار
المنية ونطقت الحال وقد تكون استعارة تحقيقية على ما ذكر في قوله تعالى يا ارض

المعنى ما ان الماء المبلع استعارة عن غور الماء في الارض والماء استعارة بالكناية
عن الغذاء وقد يكون حقيقة كما في انبت الربيع **فصل** في شرائط حسن الاستعارة
حسن كل من الاستعارة التحقيقية والتمثيل على سبيل الاستعارة برعاية جهات
حسن التشبيه كان يكون وجه الشبه شاملا للطرفين والتشبيه وافيا بافادة
ما علق به من الغرض ونحو ذلك وان لا يشم رائحته لفظا اي وبان لا تشم شيء
من التحقيقية والتمثيل رائحة التشبيه من جهة اللفظ لان ذلك يبطل الغرض
من الاستعارة اعني ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لما في التشبيه من الدلالة على
ان المشبه به اقوى في وجه الشبه ولذلك اي ولان شرط حسنه ان لا يشم رائحة
التشبيه لفظا يوصى ان يكون الشبه اي ما به المشابهة بين الطرفين جليا بنفسه
او بواسطة عرف او اصطلاح خاص لئلا يصير الاستعارة الغازا وتعمية ان
روعي شرائط الحسن ولم يشم رائحة التشبيه وان لم تراع فات الحسن يقال الغز في كلامه
عمى مراده ومنه اللغز والجمع الغاز مثل رطب وارطاب كما لو قيل في التحقيقية رايت
اسدا واريد انسان ابخر فوجه الشبه خفي وفي التمثيل رايت ابلا مائة لا تجد

مکن در سوختن نسبت بشمعم که شمع از اول شب تا سحر سوخت

فيها راحلة واريد الناس من قوله عليه الصلوة والسلام الناس كابل مائة لا تجد فيها
راحلة في الفائق والراحلة البعير الذي يرحله الرجل جملا كان او ناقة يعني
ان المرضي المنتخب من الناس في عزة وجوده كالنجيبة التي لا توجد في كثير من
الابل وبهذا ظهر ان التشبيه اعم محلا اذ كل ما يتاتى فيه الاستعارة يتاتى فيه
التشبيه من غير عكس لجواز ان يكون وجه الشبه غير جلي فيصير الاستعارة الغازا
كما في المثالين المذكورين فان قيل قد سبق ان حسن الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه
ومن جملتها ان يكون وجه الشبه بعيدا غير مبتذل فاشتراط الجلاء فيه في الاستعا
ينافي ذلك قلنا الجلاء والخفاء مما يقبل الشدة والضعف فيجب ان يكون من الغرابة
بحيث لا يصير مبتذلا ومن الجلاء بحيث لا يصير مبتذلا الغازا ويتصل به اي بما
ذكر من انه اذا خفي وجه الشبه لم يحسن الاستعارة ويتعين التشبيه انه
اذا قوي وجه الشبه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهة والظلمة لم
يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة لئلا يصير كتشبيه الشيء بنفسه فهو واذا
مسئلة تقول حصل في قلبي نور ولا تقول علم كالنور واذا وقعت في شبهة

تقول

آسمان باصد هزاران دیده اختر کور نیست تا ترا بیند بدست دیگری ندهد عنان

تقول وقعت في ظلمة ولا تقول في شبهة كالظلمة والاستعارة المكني عنها
كالتحقيقية في ان حسنها برعاية جهات حسن التشبيه لانها تشبيه مضمر والاستعارة
التخييلية حسنها بحسب حسن المكني عنها لانها لا يكون الا تابعة للمكني عنها وليس
في نفسها تشبيها بل هي حقيقة فحسنها تابع لحسن متبوعها **فصل** في بيان معنى
اخر يطلق عليه لفظ المجاز على سبيل الاشتراك والتشابه وقد يطلق المجاز على
كلمة تغير حكم اعرابها اي حكمها الذي هو الاعراب على ان الاضافة للبيان اي تغير
اعرابها من نوع الى نوع اخر بحذف لفظ او زيادة لفظ فالاول كقوله تعالى وجاء
ربك وقوله واسال القرية والثاني مثل قوله تعالى ليس كمثله شيء اي جاء امر
ربك لاستحالة المجيء على الله واسال اهل القرية للقطع بان المقصود هنا سؤال
اهل القرية وان جعلت القرية مجازا عن اهلها لم يكن من هذا القبيل وليس مثله شيء
لان المقصود نفي ان يكون شيء مثل الله تعالى لا نفي ان يكون شيء مثل مثله
فالحكم الاصلي لربك والقرية هو الجر وقد تغير في الاول الى الرفع وفي الثاني الى النصب
بسبب حذف المضاف والحكم الاصلي في مثله هو النصب لانه خبر ليس وقد تغير الى الجر بسبب زيادة الكاف

فكما وصف الكلمة بالمجاز باعتبار نقلها عن معناها الاصلي كذلك وصف به باعتبار
نقلها عن اعرابها الاصلي وظ عبارة المفتاح ان الموصوف بهذا النوع من المجاز هو
نفس الاعراب وماذكره المص اقرب والقول بزيادة الكاف في قوله تعالى ليس كمثله شيء
اخذ بالظ ويحتمل ان لا يكون زائدا بل يكون نفيا للمثل بطريق الكناية التي هي ابلغ
لان الله تعالى موجود فاذا نفي مثل مثله لزم نفي مثله ضرورة انه لو كان له مثل لكان هو
اعني الله تعالى مثل مثله فلم يصح نفي مثل مثله كما تقول ليس لاخي زيد اخ اي ليس لزيد
اخ نفيا للملزوم بنفي لازمه الكناية في اللغة مصدر كنيت بكذا عن كذا او كنوت اذا
تركت التصريح به وفي الاصطلاح لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه اي
ارادة ذلك المعنى مع لازمه كلفظ طويل النجاد والمراد به طول القامة مع
جواز ان يراد حقيقة طويل النجاد ايض فظهر انها تخالف المجاز من جهة ارادة
المعنى الحقيقي للفظ مع ارادة لازمه كارادة طول النجاد مع ارادة طول القامة
بخلاف المجاز فانه لا يجوز فيه ارادة المعنى الحقيقي للزوم القرينة المانعة عن ارادة
المعنى الحقيقي وقوله من جهة ارادة المعنى معناه من جهة جواز ارادة المعنى ليوافق

ورد

وما بك في من عيب فاني جبان الكلب مهزول الفصيل
ماذكره في تعريف الكناية ولان الكناية كثيرا ما تخلو عن ارادة المعنى الحقيقي
للقطع بصحة قولنا فلان طويل النجاد وجبان الكلب ومهزول الفصيل وان لم
يكن نجاد له ولا كلب ولا فصيل ومثل ذلك كثير في الكلام من ان يحصى وههنا بحث
لابد من التنبيه له وهو ان المراد بجواز ارادة المعنى الحقيقي في الكناية هو ان الكلمة
من حيث انها كناية لا ينافي ذلك كما ان المجاز ينافيه لكن قد يمتنع ذلك في الكناية
بواسطة خصوص المادة كما ذكر صاحب الكشاف في قوله تعالى ليس كمثله شيء
انه من باب الكناية كما في قولك مثلك لا يبخل لانهم اذا نفوه عمن يماثله
وعمن يكون على اخص اوصافه فقد نفوه عنه كما يقولون بلغت اترابه يريد
بلوغه فقولنا ليس كالله شيء وقولنا ليس كمثله شيء عبارتان متعاقبتان على معنى
واحد هو نفي المماثلة عن ذاته تعالى الا انه لا فرق بينهما الا ما تعطيه الكناية
من المبالغة ولا يخفى هنا امتناع ارادة الحقيقة وهو نفي المماثلة عمن هو مماثل له
وعلى اخص اوصافه وفرق السكاكي بين الكناية والمجاز بان الانتقال فيها
اي في الكناية من اللازم الى الملزوم كالانتقال من طول النجاد الى طول القامة

وفيه اي في المجاز الانتقال من الملزوم الى اللازم كالانتقال من الغيث الى النبت
ومن الاسد الى الشجاع ورد هذا الفرق بان اللازم ما لم يكن ملزوما بنفسه او
بانضمام قرينة اليه لم ينتقل منه الى الملزوم ولان اللازم من حيث انه لازم
يجوز ان يكون اعم ولا دلالة للعام على الخاص ورد اي اذا كان اللازم ملزوما
يكون الانتقال من الملزوم الى اللازم كما في المجاز فلا يتحقق الفرق والسكاكي ايضا
معترف بان اللازم ما لم يكن ملزوما امتنع الانتقال منه وما يقال من ان ارادة
اللزوم بين الطرفين من خواص الكناية دون المجاز او شرط لها دونه مما لا دليل
عليه وقد يجاب بان مراده باللازم ما يكون وجوده على سبيل التبعية كطول
النجاد التابع لطول القامة ولهذا جوز كون اللازم اخص كالضاحك بالفعل
للانسان فالكناية ان يذكر من المتلازمين ما هو تابع ورديف ويراد به مردوف
ومتبوع والمجاز بالعكس وفيه نظر لان المجاز قد يكون من الطرفين كاستعمال الغيث
في النبت وبالعكس ولا يخفى عليك ان ليس المراد باللزوم ههنا امتناع الانفكاك
وهي اي الكناية ثلثة اقسام الاولى ثانيتها باعتبار كونها عبارة عن الكناية

المطلوب بها

المطلوب بها غير صفة ولا نسبة فمنها اي فمن الاولى ما هي معنى واحد مثل
ان يتفق في صفة من الصفات اختصاص بموصوف معين فيذكر تلك الصفة ليتوصل
بها الى ذلك الموصوف كقوله الضاربين بكل ابيض مخذم والطاعنين مجامع
الاضغان المخذم القاطع والضغن الحقد مجامع الاضغان معنى واحد كناية
عن القلوب ومنها ما هي مجموع معان بان تؤخذ صفة فتضم الى لازم آخر فتصير
جملتها مختصة بموصوف فيتوصل بذكرها اليه كقولنا كناية عن الانسان حي مستوي
القامة عريض الاظفار ويسمى هذا خاصة مركبة وشرطهما اي شرط هاتين
الكنايتين الاختصاص بالمكنى عنه ليحصل الانتقال وجعل السكاكي الاولى منهما
اعني ما هو معنى واحد قريبة بمعنى سهولة المأخذ والانتقال فيها لبساطتها
واستغنائها عن ضم لازم الى آخر وتلفيق بينهما والثانية بعيدة بخلاف
ذلك وهذه غير البعيدة بالمعنى الذي سيجيء الثانية من اقسام الكناية المطلوب
بها صفة من الصفات كالجود والكرم ونحو ذلك وهي ضربان قريبة وبعيدة
فان لم يكن الانتقال من الكناية الى المطلوب بواسطة فقريبة والقريبة قسمان

واضحة يحصل الانتقال منها بسهولة كقولهم كناية من طول القامة طويل
نجاده طويل النجاد الاولى اي طويل نجادة كناية ساذجة لا يشوبها شيء
من التصريح وفي الثانية اي طويل النجاد تصريح ما لتضمنه الصفة اي طويل
الضمير الراجع الى الموصوف ضرورة احتياجها الى مرفوع مسند اليه فتشتمل على
نوع تصريح بثبوت الطوال له والدليل على تضمنه الضمير انك تقول هند طويلة
النجاد والزيدان طويلا النجادين والزيدون طويلو النجاد فتؤنث وتثني وتجمع
الصفة البتة لاسنادها الى ضمير الموصوف بخلاف هند طويل نجادها والزيدان
طويل نجادهما والزيدون طويل انجادهم وانما جعلنا الصفة المضافة
كناية مشتملة على نوع تصريح ولم يجعلها تصريحا للقطع بان الصفة في المعنى صفة
للمضاف اليه واعتبار الضمير رعاية لامر لفظي وهو امتناع خلو الصفة عن معمول
مرفوع بها او خفية عطف على قوله واضحة وخفاؤها بان يتوقف الانتقال منها
على تامل واعمال روية كقولهم كناية عن الابله عريض القفا فان عرض القفا
وعظم الراس مما يستدل به على البلاهة فهو ملزوم لها بحسب الاعتقاد لكن في

الانتقال عنه الى البلاهة نوع خفاء لا يطلع عليه كل واحد وليس الخفاء بسبب
كثرة الوسائط والانتقالات حتى يكون بعيدة وان كان الانتقال من الكناية
الى المطلوب بواسطة فبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل
من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدر ومنها اي من كثرة الاحراق
الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة الاكلة جمع آكل ومنها الى كثرة الضيفان بكسر
الضاد جمع ضيف ومنها الى المقصود وهو المضياف وبحسب قلة الوسائط وكثرتها
تختلف الدلالة على المقصود وضوحا وخفاء الثالثة من اقسام الكناية
المطلوب بها نسبة اي اثبات امر لامر او نفيه عنه وهو المراد بالاختصاص في
هذا المقام كقوله ان السماحة والمروة وهي كمال الرجولية والندى في قبة ضربت
على ابن الحشرج فانه اراد ان يثبت اختصاص ابن حشرج بهذه الصفات اي
ثبوتها له فترك التصريح باختصاصه بها بان يقول انه مختص بها او نحوه
مجرور عطف على ان يقول او منصوب عطف على انه مختص مثل ان يقول سماحة
ابن الحشرج او السماحة لابن الحشرج او سمح ابن الحشرج او حصل السماحة له

ابن الخنزج شعر كذا في المفتاح وبه يعرف ان ليس المراد بالاختصاص ههنا الحصر
العمر الى الكناية اي ترك التصريح الى الكناية بان جعلها اي تلك الصفات في قبة تنبيها
على ان محلها ذو قبة وهي ما يكون فوق الخيمة يتخذها الرؤساء مضروبة عليه
اي على ابن الخنزج فافاد اثبات الصفات المذكورة له لانه اذا اثبت الامر في مكان الرجل
وحيزه فقد اثبت له ونحوه اي مثل البيت المذكور في كون الكناية لنسبة
الصفة الى الموصوف بان يجعل الصفة فيما يحيط به ويشتمل عليه قولهم المجد بين
ثوبيه والكرم بين برديه حيث لم يصرح بثبوت المجد والكرم له بل كنى عن
ذلك بكونهما بين برديه وثوبيه فان قلت ههنا قسم رابع وهو ان يكون
المطلوب بها صفة ونسبة معا كقولنا كثر الرماد في ساحة زيد قلت ليس هذا
الكناية واحدة بل كنايتان احدهما المطلوب بها نفس الصفة وهي كثرة الرماد
كناية عن المضيافية والثانية المطلوب بها نسبة المضيافية الى زيد وهي
جعلها في ساحته ليفيد اثباتها له والموصوف في هذين القسمين يعني الثاني
والثالث قد يكون مذكورا كما مر وقد يكون غير مذكور كما تقول في عرض من يؤذي

المسلمين المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه فانه كناية عن نفي صفة الاسلام
عن المؤذي وهو غير مذكور في الكلام واما القسم الاول وهو ما يكون المطلوب
بالكناية نفس الصفة وتكون النسبة مصرحا بها فلا يخفى ان الموصوف فيها يكون مذكورا
لا محالة لفظا او تقديرا وقوله في عرض من يؤذي معناه في التعريض به يقال
نظرت اليه عن عرض بالضم اي جانب وناحية قال السكاكي الكناية تتفاوت الى
تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة وانما قال تتفاوت ولم يقل تنقسم
لان التعريض وامثاله مما ذكر ليست من اقسام الكناية فقط بل هو اعم كذا في شرح
المفتاح وفيه نظر والاقرب انه انما قال ذلك لان هذه الاقسام قد تتداخل و
تختلف باختلاف الاعتبار من الوضوح والخفاء وقلة الوسائط وكثرتها ف
المناسب للعرضية التعريض اي الكناية اذا كانت مسوقة لاجل موصوف
غير مذكور كان المناسب ان يطلق عليها لفظ التعريض لانه امالة الكلام الى
عرض يدل على المقصود يقال عرضت لفلان وبفلان اذا قلت قولا وانت
تعنيه فكانك اشرت به الى جانب وتريد جانبا اخر والمناسب لغيرها اي

غير العرضية ان كثرت الوسائط بين اللازم والملزوم كما في كثير الرماد
جبان الكلب ومهزول الفصيل التلويح لان التلويح هو ان تشير الى غيرك من بعيد
والمناسب لغيرها ان قلت الوسائط مع خفاء اللزوم كعريض القفا وعريض
الوسادة الرمز لان الرمز هو ان تشير الى قريب منك على سبيل الخفية لان حقيقته
الاشارة بالشفة او الحاجب والمناسب لغيرها ان قلت الوسائط بلا خفاء كما في
قوله او ما رايت المجد القى رحله في آل طلحة ثم لم يتحول الايماء والاشارة ثم قال
السكاكي والتعريض قد يكون مجازا كقولك آذيتني فستعرف وانت تريد
بنا الخطاب انسانا مع المخاطب دونه اي لا تريد المخاطب ليكون اللفظ مستعملا
في غير ما وضع له فقط فيكون مجازا وان اردتهما اي المخاطب وانسانا آخر
معه جميعا كان كناية لانك اردت باللفظ المعنى الاصلي وغيره معا والمجاز
ينافي ارادة المعنى الاصلي ولا بد فيهما اي في الصورتين من قرينة دالة على ان
المراد في الصورة الاولى هو الانسان الذي مع المخاطب وحده ليكون مجازا وفي الثانية
كلاهما جميعا ليكون كناية وتحقيق ذلك ان قولك آذيتني فستعرف كلام

دال على تهديد المخاطب بسبب الايذاء ويلزمه تهديد كل من صدر عنه الايذاء
فان استعملته واردت به تهديد المخاطب وغيره من المؤذين كان كناية وان
اردت به تهديد غير المخاطب بسبب الايذاء لعلاقة اشتراكه للمخاطب في الايذاء
اما تحقيقا واما فرضا وتقديرا مع قرينة دالة على عدم ارادة المخاطب

فصل اطبق البلغاء على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة و
التصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشيء ببينة
فان وجوده يقتضي وجود اللازم لامتناع انفكاك الملزوم عن لوازمه
واطبقوا ايضا على ان الاستعارة التحقيقية والتمثيلية ابلغ من التشبيه
لانها نوع من المجاز وقد علم ان المجاز ابلغ من الحقيقة وليس معنى كون المجاز
والكناية ابلغ من الحقيقة ان شيئا منهما يوجب ان يحصل في الواقع زيادة في المعنى
لا توجد في الحقيقة والتصريح بل المراد انه يفيد زيادة تاكيد في الاثبات ويفهم من
الاستعارة ان الوصف في المشبه بالغ حد الكمال كما في المشبه به وليس بقاصر
فيه كما يفهم من التشبيه والمعنى لا يتغير حاله في نفسه بان يعبر عنه بعبارة



ابلغ وهذا مراد الشيخ عبد القاهر بقوله للبيت مزية قولنا رأيت اسدا على قولنا
رأيت رجلا هو والاسد سواء في الشجاعة على ان الاول افاد زيادة تأكيد في
مساواته للاسد في الشجاعة لم يفدها الثانية بل المفضلة هي ان الاول افاد
تأكيدا لاثبات تلك المساواة لم يفده الثاني تم القسم الثاني و

الحمد لله على جزيل نواله والصلوة على رسوله
محمد وآله اجمعين

الفن الثالث علم البديع

وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام اي يتصور معانيها ويعلم اعدادها
وتفاصيلها بعد رعاية المطابقة والمراد بالوجوه ما مر في قوله وتتبعها وجوه
اخر تورث الكلام حسنا وقوله بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ورعاية
وضوح الدلالة اي الخلو عن التعقيد المعنوي اشارة الى ان هذه الوجوه
انما تعد محسنة للكلام بعد رعاية الامرين والظرف اعني قوله بعد رعاية
متعلق بقوله تحسين الكلام وهي اي وجوه تحسين الكلام ضربان معنوي
اي راجع الى تحسين المعنى اولا وبالذات وان كان قد يفيد بعضها تحسين

اللفظ

خدا آسان كند كار ظهوري چه دشوار است از نزديك دوري

اللفظ ايضا ولفظي اي راجع الى تحسين اللفظ كذلك اما المعنوي قدمه لان
المقصود الاصلي والغرض الاولي هو المعاني والالفاظ توابع وقوالب لها فمنه
المطابقة وتسمى الطباق والتضاد ايضا وهو الجمع بين المتضادين اي معنيين
متقابلين في الجملة اي يكون بينهما تقابل وتناف ولو في بعض الصور سواء
كان التقابل حقيقيا او اعتباريا وسواء كان تقابل التضاد او تقابل الايجاب
والسلب وتقابل العدم والملكة او تقابل التضايف او ما يشبه شيئا من
ذلك ويكون ذلك الجمع بلفظين من نوع واحد من انواع الكلمة اسمين نحو و
تحسبهم ايقاظا وهم رقود او فعلين نحو يحيي ويميت او حرفين نحو لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت فان في اللام معنى الانتفاع وفي على معنى التضرر اي لا ينتفع
بطاعتها ولا يتضرر بمعصيتها غيرها او من نوعين نحو او من كان ميتا فاحييناه
فانه قد اعتبر في الاحياء معنى الحيوة والموت والحيوة مما يتقابلان وقد دل
على الاول بالاسم وعلى الثاني بالفعل وهو اي الطباق ضربان طباق الايجاب
كما مر وطباق السلب وهو ان يجمع بين فعلي مصدر واحد احدهما مثبت و



الاخر منفي واحدهما امر والاخر نهي فالاول نحو ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا
من الحيوة الدنيا والثاني فلا تخشوا الناس واخشوني ومن الطباق ما سماه بعضهم
تدبيجا من دبج المطر الارض زينها وفسره بان يذكر في معنى واحد من المدح وغيره
الوان بقصد الكناية او التورية واراد بالالوان ما فوق الواحد بقرينة الامثلة فتدبيج
الكناية قوله تردى من ثياب الموت حمرا فما اتى لها
اي لتلك الثياب الليل الا وهي من سندس خضر يعني ارتدى الثياب الملطخة بالدم
فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل في ليلته الا وقد صارت الثياب من سندس خضر
من ثياب الجنة فقد جمع بين الحمرة والخضرة وقصد بالاول الكناية عن القتل
وبالثاني الكناية عن دخول الجنة وتدبيج التورية كقول الحريري فمذ اغبر
العيش الاخضر وازور المحبوب الاصفر واسود يومي الابيض وابيض فودي
الاسود حتى رثى لي العدو الازرق فيا حبذا الموت الاحمر فالمعنى القريب للمحبوب
الاصفر هو انسان له صفرة والبعيد الذهب وهو المراد ههنا فيكون
تورية وجمع الالوان لقصد التورية لا يقتضي ان يكون في كل لون تورية كما

توهم البعض

توهم البعض ويلحق به اي بالطباق شيئان احدهما الجمع بين المعنيين يتعلق
احدهما بما يقابل الاخر نوع تعلق مثل السببية واللزوم نحو اشداء على الكفار
رحماء بينهم فان الرحمة وان لم تكن مقابلة للشدة لكنها مسببة عن اللين الذي
هو ضد الشدة والثاني الجمع بين معنيين غير متقابلين عبر عنهما بلفظين
يتقابل معناهما الحقيقيان نحو قوله ولا تعجبي يا سلم من رجل
ضحك المشيب براسه اي ظهر ظهورا تاما فبكى ذلك الرجل فظهور المشيب لا
يقابل البكاء الا انه قد عبر عنه بالضحك الذي معناه الحقيقي مقابل للبكاء
ويسمى الثاني ايهام التضاد لان المعنيين قد ذكرا بلفظين يوهمان بالتضاد
نظرا الى الظاهر ودخل فيه اي في الطباق بالتفسير الذي سبق ما يختص باسم
المقابلة وان جعله السكاكي وغيره قسما براسه من المحسنات المعنوية و
هي ان يؤتى بمعنيين متوافقين او اكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك المذكور
من المعنيين المتوافقين او المعاني المتوافقة على الترتيب فيدخل في الطباق
لانه جمع بين شيئين متقابلين في الجملة والمراد بالتوافق خلاف التقابل



ومن مراعات النظير

بر عارض عذارت كل ولاله دسته

خط وخال عنبر بنفشه مشك چين كسته

حتى لا يشترط ان يكونا متناسبين او متماثلين فمقابلة الاثنين بالاثنين نحو
فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اتى بالضحك والقلة المتوافقين ثم بالبكاء
والكثرة المتقابلين لهما ومقابلة الثلثة بالثلثة نحو قوله ما احسن الدين و
الدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل اتى بالحسن والدين والغنى ثم
بما يقابلها من القبح والافلاس على الترتيب ومقابلة الاربعة بالاربعة فاما من اعطى واتقى
وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره
للعسرى والتقابل بين الجميع ظاهر الا بين الاتقاء والاستغناء فبينه بقوله المراد
باستغنى انه زهد فيما عند الله كانه مستغن عنه اي عما عنده فلم يتق او المراد
باستغنى استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق فيكون الاستغناء
مستلزما لعدم الاتقاء وهو مقابل الاتقاء فيكون هذا من قبيل قوله تعالى
اشداء على الكفار رحماء بينهم وزاد السكاكي في تعريف المقابلة قيدا اخر
حيث قال هي ان يجمع بين الشيئين متوافقين او اكثر وبين ضديهما
واذا شرط هنا اي فيما بين المتوافقين او المتوافقات امر شرط ثمة اي فيما بين

ضديهما او اضدادها ضده اي ضد ذلك الامر كهاتين الايتين فانه لما جعل
التيسير مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده اي ضد
التيسير وهو التعسير المعبر عنه بقوله فسنيسره للعسرى مشتركا بين اضدادها
وهي البخل والاستغناء والتكذيب فعلى هذا لا يكون قوله ما احسن الدين من
المقابلة لانه اشترط في الدين والدنيا الاجتماع ولم يشترط في الكفر والافلاس ضده
ومنه اي من المعنوي مراعاة النظير ويسمى التناسب والتوفيق والائتلاف و
التلفيق ايضا وهي جمع بين امر وما يناسبه لا بالتضاد والمناسبة بالتضاد
ان يكون كل منهما مقابلا للاخر وبهذا القيد يخرج الطباق وذلك قد يكون
بالجمع بين امرين نحو الشمس والقمر بحسبان جمعا بين امرين ونحو قوله في صفة
الابل كالقسي جمع قوس المعطفات المنحنيات بل الاسهم جمع سهم قدم
مبرية منحوتة بل الاوتار جمع وتر جمعا بين ثلاثة امور ومنها اي من مراعاة النظير
ما يسميه بعضهم تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب
ابتداءه في المعنى نحو قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو



اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالابصار والخبير كونه

مدركا للابصار لان المدرك للشيء يكون عالما خبيرا ويلحق بها اي بمراعاة

النظير ان يجمع بين معنيين غير متناسبين بلفظين يكون لهما معنيان متناسبان

ان لم يكونا مقصودين ههنا نحو الشمس والقمر بحسبان والنجم اي النبات الذي ينجم اي

يظهر من الارض لا ساق له كالبقول والشجر الذي له ساق يسجدان اي ينقادان

لله تعالى فيما خلقا له فالنجم بهذا المعنى وان لم يكن مناسبا للشمس والقمر ولكنه قد

يكون بمعنى الكواكب وهو مناسب لهما ولهذا يسمى ايهام التناسب كمثل ما مر في ايهام

التضاد ومنه اي من المعنوي الارصاد وهو في اللغة نصب الرقيب في الطريق و

يسميه بعضهم التسهيم وهو برد مسهم فيه خطوط مستوية وهو ان يجعل

قبل العجز من الفقرة هي في النثر بمنزلة البيت في النظم فقوله هو يطبع الاسجاع

بجواهر لفظه فقرة ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فقرة اخرى والفقرة في الاصل

حلي يصاغ على شكل فقرة الظهر او من البيت ما يدل عليه اي على العجز وهو اسم

كلمة من الفقرة او البيت اذا عرف الروي فقوله ما يدل فاعل عمل وقوله

اذا عرف متعلق بقوله يدل والروي الحرف الذي يبنى عليه اواخر الابيات او

الفقرة ووجب تكرره في كل منهما وقيد بقوله اذا عرف الروي لان من الارصاد

ما لا يعرف به العجز لعدم معرفة الروي كما في قوله تعالى وما كان الناس الا امة

واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما هم فيه يختلفون

فلو لم يعرف ان حرف الروي هي النون لربما توهم ان العجز فيما فيه يختلفون او

اختلفوا فيه فالارصاد في الفقرة نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم

يظلمون وفي البيت نحو اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع ومنه

اي من المعنوي المشاكلة وهو ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه اي ذلك الشيء

في صحبته اي ذلك الغير تحقيقا او تقديرا اي وقوعا محققا او مقدرا فالا

ول كقوله قالوا اقترح شيئا من اقترحت عليه شيئا اذا سالته اياه من غير

روية وطلبة على سبيل التكليف والتحكم وجعله من اقترح الشيء اذا ابتدعه غير

مناسب على ما لا يخفى نجد بجزم على انه جواب الامر من الاجادة وهو تحسين الشيء

لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا اي خيطوا وذكر خياطة الجبة بلفظ

الطبخ لوقوعها في صحبته طبخ الطعام ونحوه تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك

حين اطلق النفس على ذات الله تعالى لوقوعه في صحبته نفسي و

الثاني وهو ما يكون وقوعه في صحبة الغير تقديرا نحو قوله تعالى قولوا امنا

بالله وما انزل الينا الى قوله صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له

عابدون وهو اي صبغة الله مصدر لانه فعلة من صبغ كالجلسة من جلس

وهي الحالة التي يقع عليها الصبغ موكد لامنا بالله اي تطهير الله لان الايمان

يطهر النفوس فيكون امنا بالله مشتملا على تطهير الله لنفوس المومنين و

دالا عليه فيكون صبغة الله بمعنى تطهير الله موكدا لمضمون قوله امنا بالله

ثم اشار الى وقوع تطهير الله في صحبة ما يعبر عنه بالصبغ تقديرا بقوله والاصل

فيه اي في هذا المعنى وهو ذكر التطهير بلفظ الصبغ ان النصارى كانوا يغمسون

اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه اي الغمس في ذلك الماء

تطهير لهم فاذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال الان صار نصرانيا حقا فامر

المسلمون بان يقولوا للنصارى قولوا امنا بالله وصبغنا الله بالايمان صبغة لا

مثل صبغتنا

ابو الطيب لا مجد في الدنيا لمن قل ماله
ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

مثل صبغتنا وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيرنا هذا ان كان الخطاب في قولنا امنا

بالله للكافرين وان كان للمسلمين فالمعنى ان المسلمين امروا بان يقولوا

صبغنا الله بالايمان صبغته ولم نصبغ صبغتكم ايها النصارى فعبر عن الايمان

بالله بصبغة الله للمشاكلة لوقوعه في صحبة صبغة النصارى تقديرا بهذه

القرينة الحالية التي هي سبب النزول من غمس النصارى اولادهم في الماء الاصفر

وان لم يذكر ذلك لفظا ومنه اي من المعنوي المزاوجة وهي ان تزاوج اي

توقع المزاوجة على ان الفعل مسند الى ضمير المصدر او الى الظرف اعني قوله بين

معنيين في الشرط والجزاء والمعنى ان يجعل معنيان واقعان في الشرط والجزاء مزدوجين

في ان يرتب على كل منهما معنى رتب على الاخر كقوله اذا ما نهى الناهي ومنعني

عن حبها فلج بي الهوى ولزمني اصاخت الى الواشي اي استمعت الى النمام

الذي يشي حديثه ويزينه فصدقته فيما افترى علي فلج بها الهجر زوج

بين نهي الناهي واصاختها الى الواشي الواقعين في الشرط والجزاء في ان رتب

عليهما لجاج شيء وقد يتوهم من ظاهر العبارة ان المزاوجة هي ان يجمع بين



بين معنيين في الشرط ومعنيين في الجزاء كما جمع في الشرط بين نهي الناهي و
لجاج الهوى وفي الجزاء بين اصاختها الى الواشي ولجاج الهجر وهو فاسد اذ
لا قائل بالمزاوجة في قولنا اذا جاءني زيد فسلم علي اجلسته فانعمت عليه
وماذكرنا هو الماخوذ من كلام السلف ومنه اي من المعنوي العكس والتبديل
وهو ان يقدم في الكلام جزء على جزء اخر ثم يوخر ذلك المقدم عن الجزء
الموخر اولا والعبارة الصريحة ماذكره بعضهم وهو ان تقدم في الكلام جزء
ثم تعكس فتقدم ما اخرت وتوخر ما قدمت وظاهر عبارة المص صادق على نحو
عادات السادات اشرف العادات وليس من العكس ويقع العكس على وجوه
منها ان يقع بين احد طرفي جملة وما اضيف اليه ذلك الطرف نحو عادات
السادات سادات العادات فالعادات احد طرفي الكلام والسادات مضاف اليه
لذلك الطرف وقد وقع العكس بينهما بان قدم اولا العادات على السادات ثم السادات على
العادات ومنها اي من الوجوه ان يقع بين متعلقي فعلين في جملتين نحو يخرج الحي
من الميت ويخرج الميت من الحي فالحي والميت متعلقا يخرج وقد قدم اولا الحي

٢٥٧

على الميت وثانيا الميت على الحي ومنها اي من الوجوه ان يقع بين لفظين
في طرفي جملتين نحو لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن قدم اولا لا هن على هم وثانيا
هم على هن وهما لفظان وقع احدهما في جانب المسند اليه والاخر في جانب المسند
ومنه اي من المعنوي الرجوع وهو العود الى الكلام السابق بالنقض اي بنقضه
وابطاله لنكتة كقوله قف بالديار التي لم يعفها القدم اي لم يبلها تطاول
الزمان وتقادم العهد ثم عاد الى ذلك الكلام ونقضه بقوله بلى وغيرها
الارواح والديم اي غيرها الرياح والامطار والنكتة اظهار التحير والتدله
كانه اخبر اولا بما لا تحقق له ثم افاق بعض الافاقة فنقض الكلام السابق
قائلا بلى عفاها القدم وغيرها الارواح والديم ومنه اي من المعنوي التورية
ويسمى الايهام ايضا وهي ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد به البعيد
اعتمادا على قرينة خفية وهي ضربان الاول مجردة وهي اي التورية التي لا
تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو الرحمن على العرش استوى اراد
باستوى معناه البعيد وهو استولى ولم يقرن به شيء مما يلائم المعنى القريب

الذي هو الاستقرار والثانية مرشحة وهي التي تجامع شيئاً مما يلائم المعنى
القريب نحو والسماء بنيناها بايد اراد بالايدي معناها البعيد وهو القدرة
وقد قرن بها ما يلائم المعنى القريب الذي هو الجارحة المخصوصة وهو قوله
بنيناها اذ البناء مما يلائم اليد وهذا مبني على ما اشتهر بين اهل الظاهر من
المفسرين والا فالتحقيق ان هذا تمثيل وتصوير لعظمته وتوقيف على كنه
جلاله من غير ان يتمحل للمفردات حقيقة ومجاز ومنه اي من المعنوي
الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم يراد بضميره اي بضميره
العائد الى ذلك اللفظ معناه الآخر او يراد باحد ضميريه احدهما اي احد
المعنيين ثم يراد بالآخر اي بالضمير الآخر معناه الآخر وفي كليهما يجوز
ان يكون المعنيان حقيقيين وان يكونا مجازيين وان يكونا مختلفين فالاول
وهو ان يراد باللفظ احد المعنيين وبضميره معناه الآخر كقوله اذا نزل السماء
بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا جمع غضبان اراد بالسماء الغيث
وبضميره في رعيناه النبت وكلا المعنيين مجازي والثاني وهو ان يراد باحد

ضميريه احد المعنيين وبالضمير الآخر معناه الآخر كقوله فسقى الغضا والساكنيه
وان هم شبوه بين جوانح وضلوع اراد باحد ضميري الغضا اعني المجرور في
الساكنيه المكان الذي فيه شجرة الغضا وبالآخر اعني المنصوب في شبوه النار
الحاصلة من شجرة الغضا وكلاهما مجازيان ومنه اي من المعنوي اللف والنشر وهو
ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل واحد من آحاد هذا المتعدد من
غير تعيين ثقة اي الذكر بدون التعيين لاجل الوثوق بان السامع يرده
اليه اي يرد ما لكل الى ما هو له لعلمه بالقرائن اللفظية او المعنوية فالاول وهو
ان يكون المتعدد على التفصيل ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف بان يكون الاول
من المتعدد في النشر للاول من المتعدد في اللف والثاني للثاني وهكذا الى
الآخر نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله
ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر ما لليل وهو السكون فيه وما للنهار وهو
الابتغاء من فضل الله فيه على الترتيب فان قلت عدم التعيين في الآية ممنوع
فان المجرور من فيه عائد الى الليل لا محالة قلت نعم ولكن باعتبار احتمال



العود الى كل من الليل والنهار بتحقق عدم التعيين واما على غير ترتيبه اي
ترتيب اللف سواء كان معكوس الترتيب كقوله كيف اسلو وانت حقف وهو
النقا من الرمل وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا اي اللحظ للغزال والقد للغصن
الردف للحقف او مختلفا كقولك هو شمس واسد وبحر جودا وبهاء وشجاعة
والثاني وهو ان يكون ذكر المتعدد على الاجمال نحو وقالوا لن يدخل الجنة الا
من كان هودا او نصارى فان الضمير في قالوا لليهود والنصارى فذكر
الفريقين على الاجمال بالضمير العائد اليهما ثم ذكر ما لكل منهما اي وقالت اليهود
لن يدخل الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى
فلف بين الفريقين او القولين اجمالا لعدم الالتباس والثقة بان السامع
يرد الى كل فريق او كل قول مقوله للعلم بتضليل كل فريق صاحبه واعتقاده
ان داخل الجنة هو لا صاحبه ولا يتصور في هذا الضرب الترتيب وعدمه و

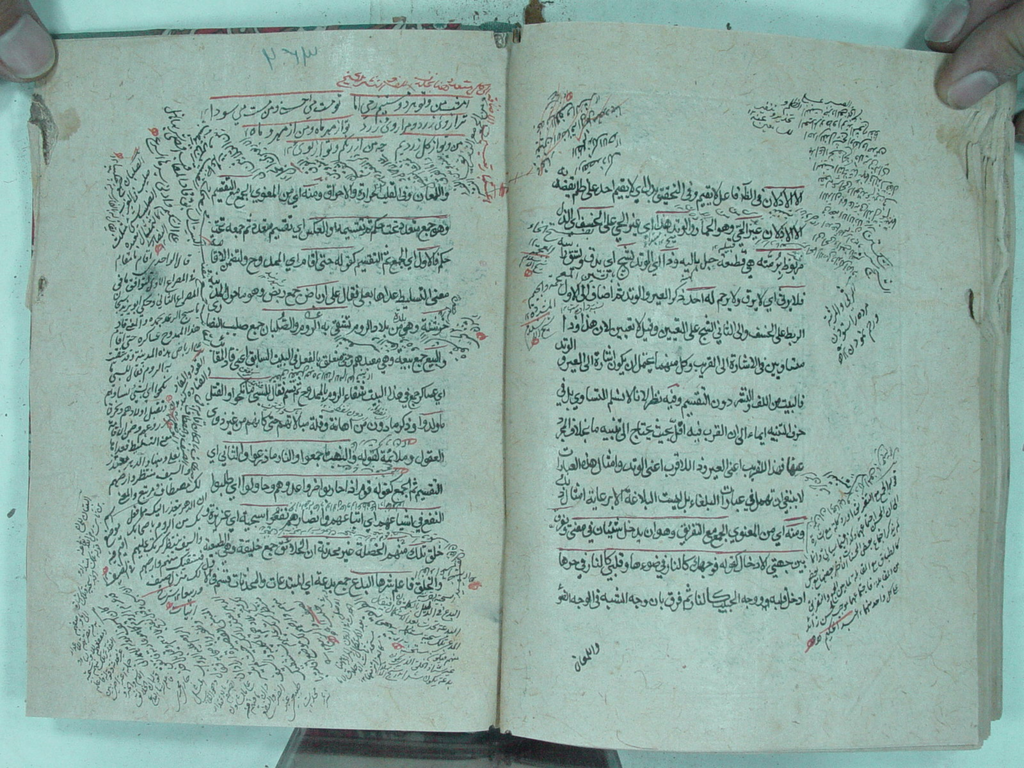
انما يدخل

من غريب اللف والنشر ان يذكر اي في اللف لفظان متعددان او اكثر ثم
يذكر في نشر واحد ما يكون لكل من احاد كل من المتعددين او الكثر

نقول الراحة

261

تقول الراحة والتعب والعدل والظلم قد سد من ابوابها ما كان مفتوحا و
فتح من طرقها ما كان مسدودا ومنه اي من المعنوي الجمع وهو ان يجمع بين متعدد
اثنين او اكثر في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا ونحوه قول
ابي العتاهية علمت يا مجاشع بن مسعدة ان الشباب والفراغ والجدة اي الاستغناء
مفسدة اي داعية الى الفساد للمرء اي مفسدة ومنه اي من المعنوي التفريق
وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع واحد في المدح وغيره كقوله ما نوال
الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء فنوال الامير بدرة عين ونوال الغمام
الاف دينار ونوال الغمام قطرة ماء اوقع التباين بين النوالين ومنه اي من
المعنوي التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين وبهذا
القيد خرج اللف والنشر وقد اهمله السكاكي فتوهم بعضهم ان التقسيم عنده
اعم من اللف والنشر واقول ذكر الاضافة مغن عن هذا القيد اذ ليس في اللف
والنشر اضافة ما لكل اليه بل يذكر فيه ما لكل حتى يضيفه السامع وذلك كقوله
ولا يقيم على ضيم اي ظلم يراد به الضمير عائد الى المستثنى منه العام المقدر



الا الا دلان في الظهر فاعل لا يقيم وفي التحقيق بدل اي لا يقيم احد على ظلم يقصد به

الا الا دلان عير الحي وهو الحمار والوتد هذا اي عير الحي على الخسف اي الذل

مربوط برمته هي قطعة حبل بالية وذا اي الوتد يشج اي يدق ويشق راسه

فلا يرثي اي لا يرق ولا يرحم له احد ذكر العير والوتد ثم اضاف الى الاول

الربط على الخسف والى الثاني الشج على التعيين وقيل لا تعيين لان هذا وذا

متساويين في الاشارة الى القريب وكل منهما يحتمل ان يكون اشارة الى العير و الوتد

فالبيت من اللف والنشر دون التقسيم وفيه نظر لانا لا نسلم التساوي بل في

حرف التنبيه ايماء الى ان القرب فيه اقل بحيث يحتاج الى التنبيه ما علاوي المجرد

عنها فهذا للقريب اعني العير وذا للاقرب اعني الوتد وامثال هذه العبارات

لا ينبغي ان تهمل في عبارات البلغاء بل ليست البلاغة الا برعاية امثال ذلك

ومنه اي من المعنوي الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيئان في معنى و يفرق

بين جهتي الادخال كقوله فوجهك كالنار في ضوءها وقلبي كالنار في حرها

ادخل قلبه ووجه الحبيب كالنار ثم فرق بان وجه الشبه في الوجه الضوء

واللمعان

امشب من و تو بهرد و بنسیم رخی اما | تو مت می حسن و من مست می سودا

ترا روی زرد و مرا روی زرد | تو از مهر ماه و من از مهر و ماه

من و تو از کل زرد دیم | چه من از رنکم و تو از بوی

واللمعان وفي القلب الحرارة والاحراق ومنه اي من المعنوي الجمع مع التقسيم

وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه او العكس اي تقسيم متعدد ثم جمعه تحت

حكم فالاول اي الجمع ثم التقسيم كقوله حتى اقام اي الممدوح ولتضمن الاقامة

معنى التسليط عداها بعلى فقال على ارباض جمع ربض وهو ما حول المدينة

خرشنة وهي بلدة من بلاد الروم تشقى به الروم والصلبان جمع صليب النصارى

والبيع جمع بيعة وهي معبدهم وحتى متعلق بالفعل في البيت السابق اعني قاد المقانب

اي عساكر جمع في هذا البيت شقاء الروم بالممدوح ثم قسم فقال للسبي ما نكحوا والقتل

ما ولدوا وذكر ما دون من اهانة وقلة مبالاة بهم حتى كانهم من غير ذوي

العقول وملائمة لقوله والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا والثاني اي

التقسيم ثم الجمع كقوله قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا اي طلبوا

النفع في اشياعهم اي اتباعهم وانصارهم نفعوا سجية اي غريزة و

خلق تلك منهم الخصلة غير محدثة ان الخلائق جمع خليقة وهي الطبيعة

والخلق فاعلم شرها البدع جمع بدعة اي المبتدعات والمحدثات قسم في الاول

صفة الممدوحين الى اضرار الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعها في الثاني تحت كونه
بحجة ومنه اي من المعنوي الجمع مع التفريق والتقسيم وتفسيره ظ مما
سبق فلم يتعرض له كقوله يوم يأتي اي يأتي الله اي امره او يأتي اليوم اي هوله
والظرف منصوب باضمار اذكر او بقوله لا تكلم نفس بما ينفع من جواب او شفاعة
الا باذنه فمنهم اي من اهل الموقف شقي مقضي له بالنار وسعيد مقضي له
بالجنة فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير اخراج النفس وشهيق رده
خالدين فيها ما دامت السموات والارض اي سموات الاخرة وارضها وهذه الها
كناية عن التأبيد ونفي الانقطاع الا ما شاء ربك اي الا وقت مشيئة ربك
سبحانه ان ربك فعال لما يريد من تخليد البعض كالكفار واخراج البعض كالفساق
واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما
شاء ربك عطاء غير مجذوذ اي غير مقطوع بل ممتد لا الى نهاية ومعنى لا
في الاول ان بعض الاشقياء لا يخلدون كالعصاة من المؤمنين الذين شقوا
بالعصيان وفي الثاني ان بعض السعداء لا يخلدون في الجنة بل يفارقونها

ابتداء

ابتداء يعني ايام عذابهم كالفساق من المؤمنين الذين سعدوا بالايمان و
التأبيد من مبدء معين كما ينقض باعتبار الانتهاء فكذلك باعتبار الابتداء
فقد جمع الانفس في قوله لا تكلم ثم فرق بينهم بان بعضهم شقي وبعضهم سعيد
بقوله فمنهم شقي وسعيد ثم قسم بان اضاف الى الاشقياء ما لهم من عذاب النار
والى السعداء ما لهم من نعيم الجنة بقوله فاما الذين شقوا الى آخره
وقد يطلق التقسيم على امرين آخرين احدهما ان يذكر احوال الشيء مضافا الى
كل من تلك الاحوال ما يليق به كقوله سأطلب حقي بالقنا ومشايخ كأنهم من طول
ما التثموا مرد ثقال اي لشدة وطأتهم على الاعداء اذا لاقوا اي حاربوا
خفاف مسرعين الى الاجابة اذا دعوا الى كفاية مهم ودفاع ملم كثير اذا
شدوا اي يقوم واحد مقام الجماعة قليل اذا عدوا ذكر احوال المشايخ واضاف
الى كل حال ما يناسبها بان اضاف الى الثقل حال الملاقاة والى الخفة حال
الدعاء وهكذا الى الآخر والثاني استيفاء اقسام الشيء كقوله تعالى
يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا



وجعل من يشاء عقيما فان الانسان اما ان لا يكون له ولد او يكون له
ولد ذكرا او انثى او ذكرا وانثى وقد استوفى في الاية جميع الاقسام ومنه اي
من المعنوي التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة امر اخر مثله فيها اي
مماثل لذلك الامر ذي الصفة في تلك الصفة مبالغة اي لاجل المبالغة و
لكمالها اي تلك الصفة فيه اي في ذلك حتى كانه بلغ من الاتصاف
بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف اخر بتلك الصفة و
هو اي التجريد اقسام منها ما يكون بمن التجريدية كقولهم لي من
فلان صديق حميم اي قريب يهتم لامره اي بلغ فلان من الصداقة حدا صح
معه اي مع ذلك الحد ان يستخلص منه اي من فلان صديق اخر مثله
فيها اي في الصداقة ومنها ما يكون بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع
منه نحو قولهم لئن سألت فلانا لتسألن به البحر بالغ في اتصافه بالسماحة
حتى انتزع منه بحرا في السماحة ومنها ما يكون بدخول الباء المعية في المنتزع
نحو قوله وشوهاء اي فرس قبيح المنظر لسعة اشداقها او لما اصابها من

شدائد الحرب تعدو اي تسرع بي الى صارخ الوغى اي مستغيث في
الحرب بمستلئم اي لابس لامة وهي الدرع والباء للملابسة والمصاحبة مثل
الفنيق الفحل المكرم المرجل من رحل البعير اشخصه من مكانه وارسله اي
تعدو بي ومعي من نفسي مستعد للحرب بالغ في استعداده للحرب حتى انتزع منه
اخر ومنها ما يكون بدخول في في المنتزع منه نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد
اي في جهنم وهي دار الخلد لكنه انتزع منها دارا اخرى وجعلها معدة
في جهنم لاجل الكفار تهويلا لامرها ومبالغة في اتصافها بالشدة ومنها
ما يكون بدون توسط حرف نحو قوله فلئن بقيت لارحلن بغزوة تحوي اي
تجمع الغنائم او يموت منصوب باضمار ان اي الا ان يموت كريم يعني نفسه
انتزع من نفسه كريما مبالغة في كرمه فان قيل هذا من قبيل الالتفات من التكلم
الى الغيبة قلنا لا ينافي التجريد على ما ذكرنا وقيل تقديره او يموت مني كريم
فيكون من قبيل لي من فلان صديق حميم فلا يكون قسما اخر وفيه نظر
لحصول التجريد وتمام المعنى بدون هذا التقدير ومنها ما يكون بطريق

الكناية نحو قولهم يا خير من يركب المطي ولا يشرب كاسا بكف من بخلا اي
يشرب الكاس بكف الجواد انتزع منه جوادا يشرب هو بكفه على طريق
الكناية لانه اذا نفى عنه الشرب بكف البخيل فقد اثبت له الشرب بكف كريم
ومعلوم انه يشرب بكفه فهو ذلك الكريم وقد خفي هذا على بعضهم فزعموا
ان الخطاب ان كان لنفسه فهو تجريد والا فليس من التجريد في شيء بل كناية
عن كون الممدوح غير بخيل واقول الكناية لا ينافي التجريد على ما قررنا ولو كان
الخطاب لنفسه لم يكن قسما بنفسه بل داخلا في قوله ومنها مخاطبة الانسان
نفسه وبيان التجريد في ذلك انه ينتزع من نفسه شخصا اخر مثله في الصفة
التي سيق لها الكلام ثم يخاطبه كقوله لا خيل عندك تهديها ولا مال
فليسعد النطق ان لم يسعد الحال اي الغنى فكانه انتزع من نفسه شخصا
اي فليوافق
اخر مثله في فقد الخيل والمال وخاطبه ومنه اي من المعنوي المبالغة المقبولة
لان المردودة لا تكون من المحسنات وفي هذا اشارة الى الرد على من زعم
ان المبالغة مقبولة مطلقا وعلى من زعم انها مردودة مطلقا ثم انه فسر

کر یکی نکار بجز کف برشمار سد تار و رحسرت آن زرین زند سحاب

مطلق المبالغة وبين اقسامها والمقبول منها والمردود فقال والمبالغة مطلقا
ان يدعي لوصف بلوغه في الشدة او الضعف حدا مستحيلا او مستبعدا وانما
يدعى ذلك لئلا يظن انه اي ذلك الوصف غير متناه فيه اي في الشدة او الضعف
وتذكير الضمير وافراده باعتبار عوده الى احد الامرين وتنحصر المبالغة في التبليغ
والاغراق والغلو لا بمجرد الاستقراء بل بالدليل القطعي وذلك لان المدعى
ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقوله فعادى يعني الفرس عداء وهو
الموالات بين الصيدين يصرع احدهما على اثر الاخر في طلق واحد بين ثور
يعني الذكر من بقر الوحش ونعجة يعني الانثى منها دراكا اي متتابعا فلم
ينضح بماء فيغسل مجزوم معطوف على ينضح اي لم يعرق فلم يغسل ادعى
فرسه ادرك ثورا ونعجة في مضمار واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة
وان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقوله ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه
من الاتباع اي نرسل الكرامة والعطاء على اثره حيث مال اي سار وهذا ممكن
عقلا لا عادة بل في زماننا يكاد يلحق بالممتنع عقلا اذ هما اي التبليغ والاغراق

مقبولان والا ان لم يكن ممكنا لا عقلا ولا عادة لامتناع ان يكون ممكنا
عادة ممتنعا عقلا اذ كل ممكن عادة ممكن عقلا ولا ينعكس فغلو كقوله واخفت
اهل الشرك حتى انه الضمير للشان لتخافك النطف التي لم تخلق فان خوف
النطفة الغير المخلوقة ممتنع عقلا وعادة والمقبول منه اي من الغلو اصناف
منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو يكاد في قوله تعالى يكاد زيتها
يضيء ولو لم تمسسه نار ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخييل كقوله عقدت
سنابكها اي حوافر الجياد عليها الضمير للجياد يعني فوق روسها عثيرا
بكسر العين اي غبارا ومن لطائف العلامة في شرح المفتاح العثير الغبار ولا
يفتح فيه العين والطف من ذلك ما سمعت من بعض البغالين كان يسوق البغلة
من سوق بغداد وكان بعض عدول دار القضاة حاضرا فضرطت البغلة
فقال البغال على ما هو دابهم بلحية العدل بكسر العين يعنون احد شقي
الوقر فقال بعض الظرفاء افتح العين فان المولى حاضر ومن هذا القبيل
ما وقع لي في قصيدة فاصبح يدعو الورى ملكا وربما فتحوا اعينا غدا ملكا وما

٢٢١

رسم ستوران ان چمن دلنت زمین شش شد و آسمان کشت هشت

يناسب هذا المقام ان بعض اصحابي ممن الغالب على لهجتهم امالة الحركات نحو
الفتحة اتاني بكتاب فقلت لمن هو فقال لمولانا عمر بفتح العين فضحك الحاضرون
فنظر الي كالمتعرف سبب ضحكهم المسترشد بطريق الصواب فرمزت اليه
ببعض الجفن وضم العين ففطن بالمقصود واستظرف الحاضرون ذلك لو تبتغي
تلك الجياد عنقا هو نوع من السير عليه اي على ذلك العثير لامكن اي العنق
ادعى تراكم الغبار المرتفع من سنابك الخيل فوق روسها بحيث صار ارضا
يمكن سيرها عليها وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخيل حسن وقد اجتمعا اي
ادخال ما يقربه الى الصحة وتضمن التخييل الحسن في قوله يخيل لي ان سمر الشهب
في الدجى وشدت باهدابي اليهن اجفاني اي يوقع في خيالي ان الشهب محكمة
بالمسامير لا تزول عن مكانها وان اجفان عيني قد شدت باهدابها الى الشهب
لطول ذلك الليل وغاية سهري فيه وهذا تخييل حسن ولفظ تخيل يقربه الى الصحة
يزيده حسنا ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله اسكر بالامس ان
عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب ومنه اي من المغلو المذهب

الكلامي وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام وهو ان يكون بعد

تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا

واللازم هو فساد السموات والارض باطل لان المراد بفسادهما خروجهما عن النظام الذي

هما عليه فكذا الملزوم وهو تعدد الالهة وهذه الملازمة من المشهورات

التي يكتفى بها في الخطابيات دون القطعيات المعتبرة في البرهانيات وقوله حلفت

فلم اترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مطلب فكيف يحلف به كاذبا

لئن كنت اللام لتوطية القسم قد بلغت عني خيانة لمبلغك اللام في جواب القسم

الواشي اغش من غشني اذا خان واكذب ولكنني كنت امرءا لي جانب من الارض

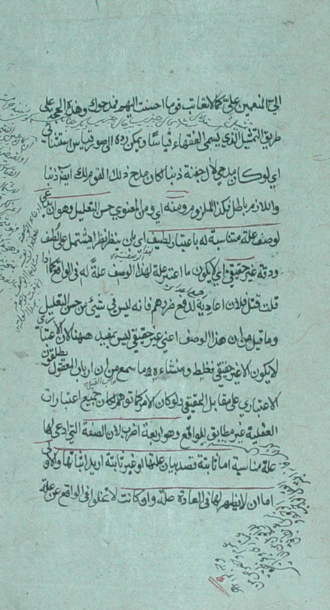
فيه اي في تلك الجانب مستراد اي موضع طلب الرزق من راد الكلاء ومذهب

اي موضع ذهاب للحاجات ملوك اي في ذلك الجانب ملوك واخوان اذا ما

مدحتهم احكم في اموالهم اتصرف فيها كيف شئت واقرب عندهم واصير

رفيع الرتبة كفعلك اي كما تفعل انت في قوم اراك اصطنعتهم واحسنت

اليهم فلم ترهم في مدحهم لك اذنبوا اي لا تعاتبني على مدح آل جفنة



الى المنعمين علي كما لا تعاتب قوما احسنت اليهم فمدحوك وهذه الحجة على

طريق التمثيل الذي يسمى الفقهاء قياسا ويمكن رده الى صورة قياس استثنائي

اي لو كان مدحي لآل جفنة ذنبا لكان مدح ذلك القوم لك ايضا ذنبا

واللازم باطل فكذا الملزوم ومنه اي ومن المعنوي حسن التعليل وهو ان يدعى

لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف اي بان ينظر نظرا يشتمل على لطف

ودقة غير حقيقي اي لا يكون ما اعتبر علة لهذا الوصف علة له في الواقع كما اذا

قلت قتل فلان اعاديه لدفع ضررهم فانه ليس في شيء من حسن التعليل

وما قيل من ان هذا الوصف اعني غير حقيقي ليس بمفيد ههنا لان الاعتبار

لا يكون الا غير حقيقي فغلط ومنشاؤه ما سمع من ان ارباب المعقول يطلقون

الاعتباري على مقابل الحقيقي ولو كان الامر كما توهم لكان جميع اعتبارات

العقلية غير مطابق للواقع وهو اربعة اضرب لان الصفة التي ادعى لها

علة مناسبة اما ثابتة قصد بيان علتها او غير ثابتة اريد اثباتها والاولى

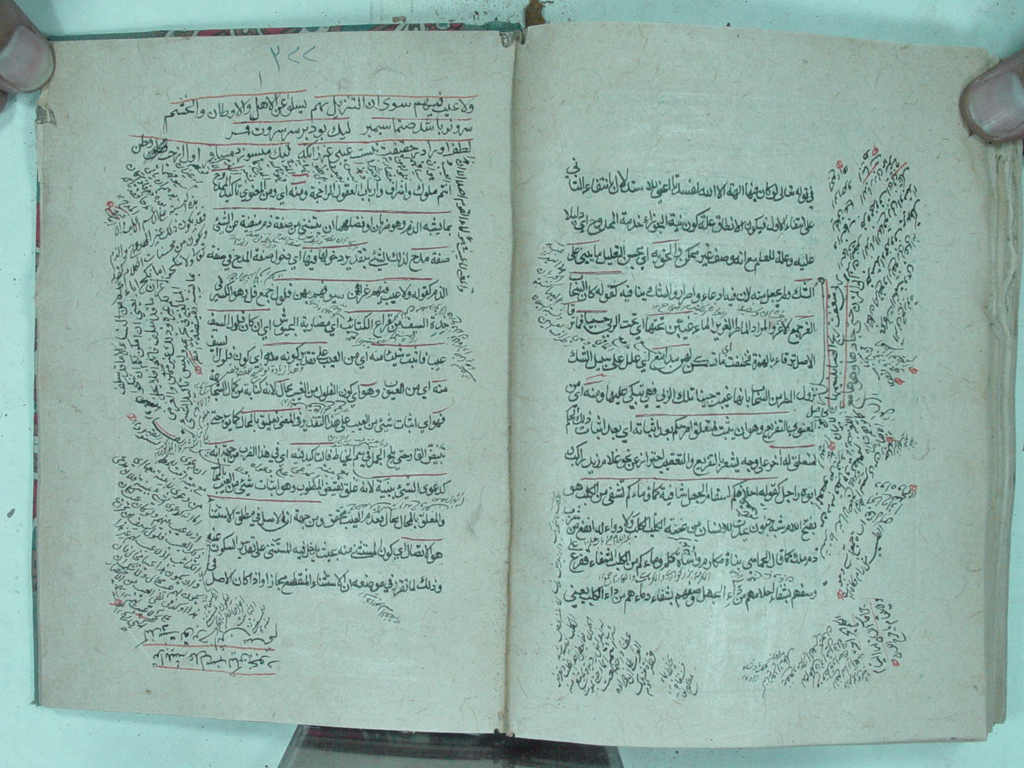
اما ان لا يظهر لها في العادة علة وان كانت لا تخلو في الواقع عن علة



دائي كه چيست كريه باران نو بهار ابرا زعطا وبخشش او ميكند عرق
ماه ازدسك رخ وعارض وپيشاني او گاه روى ست كهي عارض وگه پيشاني
روى ازرشك رخ برتافت زحكم توكل نافرمان هست بركشتن رويش كل نافرماني

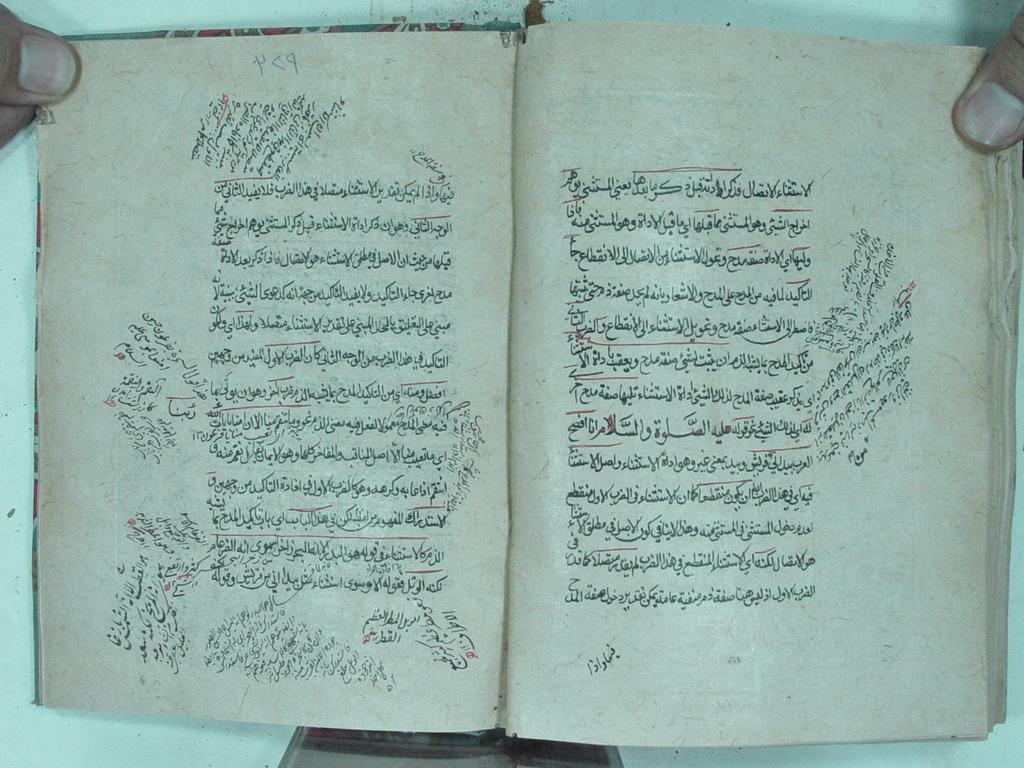
كقوله لم تحك اي لم يشابه نائلك اي عطائك السحاب وانما حمت به
اي صارت محمومة بسبب نائلك وتفوقه عليها فصبيبها الرحضاء اي المصبوب
من السحاب هو عرق الحمى فنزول المطر من السحاب صفة ثابتة لا يظهر لها في
العادة علة وقد عللت بانه عرق الحمى الحادثة بسبب عطاء الممدوح او نظيره
لها اي لتلك الصفة حلة غير العلة المذكورة ليكون المذكورة غير
حقيقية فيكون من حسن التعليل كقوله ما به قتل اعاديه ولكن يتقي اخلاف
ما ترجو الذئاب فان قتل الاعداء في العادة لدفع مضرتهم وصفوة المملكة
عن منازعتهم لا لما ذكره من ان طبيعة الكرم قد غلبت عليه ومحبته صدق
رجاء الراجين بعثته على قتل اعاديه لما علم من انه اذا توجه الى الحرب صار
الذئاب ترجو اتساع الرزق عليها بلحوم من يقتل من الاعادي وهذا
مع انه وصف بكمال الشجاعة حتى ظهرت للحيوانات العجم والثانية اي الصفة
الغير الثابتة اريد اثباتها اما ممكنة كقوله يا واشيا حسنت فينا
اساءته نجى حذارك اي حذاري اياك انساني اي انسان عيني من الغرق

فان استحسان اساءة الواشي ممكن لكن لما خالف الشاعر الناس فيه اذ لا
يستحسنه الناس عقبه اي عقب الشاعر استحسان اساءة الواشي بان حذاره
منه اي من الواشي نجى انسانه من الغرق في الدموع حيث ترك البكاء خوفا منه
او غير ممكنة كقوله لو لم تكن نية الجوزاء خدمته لما رايت عليها عقد منتطق
من انتطق اي شد النطاق وحول الجوزاء كواكب تسمى نطاق الجوزاء فنية
الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصد اثباتها كذا في الايضاح وفيه
بحث لان مفهوم هذا الكلام هو ان نية الجوزاء خدمة الممدوح علة لرؤية
عقد النطاق عليه اعني لرؤية حالة الشبيهة بانتطاق المنتطق كما يقال لو
لم تجئ لم اكرمك يعني ان علة الاكرام هي المجيء وهذه صفة ثابتة قصد تعليلها
بنية خدمة الممدوح فيكون من الضرب الاول وما قيل انه اراد ان الانتطاق
صفة ممتنع الثبوت للجوزاء وقد اثبتها الشاعر وعللها بنية خدمة الممدوح فهو
مع انه مخالف لصريح كلام المص في الايضاح ليس لشيء لان حديث انتطاق الجوزاء
اعني الحالة الشبيهة بذلك ثابت بل محسوس والاقرب ان يجعل لو ههنا مثلها



في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا اعني بلا سند لان انتفاء الثاني
على انتفاء الاول فيكون الانطاق علة كون نية الجوزاء خدمة الممدوح اي دليلا
عليه وعلة للعلم مع انه وصف غير ممكن في نحوه اي حسن التعليل ما يبنى على
الشك ولم يجعل منه لان فيه ادعاء واصرار والشك ينافيه كقوله كان السحاب
الغر جمع الاغر والمراد الماطر الغزير الماء غيبن تحتها اي تحت الربى حبيبا فما تر
قا الاصل ترقا بالهمزة فخففت اي ما تسكن لهن مدامع اي علل على سبيل الشك
نزول المطر من السحاب بانها غيبت حبيبا تلك الربى فهي تبكي عليها ومنه اي من
المعنوي بالتفريع وهو ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد اثباته اي بعد اثبات ذلك الحكم
لمتعلق له آخر على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب احترازا عن نحو غلام زيد راكب
وابوه راجل كقوله احلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفي من الكلب هو
بفتح اللام شبه جنون يحدث للانسان من عضة الكلب الكلب ولا دواء له انفع من شرب
دم ملك كما قال الحماسي بناة مكارم واساة كلم دماؤكم من الكلب الشفاء ففرع على
وصفهم بشفاء احلامهم من داء الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب يعني

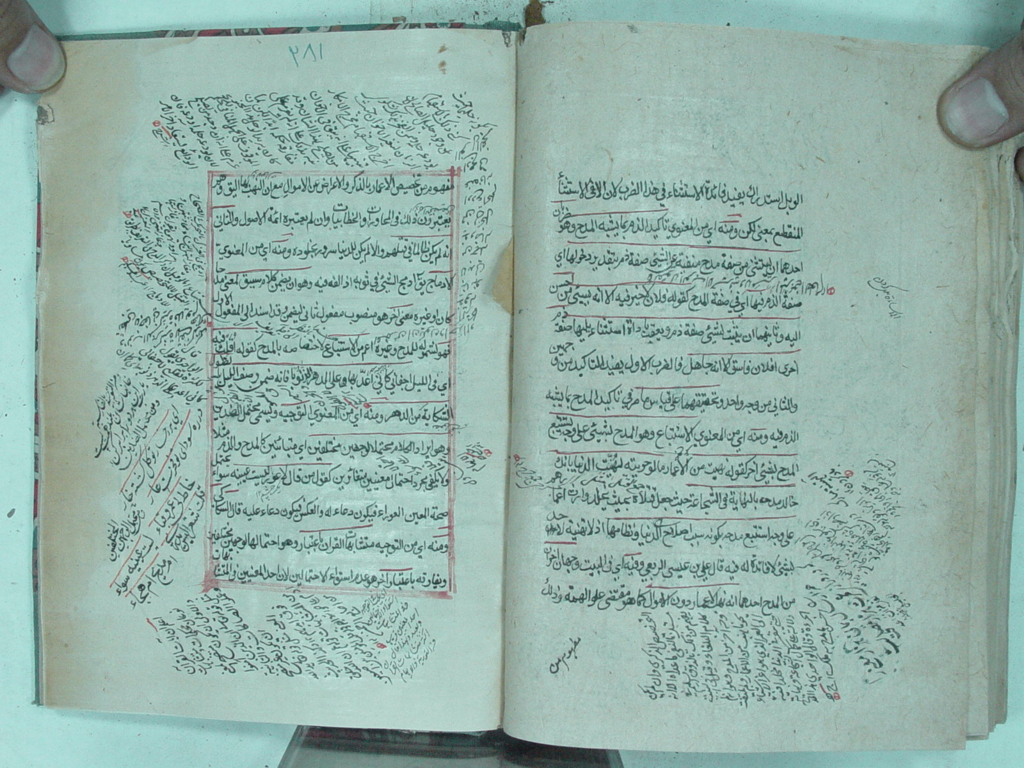
ولا عيب فيهم سوى ان النزيل بهم يسلو عن الاهل والاوطان والحشم
سرو نو باشد صنما سيمبر ليك بود بر سر سرو قمر
لطف او را در حقيقت نيست عيبى غير از آنكه ليك مسبوق دمساز اول از ياد وطن
انتم ملوك واشراف وارباب العقول الراجحة ومنه اي ومن المعنوي تاكيد المدح
بما يشبه الذم وهو ضربان افضلهما ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء
صفة مدح لذلك الشيء بتقدير دخولها فيها اي دخول صفة المدح في صفة
الذم كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول جمع فل وهو الكسر في
حدة السيف من قراع الكتائب اي مضاربة الجيوش اي ان كان فلول السيف
عيبا فاثبت شيئا منه اي من العيب على تقدير كونه منه اي كون فلول السيف
منه اي من العيوب وهو اي كون الفلول من العيب محال لانه كناية عن كمال الشجاعة
فهو اي اثبات شيء من العيب على هذا التقدير في المعنى تعليق بالمحال كما يوجد
تبيض القار حتى يلج الجمل في سم الخياط فالتاكيد فيه اي في هذا الضرب من جهة انه
كدعوى الشيء ببينة لانه علق نقيض المطلوب وهو اثبات شيء من العيب بالمحال
والمعلق بالمحال محال فعدم العيب محقق ومن جهة ان الاصل في مطلق الاستثناء
هو الاتصال اي كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت عنه
وذلك لما تقرر في موضعه ان الاستثناء المنقطع مجاز واذا كان الاصل في



الاستثناء الاتصال فذكر الاداة قبل ذكر ما بعدها يعني المستثنى يوهم
اخراج الشيء وهو المستثنى مما قبلها اي ما قبل الاداة وهو المستثنى منه فاذا
وليها اي الاداة صفة مدح وتحول الاستثناء من الاتصال الى الانقطاع جاء
التاكيد لما فيه من المدح على المدح والاشعار بانه لم يجد صفة ذم حتى يثبتها
فاضطر الى استثناء صفة مدح وتحويل الاستثناء الى الانقطاع والضرب الثاني
من تاكيد المدح بما يشبه الذم ان يثبت لشيء صفة مدح ويعقب باداة الاستثناء
اي يذكر عقيب صفة المدح لذلك الشيء اداة الاستثناء تليها صفة مدح اخرى
له اي لذلك الشيء نحو قوله عليه الصلوة والسلام انا افصح
العرب بيد اني من قريش وبيد بمعنى غير وهو اداة الاستثناء واصل الاستثناء
فيه اي في هذا الضرب ان يكون منقطعا كما ان الاستثناء في الضرب الاول منقطع
لعدم دخول المستثنى في المستثنى منه وهذا لا ينافي كون الاصل في مطلق الاستثناء
هو الاتصال لكنه اي الاستثناء المنقطع في هذا الضرب لم يقدر متصلا كما قدر في
الضرب الاول اذ ليس هنا صفة ذم منفية عامة يمكن تقدير دخول صفة المدح

فيها واذا

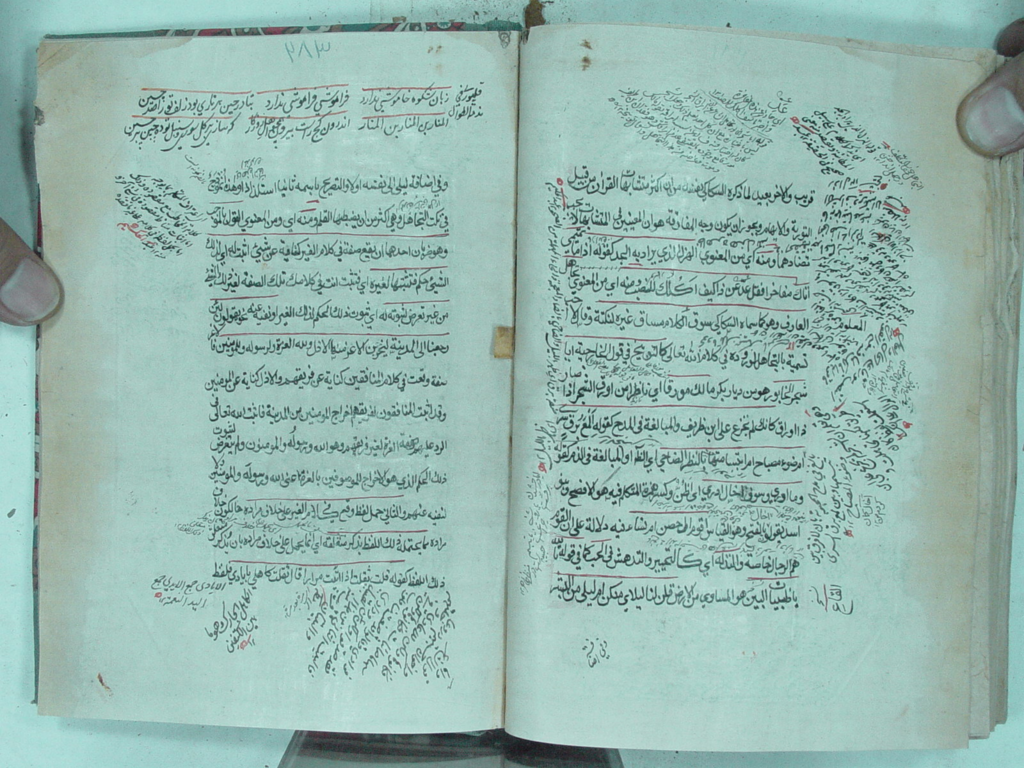
فيها واذا لم يمكن تقدير الاستثناء متصلا في هذا الضرب فلا يفيد الثاني من
الوجه الثاني وهو ان ذكر اداة الاستثناء قبل ذكر المستثنى يوهم اخراج شيء مما
قبلها من حيث ان الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال فاذا ذكر بعد الاداة صفة
مدح اخرى جاء التاكيد ولا يفيد التاكيد من جهة انه كدعوى الشيء ببينة لانه
مبني على التعليق بالمحال المبني على تقدير الاستثناء متصلا ولهذا اي ولكون
التاكيد في هذا الضرب من الوجه الثاني كان الضرب الاول المفيد من وجهين
افضل ومنه اي من تاكيد المدح بما يشبه الذم ضرب اخر وهو ان يؤتى بما
فيه معنى المدح معمولا لفعل فيه معنى الذم نحو وما تنقم منا الا ان امنا بايات الله
اي ما تعيب منا الا اصل المناقب والمفاخر كلها وهو الايمان يقال نقم منه
وانتقم اذا عابه وكرهه وهو كالضرب الاول في افادة التاكيد من وجهين
الاستدراك المفهوم من لفظ لكن في هذا الباب اي باب تاكيد المدح بما يشبه
الذم كالاستثناء في قوله هو البدر الا انه البحر زاخرا سوى انه الضرغام
لكنه الوبل فقوله الا وسوى استثناء مثل بيد اني من قريش وقوله



الوبل استدراك يفيد فائدة الاستثناء في هذا الضرب لان الا في الاستثناء
المنقطع بمعنى لكن ومنه اي من المعنوي تاكيد الذم بما يشبه المدح وهو ضربان
احدهما ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها اي
صفة الذم فيها اي في صفة المدح كقوله فلان لا خير فيه الا انه يسيء من احسن
اليه وثانيهما ان يثبت لشيء صفة ذم ويعقب باداة استثناء يليها صفة ذم
اخرى افلان فاسق الا انه جاهل فالضرب الاول يفيد التاكيد من وجهين
والثاني من وجه واحد وتحقيقهما على قياس ما مر في تاكيد المدح بما يشبه
الذم فيه ومنه اي من المعنوي الاستتباع وهو المدح لشيء على وجه يستتبع
المدح لشيء اخر كقوله نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا بانك
خالد مدحه بالنهاية في الشجاعة حيث جعل قتلاه بحيث يخلد وارث اعمارهم
على وجه استتبع مدحه بكونه سبب اصلاح الدنيا ونظامها اذ لا تهنية لاحد
بشيء لا فائدة له فيه قال علي بن عيسى الربعي وفيه اي في البيت وجهان اخران
من المدح احدهما انه نهب الاعمار دون الاموال كما هو مقتضى علو الهمة وذلك

مفهوم من

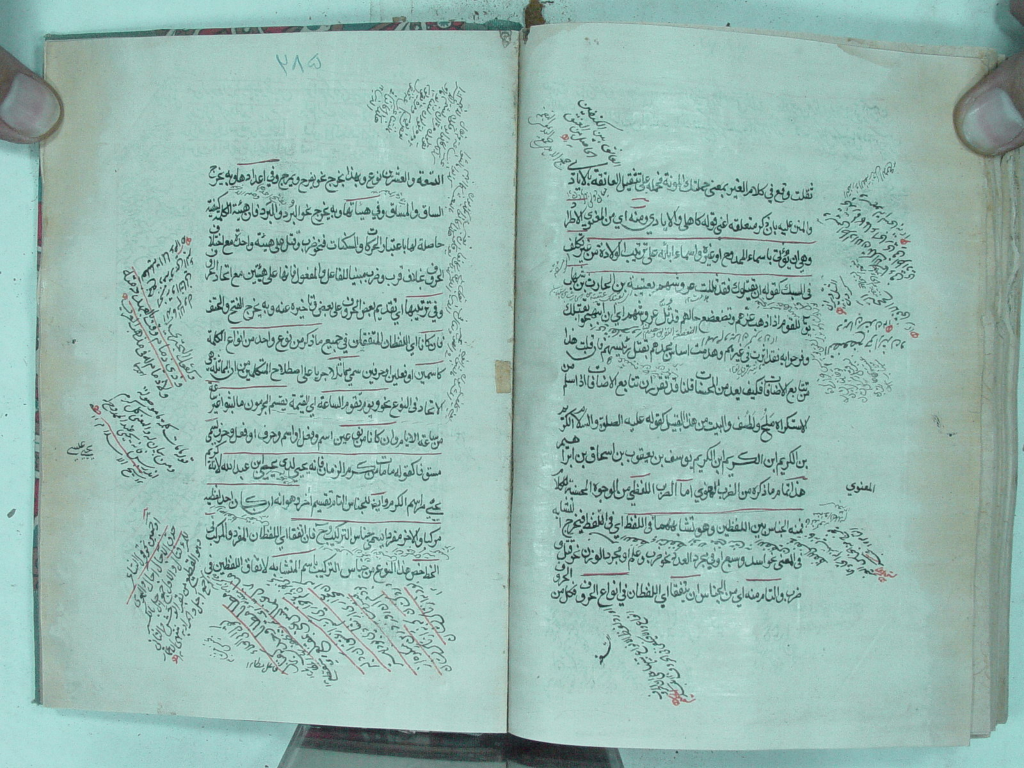
مفهوم من تخصيص الاعمار بالذكر والاعراض عن الاموال مع ان النهب بها اليق وهم
يعتبرون ذلك في المحاورات والخطابيات وان لم يعتبره ائمة الاصول والثاني
انه لم يكن ظالما في قتلهم والا لم يكن للدنيا سرور بخلوده ومنه اي من المعنوي
الادماج يقال ادمج الشيء في ثوبه اذا لفه فيه وهو ان يضمن كلام سيق لمعنى مدحا
كان او غيره معنى اخر هو منصوب مفعول ثاني ليضمن وقد اسند الى المفعول الاول
فهو لشموله للمدح وغيره اعم من الاستتباع لاختصاصه بالمدح كقوله اقلب فيه
اي في الليل اجفاني كاني اعد بها على الدهر الذنوبا فانه ضمن وصف الليل بالطول
الشكاية من الدهر ومنه اي من المعنوي التوجيه ويسمى محتمل الضدين
وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين اي متباينين كالمدح والذم مثلا
ولا يكفي مجرد احتمال معنيين متغايرين كقول من قال لاعور ليت عينيه سواء
صحة العين العوراء فيكون دعاء له والعكس فيكون دعاء عليه قال السكاكي
ومنه اي من التوجيه متشابهات القران باعتبار وهو احتمالها الوجهين مختلفين
ويفارقه باعتبار اخر هو عدم استواء الاحتمالين لان احد المعنيين في المتشابهات



قريب والآخر بعيد لما ذكره السكاكي في مفتاحه من ان اكثر متشابهات القرآن من قبيل
التورية والايهام ويجوز ان يكون وجه المفارقة هو ان المعنيين في المتشابهات يجب
تضادهما ومنه اي من المعنوي الهزل الذي يراد به الجد كقوله اذا ما تميمي
اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب ومنه اي من المعنوي تجاهل
العارف وهو كما سماه السكاكي سوق الكلام مساق غيره لنكتة وقال لا احب
تسميته بالتجاهل لوروده في كلام الله تعالى كالتوبيخ في قول الخارجية ايا
شجر الخابور هو من ديار بكر ما لك مورقا اي ناظرا من اورق الشجر اذا صار
ذا اوراق كانك لم تجزع على ابن طريف والمبالغة في المدح كقوله ألمع برق سرى
ام ضوء مصباح ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي اي الظاهر او المبالغة في الذم كقوله
وما ادري وسوف اخال ادري اي اظن وكسر همزة المتكلم فيه هو الافصح وبنو
اسد تقول بالفتح وهو القياس اقوم آل حصن ام نساء فيه دلالة على ان القوم
هم الرجال خاصة والتدله اي كالتحير والتدهش في الحب كما في قوله بالله يا
ظبيات القاع هو المستوي من الارض قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر

زبان شکوه خاموشی ندارد — فراموشی فراموشی ندارد
المنار بن المنار بن المنار

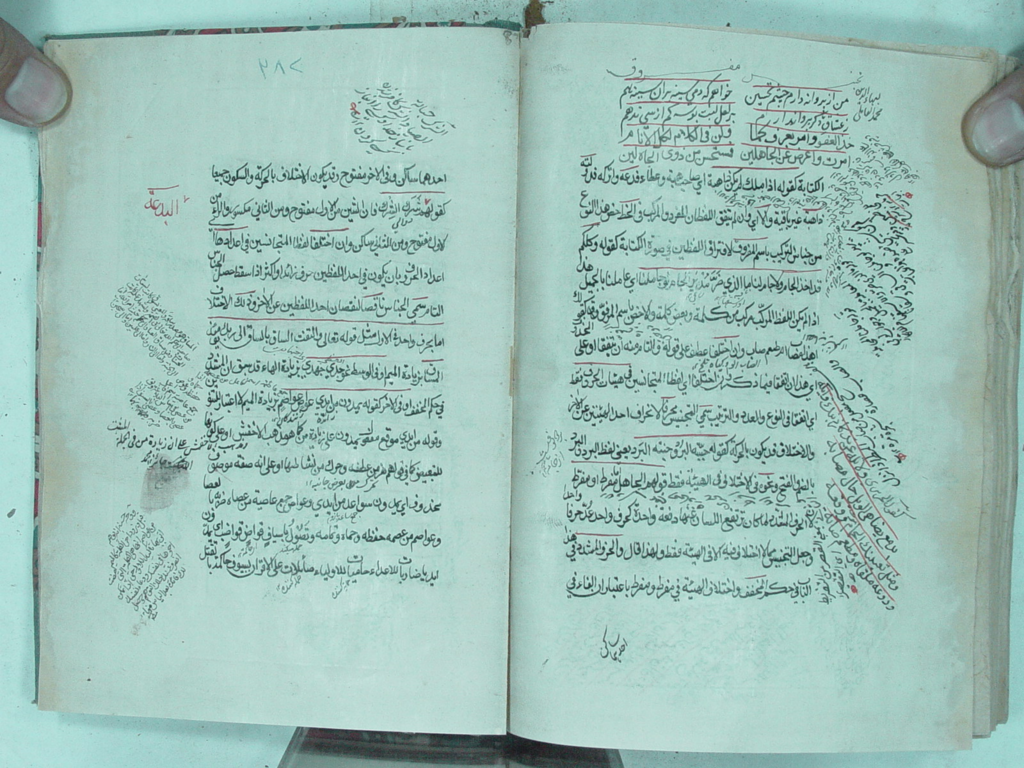
وفي اضافة ليلى الى نفسه اولا والتصريح باسمه ثانيا استلذاذ وهذا نوع
في نكت التجاهل وهي اكثر من ان يضبطها القلم ومنه اي ومن المعنوي القول بالموجب
وهو ضربان احدهما ان تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء اثبت له اي لذلك
الشيء حكم فتثبتها لغيره اي فتثبت انت في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء
من غير تعرض لثبوته له اي ثبوت ذلك الحكم لذلك الغير او نفيه عنه نحو يقولون لئن
رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فالاعز
صفة وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل كناية عن المؤمنين
وقد اثبت المنافقون لفريقهم اخراج المؤمنين من المدينة فاثبت الله تعالى في
الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون ولم يتعرض لثبوت
ذلك الحكم الذي هو الاخراج للموصوفين بالعزة اعني الله ورسوله والمؤمنين ولا
لنفيه عنهم والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده حال كونه خلاف
مراده مما يحتمله ذلك اللفظ بذكر متعلقه اي انما يحمل على خلاف مراده بان يذكر متعلق
ذلك اللفظ كقوله قلت ثقلت اذ اتيت مرارا قال ثقلت كاهلي بالايادي فلفظ



ثقلت وقع في كلام الغير بمعنى حملتك المؤنة فحمله على تثقيل العاتقة بالايادي
والمنن عليه بان ذكر متعلقه اعني قوله كاهلي والايادي ومنه اي من المعنوي الاطراد
وهي ان يؤتى باسماء الممدوح او غيره واسماء ابائه على ترتيب الولادة من غير تكلف
في السبك كقوله ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب
يقال للقوم اذا ذهب عزهم وتضعضع حالهم قد ثل عروشهم اي ان ابتهجوا بقتلك
وفرحوا به فقد اثرت في عزهم وهدمت اساس مجدهم بقتل رئيسهم فان قلت هذا
من تتابع الاضافات فكيف يعد من المحسنات قلنا قد تقرر ان تتابع الاضافات اذا سلم من
الاستكراه مليح ولطيف والبيت من هذا القبيل كقوله عليه الصلوة والسلام الكريم
بن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم
هذا تمام ما ذكره من الضرب المعنوي اما الضرب اللفظي من الوجوه المحسنة للكلام
فمنه الجناس بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ اي في التلفظ فيخرج التشابه
في المعنى نحو اسد وسبع او في مجرد العدد نحو ضرب وعلم او مجرد الوزن نحو قتل و
ضرب والتام منه اي من الجناس ان يتفقا اي اللفظان في انواع الحروف فكل من

المعنوي

التسعة والعشرين نوعا وبهذا يخرج نحو يفرح ويمرح وفي اعدادها وبه يخرج
الساق والمساق وفي هيئاتها وبه يخرج نحو البرد والبرد فان هيئة الكلمة كيفية
حاصلة لها باعتبار الحركات والسكنات فنحو ضرب وقتل على هيئة واحدة مع اختلاف
الحروف بخلاف قرب وضرب مبنيا للفاعل والمفعول فانهما على هيئتين مع اتحاد الحروف
وفي ترتيبها اي تقديم بعض الحروف على بعض وتاخيره عنه وبه يخرج الفتح والحتف
فان كانا اي اللفظان المتفقان في جميع ما ذكر من نوع واحد من انواع الكلمة
كاسمين او فعلين او حرفين سمي متماثلا جريا على اصطلاح المتكلمين من ان التماثل هو
الاتحاد في النوع نحو ويوم تقوم الساعة اي القيامة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة
من ساعات الايام وان كانا من نوعين اسم وفعل او اسم وحرف او فعل وحرف سمي
مستوفى كقوله ما مات من كرم الزمان فانه يحيى لدى يحيى ابن عبد الله لانه كريم
يحيي اسم الكرم وايضا للجناس التام تقسيم اخر وهو انه ان كان احد لفظيه
مركبا والاخر مفردا يسمى جناس التركيب وح فان اتفقا اي اللفظان المفرد والمركب في
الخط خص هذا النوع من جناس التركيب باسم المتشابه لاتفاق اللفظين في



خذ العفو وامر بعرف كما امرت واعرض عن الجاهلين

ولن في الكلام لكل الانام فمستحسن من ذوي الجاه لين

الكتابة كقوله اذا ملك لم يكن ذا هبة اي صاحب هبة وعطاء فدعه وا... فدولته ذاهبة غير باقية والا اي وان لم يتفق اللفظان المفروق والمركب في الخط خص هذا النوع من جناس التركيب باسم المفروق لافتراق اللفظين في صورة الكتابة كقوله وكلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا اي عاملنا بالجميل هذا اذا لم يكن اللفظ المركب مركبا من كلمة وبعض كلمة والا خص باسم المرفو وقد كقوله اهد الغضاب الرطيب صاب وان اختلفا عطف على قوله فالتام منه ان يتفقا او على اي هذا ان اتفقا فيما ذكر وان اختلفا اي لفظا المتجانسين في هيئات الحروف ونقط اي اتفقا في النوع والعدد والترتيب سمي التجنيس محرفا لانحراف احد الهيئتين عن الاخرى والاختلاف قد يكون بالحركة كقوله جبة البرد جنة البرد يعني لفظ البرد البرد بالضم والفتح ونحو في الاختلاف في الهيئة فقط قولهم الجاهل اما مفرط او مفرط الحرف المشدد لما كان ترتفع اللسان عنهما دفعة واحدة كحرف واحد عد حرفا واحدا وجعل التجنيس مما الاختلاف فيه الا في الهيئة فقط ولهذا قال والحرف المشدد في هذا الباب في حكم المخفف واختلاف الهيئة في مفرط ومفرط باعتبار ان الفاء في

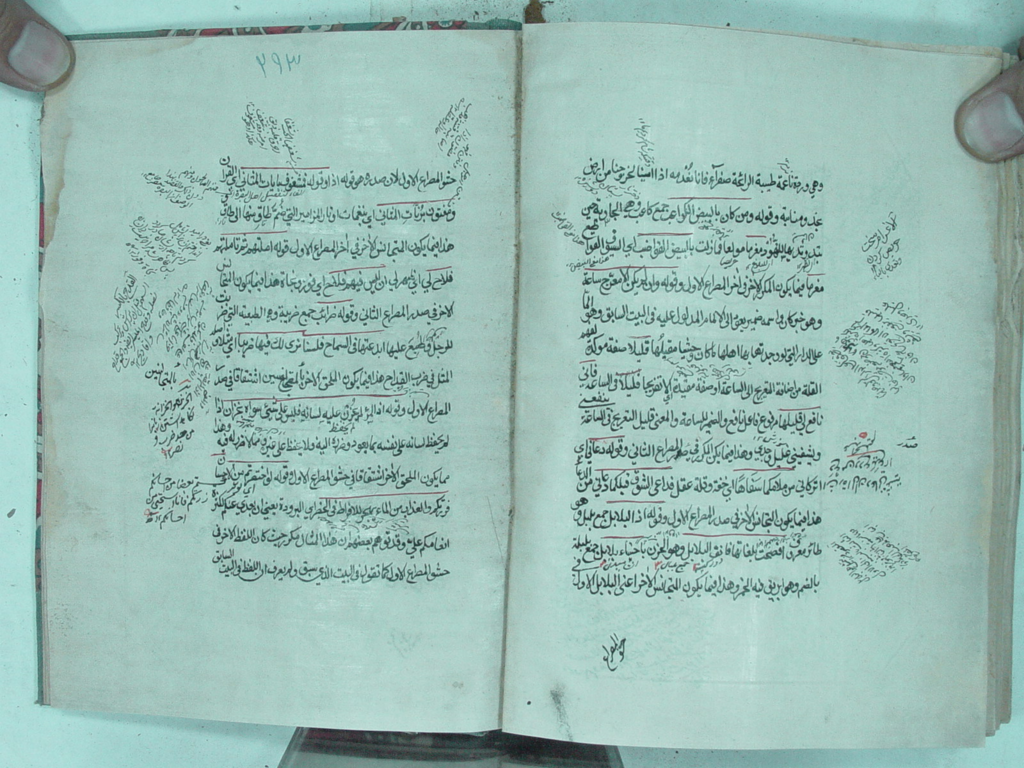
احدهما ساكن وفي الاخر مفتوح وقد يكون الاختلاف بالحركة والسكون جميعا كقولهم شرك الشرك فان الشين من الاول مفتوح ومن الثاني مكسور والراء من الاول مفتوح ومن الثاني ساكن وان اختلفا اي لفظا المتجانسين في اعدادها اي اعداد الحروف بان يكون في احد اللفظين حرف زائد او اكثر اذا سقط حصل الجناس التام سمي الجناس ناقصا لنقصان احد اللفظين عن الاخر وذلك الاختلاف اما بحرف واحد في الاول مثل قوله تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق بزيادة الميم او في الوسط نحو جدي جهدي بزيادة الهاء وقد سبق ان المشدد في حكم المخفف او في الاخر كقوله يمدون من ايد عواص عواصم بزيادة الميم ولا اعتبار بالتنوين وقوله من ايد في موقع مفعول يمدون على زيادة من كما هو مذهب الاخفش او على كونها للتبعيض كما في قولهم هز من عطفه وحرك من نشاطها او على انه صفة موصوف محذوف اي يمدون سواعد من ايد وعواص جمع عاصية من عصاه ضربه بالعصا وعواصم من عصمه حفظه وحماه وتمامه وتصول باسياف قواض قواضب اي يمدون ايديا ضاربات للاعداء حاميات للاولياء صائلات على الاقران بسيوف حاكمة بالقتل

فالمعة وربما يسمى هذا القسم الذي يكون الزيادة في الآخر مطرفا واما باكثر من
حرف واحد وهو عطف على قوله اما بحرف ولم يذكر من هذا الضرب الا ما يكون الزيادة
في الآخر كقولها اي الخنساء ان البكاء هو الشفاء من الجوى اي حرقة القلب بين
الجوانح بزيادة النون والحاء وربما يسمى هذا النوع مذيلا وان اختلفا اي اللفظان
المتجانسين في انواعها اي انواع الحروف فيشترط ان لا يقع الاختلاف باكثر من حرف
واحد والا لبعد بينهما التشابه ولم يبق التجانس كلفظي فرق وفلق ثم الحرفان اللذان
وقع بينهما الاختلاف ان كانا متقاربين في المخرج سمي الجناس مضارعا وهو ثلاثة
اضرب لان الحرف الاجنبي اما في الاول نحو بيني وبين كني ليل دامس وطريق طامس
او في الوسط نحو قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه نحو الخيل معقود بنواصيها الخير
ولا يخفى تقارب الدال والطاء وكذا الهاء والهمزة وكذا اللام والراء والا
وان لم يكن الحرفان متقاربين سمي لاحقا وهو ايضا اما في الاول نحو ويل لكل همزة لمزة
الهمز الكسر واللمز الطعن وشاع استعمالهما في الكسر من اعراض الناس والطعن فيها
وبناء فعلة يدل على الاعتياد او في الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق

وبما كنتم تمرحون وفي عدم تقارب الفاء والميم نظر فانهما شفويتان وان اريد بالتقارب
ان يكونا بحيث يدغم احدهما في الآخر فالهاء والهمزة ليستا كذلك او في الآخر
نحو واذا جاءهم امر من الامن او الخوف وان اختلفا اي لفظا المتجانسين في ترتيبها
اي ترتيب الحروف بان يتحد النوع والعدد والهيئة لكن قدم في احد اللفظين بعض
الحروف واخر في اللفظ الآخر يسمى هذا النوع تجنيس القلب نحو حسامه فتح لاوليائه حتف
لاعدائه ويسمى قلب كل لانعكاس ترتيب الحروف كلها ونحو اللهم استر عوراتنا
وآمن روعاتنا ويسمى قلب بعض اذ لم يقع الانعكاس الا بين بعض حروف الكلمة واذا
وقع احدهما اي احد اللفظين المتجانسين تجنيس القلب في اول البيت واللفظ الآخر في
آخره يسمى تجنيس مقلوبا مجنحا لان اللفظين بمنزلة جناحين للبيت كقوله لاح
انوار الهدى من كفه في كل حال واذا ولي احد المتجانسين اي تجانس كان ولي
ذكره باسم الفاعل المتجانس الآخر يسمى الجناس مزدوجا ومكررا ومرددا نحو وجئتك
من سبأ بنبأ يقين هذا من التجنيس اللاحق وامثلة الاقسام الاخر ظاهرة مما
سبق ويلحق بالجناس شيئان احدهما ان يجمع اللفظين الاشتقاق وهو توافق

الكلمتين في الحروف الاصول مع الاتفاق في اصل المعنى نحو فاقم وجهك للدين القيم
فانهما مشتقان من قام يقوم والثاني ان يجمعهما اي اللفظين المشابهة وهي
ما يشبه الاشتقاق اي اتفاق يشبه الاشتقاق وليس باشتقاق فلفظة ما موصولة
او موصوفة وزعم بعضهم ان ما مصدرية اي اشتباه اللفظين الاشتقاق وهذا
غلط لفظا ومعنى اما لفظا فلانه جعل الضمير المفرد في يشبه الى اللفظين وهذا لا
يصح الا بتاويل بعيد فلا يصح عند الاستغناء عنه واما معنى فلان اللفظين لا
يشبهان الاشتقاق بل توافقهما قد يشبه الاشتقاق بان يكون في كل منهما جميع
ما يكون في الآخر من الحروف او اكثر لكن لا يرجعان الى اصل واحد كما في الاشتقاق
نحو قال اني لعملكم من القالين فالاول من القول والثاني من القلي وقد توهم ان المراد
بما يشبه الاشتقاق هو الاشتقاق الكبير وهذا ايضا غلط لان الاشتقاق الكبير هو
اتفاق الحروف الاصول دون الترتيب مثل القمر والرقم والمرق وقد مثلوا في هذا
المقام بقوله تعالى اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا ولا يخفى ان الارض مع
ارضيتم ليس كذلك ومنه اي ومن اللفظي رد العجز على الصدر وهو في النثر ان يجعل

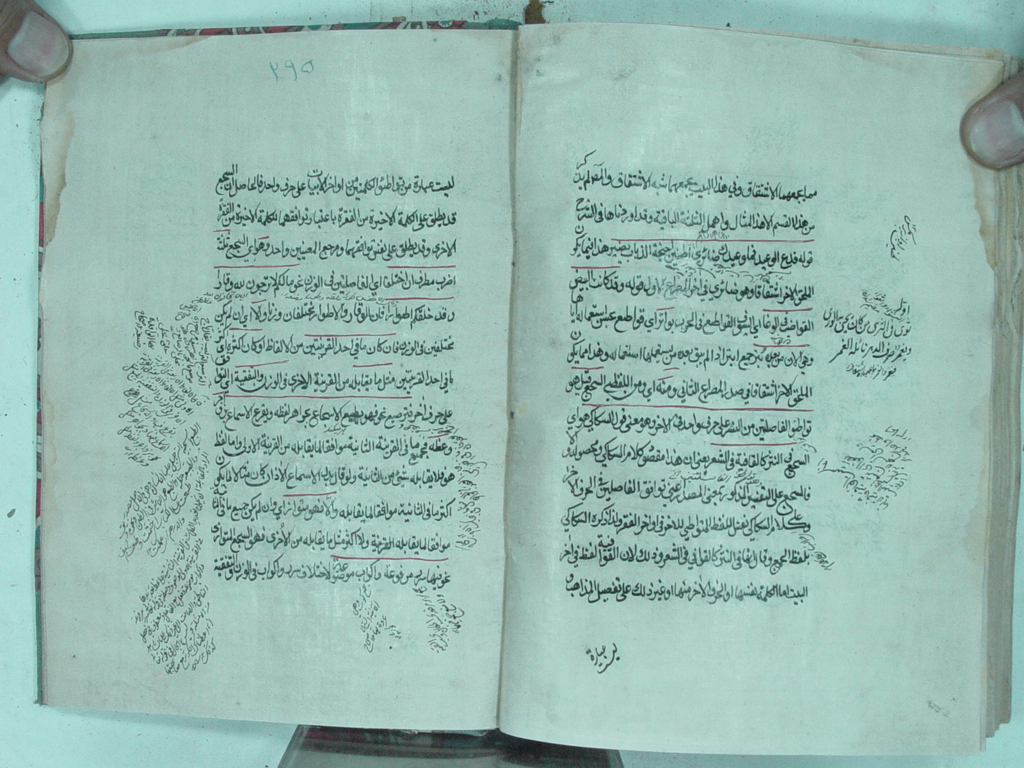
احد اللفظين المكررين اي المتفقين في اللفظ والمعنى او المتجانسين اي المتشابهين
في اللفظ دون المعنى او الملحقين بهما اي بالمتجانسين يعني اللذين يجمعهما الاشتقاق
او شبه الاشتقاق في اول الفقرة وقد عرفت معناها واللفظ الآخر في آخرها
آخر الفقرة فيكون الاقسام اربعة وتخشى الناس والله احق ان تخشاه في المكررين ونحو
سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل في المتجانسين ونحو استغفروا ربكم انه كان
غفارا في الملحقين اشتقاقا ونحو قال اني لعملكم من القالين في الملحقين بما يشبه الاشتقاق
وهو في النظم ان يكون احدهما اي احد اللفظين المكررين او المتجانسين او
الملحقين بهما اشتقاقا او شبه اشتقاق في آخر البيت واللفظ الآخر في صدر
المصراع الاول او حشوه او آخره او صدر المصراع الثاني فيصير الاقسام ستة
عشر حاصلة من ضرب اربعة في اربعة والمصنف اورد ثلثة عشر مثالا واهمل ثلثة
كقوله سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعي الندى بسريع فيما يكون المكرر الآخر
في صدر المصراع الاول وقوله تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار
فيما يكون المكرر الآخر في حشو المصراع الاول ومعنى البيت استمتع بشميم عرار نجد



وهي ورقة ناعمة طيبة الرائحة صفراء فانا نعدمه اذا امسا لحزنو حنا من ارض
عجد ومنابه وقوله ومن كان بالبيض الكواعب جمع كاعب وهي الجارية حين
تبدو ثديها للنهود مغرما مولعا فما زلت بالبيض القواضب اي السيوف القواطع
مغرما فيما يكون المكرر الاخر في اخر المصراع الاول وقوله وان لم يكن الا معرج ساعة
وهو خبر كان واسمه ضمير يعود الى الالمام المدلول عليه في البيت السابق وهو الما
على الدار التي لو وجدتها بها اهلها ما كان وحشيا مقيلها قليلا صفة موكدة
القلة من اضافة المعرج الى الساعة او صفة مقيدة اي الا تفرجا قليلا في الساعة فاني
نافع لي قليلها مرفوع فاعل نافع والضمير للساعة والمعنى قليل التعريج في الساعة ينفعني
ويشفيني غليل وجدي وهذا فيما يكون المكرر في صدر المصراع الثاني وقوله دعاني اي
اتركاني من ملامكما سفاها اي خفة وقلة عقل فداعي الشوق قبلكما داعي من الدعا
هذا فيما يكون التجانس الاخر في صدر المصراع الاول وقوله اذا البلابل جمع بلبل وهو
طائر معروف افصحت بلغاتها فانف البلابل وهو الحزن باحتساء بلابل جمع بلبلة
بالضم وهو ابريق فيه الخمر وهذا فيما يكون المتجانس الاخر اعني البلابل الاول في

حشو المصراع

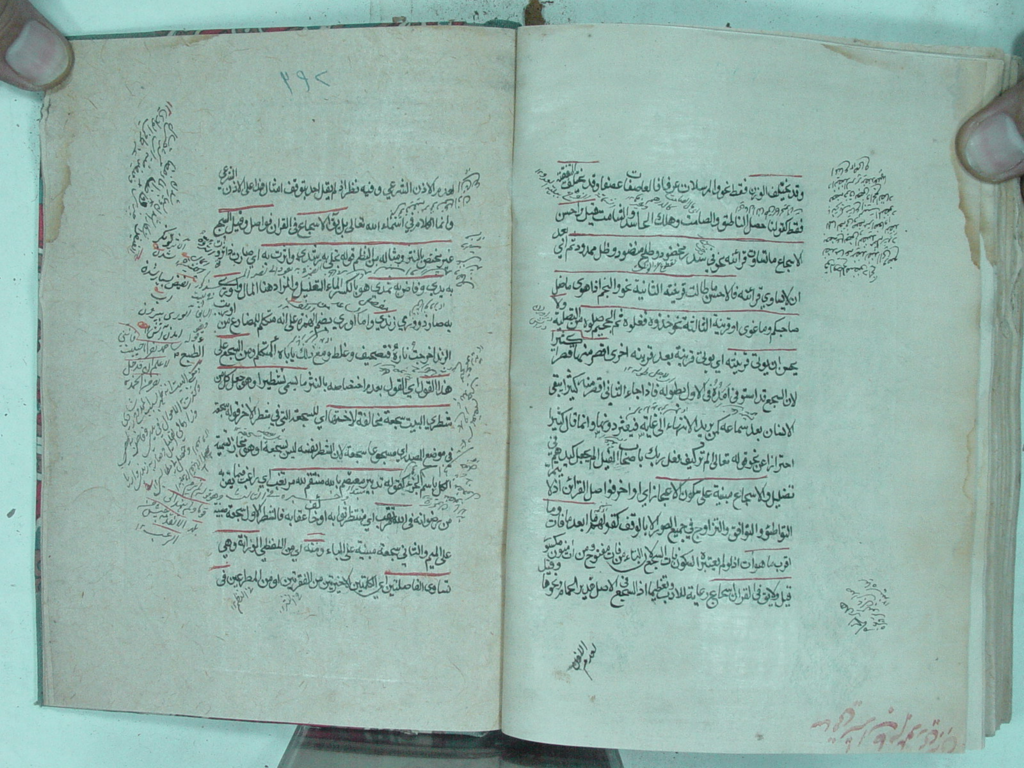
حشو المصراع الاول لان صدره هو قوله اذا وقوله فمشغوف بايات المثاني اي القران
ومفتون برنات المثاني اي بنغمات اوتار المزامير التي ضم طاق منها الى طاق
هذا فيما يكون المتجانس الاخر في اخر المصراع الاول وقوله املتهم ثم تاملتهم
فلاح لي اي ظهر لي ان ليس فيهم فلاح اي فوز ونجاة هذا فيما يكون المتجانس
الاخر في صدر المصراع الثاني وقوله ضرائب جمع ضريبة وهي الطبيعة التي ضربت
للرجل وطبع عليها ابدعتها في السماح فلسنا نرى لك فيها ضريبا اي مثلا واصله
المثل في ضرب القداح هذا فيما يكون الملحق الاخر بالمتجانسين اشتقاقا في صدر
المصراع الاول وقوله اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان اذا
لم يحفظ لسانه على نفسه بما يعود ضرره اليه ولا يحفظ على غيره مما لا ضرر له فيه وهذا
مما يكون الملحق الاخر اشتقاقا في حشو المصراع الاول وقوله لو اختصرتم من الاحسان
زرتكم والعذب من الماء يهجر للافراط في الخصر اي البرودة يعني ان بعدي عنكم لكثرة
انعامكم علي وقد توهم بعضهم ان هذا المثال مكرر حيث كان اللفظ الاخر في
حشو المصراع الاول كما تقول في البيت الذي سبق ولم يعرف ان اللفظ في البيت السابق



مما يجمعهما الاشتقاق وفي هذا البيت يجمعهما شبه الاشتقاق والمصنف لم يذكر
من هذا القسم الا هذا المثال واهمل الثلثة الباقية وقد اوردناها في الشرح
قوله فدع الوعيد فما وعيدك ضائري اطنين اجنحة الذباب يضير هذا انما يكون
الملحق الاخر اشتقاقا وهو ضائري في اخر المصراع الاول قوله وقد كانت البيض
القواضب في الوغا اي السيوف القواطع في الحروب بواتر اي قواطع عسى استعمالها ايا
وهي الان من بعده بتر جمع ابتر اذ لم يبق بعده من يستعملها استعماله وهذا انما يكون
الملحق الاخر اشتقاقا في صدر المصراع الثاني ومنه اي ومن اللفظي السجع قيل هو
تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد في الاخر وهو معنى قول السكاكي هو اي
السجع في النثر كالقافية في الشعر يعني ان هذا مقصود كلام السكاكي ومحصوله الا
فالسجع على التفسير المذكور بمعنى المصدر اعني توافق الفاصلتين في الحرف الاخر
وعلى كلام السكاكي نفس اللفظ المتواطئ للاخر في اواخر الفقر ولذا ذكره السكاكي
بلفظ الجمع وقال انها في النثر كالقوافي في الشعر وذلك لان القافية لفظ في اخر
البيت اما الكلمة نفسها او الحرف الاخر منها او غير ذلك على تفصيل المذاهب

برعاية

لبيت عبارة من تواطؤ الكلمتين من اواخر الابيات على حرف واحد فالحاصل ان السجع
قد يطلق على الكلمة الاخيرة من الفقرة باعتبار توافقها للكلمة الاخيرة من الفقرة
الاخرى وقد يطلق على نفس توافقهما ومرجع المعنيين واحد وهو اي السجع ثلثة
اضرب مطرف ان اختلفا اي الفاصلتين في الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا
وقد خلقكم اطوارا فان الوقار والاطوار مختلفان وزنا والا اي ان لم يكن
مختلفين في الوزن فان كان ما في احد القرينتين من الالفاظ او كان اكثره اي اكثر
ما في احد القرينتين مثل ما يقابله من القرينة الاخرى في الوزن والتقفية اي التوافق
على حرف الاخر فترصيع نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر
وعظه فجميع ما في القرينة الثانية موافق لما يقابله من القرينة الاولى واما لفظ
هو فلا يقابله شيء من الثانية ولو قال بدل الاسماع الاذان كان مثالا لما يكون
اكثر ما في الثانية موافقا لما يقابله والا فهو متوازي اي وان لم يكن جميع ما في الثانية
موافقا لما يقابله في القرينة ولا اكثره مثل ما يقابله من الاخرى فهو السجع المتوازي
نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة لاختلاف سرر واكواب في الوزن والتقفية



وقد يختلف الوزن فقط نحو والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا وقد يختلف التقفية
فقط كقولنا حصل الناطق والصامت وهلك الحاسد والشامت سهيل واحسن
الاسجاع ما تساوت قرائنه نحو في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود ثم ان بعد
ان لا يساوي قرائنه فالاحسن ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل
صاحبكم وما غوى او قرينته الثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه من التصلية ولا
يحسن ان يؤتى قرينته اي يؤتى قرينة بعد قرينة اخرى اقصر منها قصرا كثيرا
لان السجع قد استوفى امده في الاول بطوله فاذا جاء الثاني اقصر منه كثيرا يبقى
الانسان بعد سماعه كمن يريد الانتهاء الى غاية فيعثر دونها وانما قال كثيرا
احترازا عن نحو قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في
تضليل والاسجاع مبنية على سكون الاعجاز اي اواخر فواصل القرائن اذ لا
يتم التواطؤ والتوافق والتزاوج في جميع الصور الا بالوقف كقولهم ما ابعد ما فات وما
اقرب ما هو آت اذ لو لم يعتبر السكون فات السجع لان التاء من فات مفتوح ومن آت منون مكسور
قيل ولا يؤتى في القرآن بسجع رعاية للادب وتعظيما اذ السجع في الاصل هدير الحمام ونحوها وقيل

لعدم الاذن

لعدم الاذن الشرعي وفيه نظر اذ لم يقل احد بتوقف امثال هذا على الاذن الشرعي
وانما الكلام في اسماء الله تعالى بل يقال الاسجاع في القرآن فواصل وقيل السجع
غير مختص بالنثر ومثاله من النظم قوله تجلى به رشدي واثرت به اي صار ذا ثروة
به يدي وفاض به ثمدي هو بالكسر الماء القليل والمراد هنا المال القليل واورى
به صار ذا وري زندي واما اوري بضم الهمزة على انه متكلم المضارع من
الوري اخرجت ناره فتصحيف وغلط ومع ذلك يأباه المتكلم ومن السجع على
هذا القول اي القول بعدم اختصاصه بالنثر ما يسمى تشطيرا وهو جعل كل من
شطري البيت سجعة مخالفة لاختها اي للسجعة التي في الشطر الآخر وقوله سجعة
في موضع المصدر اي مسجوعا سجعة لان الشطر نفسه ليس بسجعة او هو مجاز تسمية
الكل باسم الجزء كقوله تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب اي راغب فيما يقرب
من رضوانه في الله مرتقب اي منتظر ثوابه او خائف عقابه فالشطر الاول سجعة مبنية
على الميم والثاني سجعة مبنية على الباء ومنه اي ومن اللفظي الموازنة وهي
تساوي الفاصلتين اي الكلمتين الاخيرتين من الفقرتين او من المصراعين في



الوزن دون التقفية نحو ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة فلفظ مبثوثة

ومصفوفة متساويان في الوزن لا في التقفية اذ الاول على الفاء والثاني على الثاء ولا عبرة

بتاء التانيث في القافية على ما بين في موضعه وظاهر قوله دون التقفية انه يجب في

الموازنة عدم التساوي في التقفية حتى لا يكون نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة

من الموازنة ويكون بين الموازنة والسجع مباينة الا على راي ابن الاثير فانه يشترط

في السجع التساوي في الوزن والحرف الاخير وفي الموازنة التساوي في الوزن دون

الحرف الاخير فنحو شديد وقريب من الموازنة دون السجع وهو اخص من الموازنة

وان تساوى الفاصلتان في الوزن دون التقفية فان كان ما في احدى القرينتين

من الالفاظ او اكثره مثل ما يقابله من القرينة الاخرى في الوزن سواء كان مماثلا

في التقفية او لا خص هذا النوع من الموازنة باسم المماثلة وهي لا تختص بالنثر

كما توهمه البعض من ظاهر قوله تساوي الفاصلتين ولا بالنظم على ما ذهب اليه البعض

بل يجري في القبيلين فلذلك اورد مثالين نحو وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما

الصراط المستقيم وقوله مها الوحش جمع مهاة وهي البقرة الوحشية الا ان

النساء ٣٤

هاتا اي هذه القبيل او انس قضبا الخط الا ان تلك القنا ذوابل وهذي النساء نواضر

فالمثالان مما يكون اكثر ما في احدى القرينتين مثل ما يقابله من الاخرى لعدم

تماثل آتيناهما وهديناهما وزنا وكذا هاتا وتلك ومثال الجميع قول ابي تمام

فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا واقدم لما لم يجد عنك مهربا وقد كثر ذلك في الشعر

الفارسي واكثر مدائح ابي الفرج الروني من شعراء العجم على المماثلة وقد اقتفى

الانوري اثره في ذلك ومنه اي ومن اللفظي القلب وهو ان يكون الكلام بحيث

لو عكسته وبدأت بحرفه الاخير الى الاول كان الحاصل هو بعينه هذا الكلام ويجري

في النظم والنثر كقوله مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم في

مجموع البيت وقد يكون ذلك في كل من المصراعين كقوله ارانا الاله هلالا انارا

وفي التنزيل كل في فلك وربك فكبر والحرف المشدد في حكم المخفف وقد يكون ذلك

في مفرد نحو سلس وتغار القلب بهذا المعنى لتجنيس القلب ظاهر فان المقلوب ههنا

يجب ان يكون عين اللفظ الذي ذكر بخلافه ثمة ويجب ثمة ذكر اللفظين جميعا بخلافه

ههنا ومنه اي ومن اللفظي التشريع ويسمى التوشيح وذا القافيتين وهو

بناء البيت على قافيتين ليصح المعنى عند الوقوف على كل منهما اي من القافيتين
فان قيل كان عليه ان يقول يصح الوزن والمعنى عند الوقوف على كل منهما لان
التشريع هو ان يبني الشاعر ابيات القصيدة ذات قافيتين على بحرين او ضربين من
بحر فعلى اي القافيتين وقفت كانت شعرا مستقيما قلنا القافية انما هي آخر
البيت فالبناء على قافيتين لا يتصور الا اذا كان البيت بحيث يصح الوزن ويحصل
الشعر عند الوقوف على كل منهما والا لم يكن الاولى قافية كقولنا يا خاطب الدنيا الدنية
من خطب المرءة الدنية الخسيسة انها شرك الردى اي حبالة الهلاك و
قرارة الاكدار اي مقر الكدورات فان وقفت على الردى فالبيت من الضرب الثاني
من الكامل وان وقفت على الاكدار فهو من الضرب الثامن منه والقافية عند الخليل من
آخر حرف في البيت الى اول ساكن يليه مع الحركة التي قبل ذلك الساكن فالقافية
الاولى من هذا البيت هو لفظ الردى مع حركة الكاف من شرك والقافية الثانية
هي من حركة الدال من الاكدار الى الآخر وقد يكون البناء على اكثر من قافيتين وهو
قليل متكلف ومن لطف القافيتين نوع يوجد في الشعر الفارسي وهو ان

يكون الالفاظ الباقية بعد القوافي الاول اذا اجتمعت كانت شعرا مستقيم المعنى
ومنه اي من اللفظي لزوم ما لا يلزم ويقال له الالتزام والتضمين والتشديد
والاعنات وهو ان يجيء قبل حرف الروي هو الحرف الذي يبنى عليه القصيدة وتنسب
اليه ويقال قصيدة لامية وميمية مثلا من رويت الحبل اذا فتلته لانه
يجمع بين الابيات كما ان الفتل يجمع بين قوى الحبل او من رويت على البعير اذا
شددت عليه الرواء وهو الحبل الذي يجمع به الاحمال او ما في معناه اي
قبل الحرف الذي هو في معنى حرف الروي من الفاصلة يعني الحرف الذي وقع في فواصل
الفقرة موقع حرف الروي في قوافي الابيات وفاعل يجيء هو قوله ما ليس
بلازم في السجع يعني يؤتى قبله بشيء لو جعل القوافي والفواصل اسجاعا لم
يحتج الى الاتيان بذلك الشيء ويتم السجع بدونه فمن زعم انه كان ينبغي ان يقول
ما ليس بلازم في السجع والقافية ليوافق قوله قبل حرف الروي او ما في معناه
فهو لم يعرف معنى هذا الكلام ثم لا يخفى ان المراد بقوله يجيء قبل كذا ما ليس
بلازم في السجع ان يكون ذلك في البيتين او اكثر او فاصلتين او اكثر والا



ففي كل بيت فاصلتين يجيء قبل حرف الروي ما ليس بلازم في السجع كقوله قفا نبك

من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل قد جاء قبل اللام

ميم مفتوح قوله وليس بلازم في السجع وقوله قبل الروي او ما في معناه

اشارة الى انه يجري في لفظ النثر والنظم نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر

فالراء بمنزلة حرف الروي ومجيء الهاء قبلها في الفاصلتين لزوم ما لا يلزم لصحة السجع بدونه

نحو فلا تقهر ولا تسخر وقوله سأشكر عمروا ان تراخت منيتي ايادي بدلا من عمرو

ولا تمنن وان هي جلت اي لم تقطع ولم تغلط بمنة وان عظمت وكثرت اي هو فتى

غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت اي زلت القدم وفي

كناية عن نزول الشر والمحنة رأى خلتي اي فقري من حيث ما كان يخفي لأني

كنت استرها بالتجمل فكانت اي خلتي قذى عينيه حتى تجلت اي انكشفت

وزالت باصلاحه اياها بأياديه يعني من حسن اهتمامه جعله كالمستلزم لا شرف

اعضائه حتى تلافاه بالاصلاح فحرف الروي هو التاء وقد جيء قبله بلام مشددة

مفتوحة وهو ليس بلازم في السجع لصحة السجع بدونها نحو جلت ومدت ومنت

وانشقت

وانشقت ونحو ذلك واصل الحسن في ذلك كله اي جميع ما ذكر من المحسنات اللفظية

ان يكون الالفاظ تابعة للمعاني دون العكس اي لا يكون المعاني تابعة للالفاظ بان

يؤتى بالفاظ متكلفة مصنوعة فيتبعها المعاني كيف ما كانت كما يفعله بعض المتأخرين

الذين لهم شغف بايراد المحسنات اللفظية فيجعلون الكلام كانه غير مسوق

لافادة المعنى ولا يبالون بخفاء الدلالات وركاكة المعنى فيصير كغمد من ذهب على

سيف من خشب بل الوجه ان يترك المعنى على سجيتها فتطلب لانفسها الفاظا يليق

به وعند هذا يظهر البلاغة والبراعة ويتميز الكامل من القاصر وحين رتب

الحريري جميع كمال فضله في ديوان الانشاء وعجز فقال ابن الخشاب هو رجل له

مقامات وذلك لان كتابة مجمع حكاية تجري على حسب ارادته ومعانيه تتبع

ما اختاره من الالفاظ المصنوعة فاين هذا عن كتاب امر به في قضية وما احسن

ما قيل في الترجيح بين الصاحب والصابي ان الصاحب كان يكتب كما يريد والصابي

يكتب كما يؤمر وبين الحالتين بون بعيد ولهذا قال قاضي قم حين كتب اليه الصاحب

ايها القاضي بقم قد عزلناك فقم والله ما عزلتني الا هذه السجعة خاتمة في

الثالث في السرقات الشعرية وما يتصل بها مثل الاقتباس والتضمين والعقد
والحل والتلميح وغير ذلك مثل القول في الابتداء والتخلص والانتهاء
انما قلنا ان الخاتمة من الفن الثالث دون ان نجعلها خاتمة الكتاب خارجة من
الفنون الثلثة كما توهمه غيرنا لان المص قال في اخر بحث المحسنات اللفظية
هذا ما تيسر لي باذن الله جمعه وتحريره من اصول الفن الثالث وبقيت اشياء
يذكرها في علم البديع بعض المصنفين وهي قسمان احدهما ما يجب ترك التعرض
له لعدم كونه راجعا الى تحسين الكلام او لعدم الفائدة في ذكره لكونه
داخلا فيما سبق من الابواب والثاني ما لا باس بذكره لاشتماله على فائدة
مع عدم دخوله فيما سبق مثل القول في السرقات الشعرية وما يتصل بها
اتفاق القائلين على لفظ التشبيه ان كان في الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة
والسخاء وحسن الوجه والبهاء ونحو ذلك فلا يعد هذا الاتفاق سرقة ولا استعانة
ولا اخذا ونحو ذلك مما يؤدي هذا المعنى لتقرره اي تقرر هذا الغرض العام في العقول
والعادات تشترك فيه الفصيح والاعجم والشاعر والمفحم وان كان اتفاق القائلين

في وجه الدلالة اي طريق الدلالة على الغرض كالتشبيه والمجاز والكناية وكذكر
هيئات تدل على الصفة لاختصاصها بمن هي له اي لاختصاص تلك الهيئات
بذي تلك الصفة كوصف الجواد بالتهلل عند ورود العفاة اي السائلين
جمع عاف وكوصف البخيل بالعبوس عند ذلك مع سعة ذات اليد اي المال
والعبوس عند ذلك مع قلة ذات اليد في اوصاف الاسخياء فان اشترك الناس
في معرفته اي معرفة وجه الدلالة لاستقراره فيها اي في العقول والعادات
كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد بالبحر فهو كالاول اي فالاتفاق في هذا
النوع من وجه الدلالة كالاتفاق في الغرض العام في انه لا يعد سرقة ولا اخذا
والا اي وان لم يشترك الناس في معرفته جاز ان يدعي فيه اي في هذا النوع من
وجه الدلالة السبق والزيادة بان يحكم بين القائلين فيه بالتفاضل وان
احدهما اكمل من الاخر وان الثاني زاد على الاول او نقص عنه وهو اي ما لا يشترك
الناس في معرفته من وجه الدلالة على الغرض ضربان احدهما خاصي في
نفسه غريب لا ينال الا بفكر والاخر عامي تصرف فيه بما اخرجه من الابتذال



الى الغرابة كما مر في باب التشبيه والاستعارة من تقسيمها الى الغريب الخاصي
والمبتذل العامي الباقي على ابتذاله او مع التصرف فيه بما يخرجه من الابتذال
الى الغرابة فقوله الاخذ والسرقة اي ما يسمى بهذين الاسمين نوعان ظاهر وغير ظاهر اما
الظاهر فهو ان يوخذ المعنى كله اما حال كونه مع اللفظ كله او بعضه او حال
كونه وحده من غير اخذ شيء من اللفظ فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه
اي الكيفية والترتيب والتاليف الواقع بين المفردات فهو مذموم لانه سرقة
محضة ويسمى نسخا وانتحالا كما حكي عن عبد الله بن الزبير انه فعل ذلك بقول
معن بن اوس اذا انت لم تنصف اخاك اي لم تعطه النصفة ولم تعرف
حقوقه وجدته على طرف الهجران اي هاجرا منتبذا لا بك ان كان
يعقل ويركب حد السيف اي يتحمل شدائد توثر فيه تاثير السيوف وتقطعه
تقطيعها من ان تضيمه اي بدلا من ان تظلمه اذا لم يكن عن شفرة السيف اي عن
ركوب حد السيف وتحمل المشاق مزحل اي مبعد فقد حكي ان عبد الله بن الزبير
دخل على معوية فانشد هذين البيتين فقال له معاوية لقد شعرت

٣٠٢

بعدي يا ابا بكر ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن بن اوس المزني
فانشد قصيدته التي اولها لعمرك ما ادري واني لاوجل على اينا تعدو
المنية اول حتى اتمها وفيها هذان البيتان فاقبل معوية على عبد الله بن الزبير
وقال الم تخبرني انهما لك فقال اللفظ له والمعنى لي وبعد فهو اخي من الرضاعة
وانا احق بشعره وفي معناه اي مثل ما لم يغير فيه النظم ان يبدل بالكلمات كلها
او بعضها ما يرادفها يعني انه ايضا سرقة محضة كما في قول الحطيئة
دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فانك انت الطاعم الكاسي فذ لا تذهب
لمطلبها واجلس فانك انت الاكل اللابس وكما قال امرؤ القيس وقوفا بها صحبي
على مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل فاورده طرفة في داليته الا انه اقام
تجلد مقام تجمل وان كان باخذ اللفظ كله مع تغيير لنظمه اي نظم اللفظ
او اخذ بعض اللفظ لا كله سمي هذا الاخذ اغارة ومسخا ولا يخلو اما ان يكون
الثاني ابلغ من الاول لاختصاصه بفضيلة لا توجد في الاول كحسن السبك
او الاختصار او الايضاح او زيادة معنى فممدوح اي فالثاني ممدوح مقبول كقوله

بشار من راقب الناس اي حاذرهم لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك

اللهج اي الشجاع الحريص على القتل وقول سلم بعده من راقب الناس مات هما

اي حزنا وهو مفعول له او تمييز وفاز باللذة الجسور اي الشديد الجرءة فبيت

سلمه اجود سبكا واخصر لفظا وان كان الثاني دونه اي دون الاول في البلاغة

لفوات فضيلة توجب الاول فهو اي الثاني مذموم كقول ابي تمام في مرثية

محمد بن حميد هيهات لا ياتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل وقول ابي الطيب

اعدى الزمان سخاؤه يعني تعلم الزمان منه السخا وسرى سخاءه الى الزمان

فسخا به اخرجه من العدم الى الوجود ولولا سخاءه الذي استفاده منه لبخل

به على الدنيا واستبقاه لنفسه كذا ذكره ابن جني وقال ابن علي فورجة هذا

تاويل فاسد وغرض بعيد لان سخاءه غير موجود لا يوصف بالعدوى وانما المراد

سخا به علي وكان بخيلا به علي فلما اعداه سخاءه اسعدني بضمي اليه وهداني

له لما اعدى سخاءه ولقد يكون به الزمان بخيلا فالمصراع الثاني ماخوذ من المصراع

الثاني لابي تمام على كل من تفسير ابن جني وابن فورجة اذ لا يشترط في هذا النوع

من الاخذ عدم تغاير المعنيين اصلا كما توهمه البعض والا لم يكن ماخوذا منه على قول

ابن جني ايضا لان ابا تمام على البخل مثل الموتي وابو الطيب بنفس المدوح هذا

لكن مصراع ابي تمام اجود سبكا لان قول ابي الطيب ولقد يكون بلفظ المضارع لم

يقع موقعه اذ المعنى على المضي فان قيل المراد لقد يكون الزمان بخيلا بهلاكه اي

لا يسمح بهلاكه قط لعلمه انه سبب لصلاح العالم والزمان وان سخا بوجوده

بذله للغير لكن اعدامه وافناه باق بعد في تصرفه قلنا بهذا التقدير لا

قرينة عليه وبعد صحته فمصراع ابي تمام اجود لاستغنائه عن مثل هذه التكلفات

وان كان الثاني مثله اي مثل الاول فابعد اي فالثاني ابعد من الذم والفضل للاول

كقول ابي تمام لو حار اي تحير في التوصل الى اهلاك النفوس مرتاد المنية

اي طالبه هي المنية على انها اضافة بيان لم يجد الا الفراق على النفوس دليلا

وقول ابي الطيب لولا مفارقة الاحباب ما وجدت بها المنايا الى ارواحنا سبلا

الضمير في لها للمنية وهو حال من سبلا والمنايا فاعل وجدت وروي يدا المنايا

فقد اخذ المعنى كله مع بعض الالفاظ كالمنية والفراق والوجدان وبدل النفوس بالنفوس

سبيلا

بالارواح وان اخذ المعنى وحده سمي الماما من الم اذا قصد واصله من
الم بالمنزل اذا نزل به وسلخا وهو كشط الجلد عن الشاة ونحوها فكانه كشط من المعنى
جلدا والبسه جلدا آخر فان اللفظ للمعنى بمنزلة اللباس وهو ثلثة اقسام لانه
اي مثل ما سمي اغارة لان الثاني ابلغ من الاول او دونه او مثله اولها اي اول
الاقسام وهو ان يكون الثاني ابلغ من الاول كقول البحتري هو ضمير الشان الصنع
اي الاحسان والصنع مبتدأ خبره الجملة الشرطية اعني قوله ان يعجل فخير وان
يرث اي يبطؤ فالريث في بعض المواضع انفع والاحسن ان يكون هو عائدا الى ما
في الذهن وهو مبتدأ خبره الصنع والشرطية ابتداء الكلام وهذا كقول ابي
العلا هي البحر حتى ما يلم بخيال وبعض صدود الزائرين وصال وهذا نوع من
الاعراب لطيف لا يكاد يتنبه له الا الاذهان الرائضة من ائمة الاعراب وقول
ابي الطيب بطؤ بيك اي يا خير عطائك علي اسرع السحب في المسير الجهام اي
السحاب الذي لا ماء فيه واما ما فيه ماء فيكون بطيئا لثقل المشي وكذا حال
العطايا ففي بيت ابي الطيب زيادة بيان لاشتماله على ضرب المثل بالسحاب وثانيها

اي ثاني

اي ثاني الاقسام وهو ان يكون الثاني دون الاول كقول البحتري واذا تالق
اي لمع في الندي اي المجلس الغاص باشراف الناس كلامه المصقول اي المنقح خلت
اي حسبت لسانه من عضبه اي سيفه القاطع وقول ابي الطيب كان السنهم في
النطق قد جعلت على رماحهم في الطعن خرصانا جمع خرص بالضم والكسر وهو
السنان يعني ان السنتهم عند النطق في الامضاء والنفاذ تشابه اسنتهم عند الطعن
فكان السنتهم جعلت اسنة على رماحهم فبيت البحتري ابلغ لما في لفظي تالق والمصقول
من الاستعارة التخييلية فان التالق والصقالة للكلام بمنزلة اثبات الاظفار
للمنية ولزم من تشبيه كلامه بالسيف وهو استعارة بالكناية وثالثها
اي ثالث الاقسام وهو ان يكون الثاني مثل الاول كقول الاعرابي ابي زيادة لم يك
اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا اي اسخاهم وقول فلان رحب الباع والذراع
ورحيبهما اي سخي وقول ابن النجم وليس لممدوح يعني جعفر بن يحيى بلو سعهم الضمير
للملوك في الغنى ولكن معروفه اي احسانه اوسع فالبيتان متماثلان هذا ولكن
لا يعجبني ان معروفه اوسع واما غيره فمنه ان يتشابه المعنيان اي معنى البيت

باع بازو
ذراع ساعد



الاول والبيت الثاني كقول جرير فلا يمنعك من ارب لحاهم جمع لحية
يعني كونهم في صورة الرجال سواء ذو العمامة والخمار يعني ان الرجال منهم والنسا
سواء في الضعف وكقول ابي الطيب ومن في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم خضاب
واعلم انه يجوز في تشابه المعنيين اختلاف البيتين تشبيها ومدحا او هجاء او
افتخارا ونحو ذلك فان الشاعر الحاذق اذا قصد الى المعنى المختلس لينظمه احتال
في اخفائه فغيره عن لفظه وصرفه عن نوعه ووزنه وقافيته والى هذا اشار بقوله
ومنه اي ومن غير الظاهر ان ينقل المعنى الى محل اخر كقول البحتري سلبوا
اي ثيابهم واشرقت الدماء عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا لان الدماء المشرقة
كانت بمنزلة ثيابهم وقول ابي الطيب يبس النجيع عليه اي على السيف وهو
مجرد عن غمده فكانما هو مغمد لان الدم اليابس صار بمنزلة غمد له فنقل المعنى
من القتلى والجرحى الى السيف ومنه اي ومن غير الظاهر ان يكون المعنى الثاني
اشمل من المعنى الاول كقول جرير اذا غضبت عليك بنو تميم وجدت الناس كلهم
غضابا لانهم يقومون مقام كلهم وقول ابي نواس ليس من الله بمستنكر

النجيع الدم المائل الى السواد

مغمد

ان يجمع العالم في واحد فانه يشتمل الناس وغيرهم فهو اشمل من معنى بيت جرير
ومنه اي من غير الظاهر القلب وهو ان يكون المعنى الثاني نقيض معنى الاول كقول ابي
الشيص اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم وقول ابي الطيب
احبه والاستفهام للانكار والانكار باعتبار القيد الذي هو الحال اعني قوله
واحب فيه ملامة كما يقال اتصلي وانت محدث على تجويز واو الحال مع المضارع
المثبت كما هو راي البعض او على حذف المبتدا اي وانا احبه ويجوز ان يكون
الواو للعطف والانكار راجع الى الجمع بين الامرين اعني محبته ومحبة الملامة فيه
ان الملامة فيه اي في المحبوب من اعدائه وما يصدر من عدو المحبوب يكون مبغوضا
لا محبوبا وهذا نقيض معنى بيت ابي الشيص لكن كل منهما باعتبار اخر ولهذا
قالوا الاحسن في هذا النوع ان يبين السبب ومنه اي من غير الظاهر ان يوخذ بعض
المعنى ويضاف اليه ما يحسنه كقول الافوه وترى الطير على اثارنا اي الكائنة راي
عين بمضي علينا ثقة حال اي واثقة او مفعول له مما يتضمنه قوله على اثارنا اي
الكائنة على اثارنا ولوثوقها ان ستمار اي ستطعم من لحوم من نقتلهم وقول ابي

تمام وقد ظللت اي القى عليها الظل وصارت ذوات ظل عقبان اعلامه ضحى بعقبان
في الدماء نواهل من نهل اذا روي نقيض عطش اقامت اي عقبان الطير مع
الرايات اي الاعلام ثقة اعتمادا على انها ستطعم من لحوم القتلى حتى كانها
من الجيش الا انها لم تقاتل فان ابا تمام لم يلم بشيء من معنى قول الافوه وراي عين
الدال على قرب الطير من الجيش بحيث ترى عيانا لا تخيلا وهذا مما يؤكد شجاعتهم
وقتلهم الاعادي ولا بشيء من معنى قوله ثقة ان ستمار الدال على وثوق الطير
بالميرة لاعتيادها بذلك وهذا ايضا مما يؤكد المقصود قيل ان قول ابي
تمام ظللت الخ بمعنى قوله راي عين لان وقوع الظل على الرايات مشعر
بقربها من الجيش وفيه نظر اذ قد يقع ظل الطير على الراية وهو في جو السماء
بحيث لا يرى اصلا نعم لو قيل ان قوله حتى كانها من الجيش الخ بمعنى قوله
راي عين فانها انما يكون من الجيش اذا كان قريبا منهم مختلطا بهم لم يبعد عن
الصواب لكن زاد ابو تمام عليه على قول الافوه زيادات محسنة لبعض المعنى الماخوذ
من قول الافوه حتى تساير الطير على اثارهم بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله

في الدماء نواهل وباقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش وبقوله اي باقامتها
مع الرايات حتى كانها من الجيش يتم حسن الاول اعني قوله الا انها لم تقاتل لانه
لا يحسن الاستدراك الذي هو قوله لم تقاتل ذلك الحسن الا بعد ان جعل الطير
مقيمة مع الرايات معدودة في اعداد الجيش حتى يتوهم انها ايضا من
المقاتلين هذا هو المفهوم من الايضاح وقيل معنى قوله وبها اي بهذه الزيادات
الثلث معنى البيت الاول واكثر هذه الانواع المذكورة لغير الظ ونحوها مقبولة
لما فيها من نوع تصرف بل منها اي من هذه الانواع ما يخرجه حسن التصرف من قبيل
الاتباع الى حيز الابتداع وكل ما كان اشد خفاء بحيث لا يعرف كونه ماخوذا من الاول
الا بعد مزيد تامل كان اقرب الى القبول لكونه اقرب من الاتباع هذا الذي ذكر في
الظ وغيره من ادعاء سبق احدهما واخذ الثاني منه وكونه مقبولا او مردودا
او تسمية كل بالاسامي المذكورة كله انما يكون اذا علم ان الثاني اخذ من الاول
بان يعلم انه كان يحفظ قول الاول حين نظم او بان يخبر هو عن نفسه انه اخذ
منه والا فلا يحكم بشيء من ذلك لجواز ان يكون الاتفاق في اللفظ

والمعنى او في المعنى وحده من قبيل توارد الخواطر اي مجيئه على سبيل الاتفاق من
غير قصد الى الاخذ كما يحكى عن ابن ميادة انه انشد لنفسه
مفيد ومتلاف اذا ما اتيته تهلل واهتز اهتزاز المهند فقيل له اين يذهب
بك هذا للحطيئة فقال الان علمت اني شاعر اذ وافقته على قوله ولم اسمعه فاذا
لم يعلم ان الثاني اخذ من الاول قيل قال فلان كذا وقد سبقه اليه فلان فقال
كذا ليغتنم بذلك فضيلة الصدق ويسلم من دعوى علم الغيب ومن نسبته اي الغير
الى النقص ومما يتصل بهذا اي بالقول في السرقات الشعرية القول في الاقتباس
والتضمين والعقد والحل والتلميح بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره وذلك
لان في كل منها اخذ شيء من الاخر اما الاقتباس فهو ان يضمن الكلام نثرا كان او نظما شيئا
من القران او الحديث لا على انه منه اي لا على طريق ان ذلك الشيء من
القران او الحديث يعني على وجه لا يكون فيه اشعار بانه منه كما يقال في
اثناء الكلام قال الله تعالى كذا وقال عليه الصلوة والسلام كذا ونحو ذلك فانه
لا يكون اقتباسا ومثل الاقتباس اربعة امثلة لانه اما من القران او الحديث و

كل منهما اما في النثر او النظم فالاول كقول الحريري فلم يكن الا كلمح البصر او هو
اقرب حتى انشد واغرب والثاني مثل قول الاخر ان كنت ازمعت اي عزمت على
هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل
والثالث مثل قول الحريري قلنا شاهت الوجوه اي قبحت وهو لفظ الحديث على
ما روي انه لما اشتد الحرب يوم حنين اخذ النبي صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم
كفا من الحصاة فرمى بها الى وجوه المشركين وقال عليه الصلوة والسلام شاهت الوجوه
وقبح على المبني للمفعول اي لعن من قبح الله بالفتح اي ابعده من الخير اللكع اي
اللئيم ومن يرجوه والرابع مثل قول ابن عباد قال لي الحبيب ان رقيبي
سيئ الخلق فداره من المداراة وهي الملاطفة والمحاملة وضمير المفعول للرقيب
قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره اقتباسا من قوله حفت الجنة
بالمكاره وحفت النار بالشهوات اي احيطت يعني لا بد لطالب وجهك من تحمل
مكاره الرقيب كما لا بد لطالب الجنة من مشاق التكاليف وهو اي الاقتباس
ضربان احدهما ما لا ينقل فيه المقتبس من معناه الاصلي كما تقدم من الامثلة

والثاني خلافه اي ما نقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي كقوله اي قول ابن
الرومي لئن اخطأت في مدحك فما اخطأت في منعي لقد انزلت حاجاتي بواد غير
ذي زرع هذا مقتبس من قوله تعالى ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير
ذي زرع معناه في القران واد لا ماء فيه ولا نبات وقد نقله ابن الرومي الى
جناب لا خير فيه ولا نفع ولا بأس بتغيير يسير في اللفظ المقتبس للوزن او
غيره كقوله قد كان اي وقع ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا وفي
القران انا لله وانا اليه راجعون اما التضمين فهو ان يضمن الشعر شيئا من شعر
الغير بيتا كان او ما فوقه او مصراعا او ما دونه مع التنبيه عليه اي على انه من
شعر الغير ان لم يكن ذلك مشهورا عند البلغاء وبهذا يتميز عن الاخذ والسرقة
كقوله اي قول الحريري يحكي ما قاله الغلام الذي ابوه يبيع على اني
سأنشد عند بيعي اضاعوني واي فتى اضاعوا المصراع الثاني للعرجي وتمامه
ليوم كريهة وسداد ثغر اللام في ليوم للتوقيت والكريهة اسم من اسماء
الحرب وسداد الثغر بكسر السين اغلاقه بالخيل والرجال والثغر

يراعها حتى حين اخرج ما كانوا الي واي فتى اي كاملا من الفتيان اضاعوا
وفيه تنديم وتخطئة لهم والتضمين المصراع بدون التنبيه لشهرته كقول الشاعر
قد قلت لما وجنابه حول الشقيق الغض روضة آس اعذاره الساري العجول
توقفا ما في وقوفك ساعة من بأس المصراع الاخير لابي تمام واحسنه اي
احسن التضمين ما زاد على الاصل اي شعر الشاعر الاول بنكتة لا توجد فيه
كالتورية اي الايهام والتشبيه في قوله اذا الوهم ابدى لي لماها
اي سمرة شفتها وثغرها تذكرت ما بين العذيب وبارق ويذكرني من لا ذكا
من قدها ومدامعي مجر عوالينا ومجرى السوابق انتصب مجرى على انه مفعول
الثاني ليذكرني فاعله ضمير يعود الى الوهم وقوله تذكرت اي الجملها ما بين
العذيب وبارق مجر عوالينا ومجرى السوابق مطلع قصيدة لابي الطيب
والعذيب والبارق موضعان وما بين ظرف للتذكر او للمجر والمجرى اتساعا في تقديم
الظرف على عامله المصدر وما بين مفعول تذكرت ومجر بدل منه والمعنى
انهم كانوا نزولا بين هذين الموضعين وكانوا يجرون الرماح عند مطاردة

الفرسان والمسابقون على الخيل قال الشاعر الثاني اراد بالعذيب تصغير العذب
يعني شفة الحبيبة وببارق ثغرها المشبه بالبرق وبما بينهما ريقها
وهذا تورية وشبه تبختر قدها بتمايل الرمح وتتابع دموعه بجريان الخيل
السوابق ولا يضر في التضمين التغيير اليسير لما قصد تضمينه ليدخل في
معنى الكلام كقول الشاعر في يهودي به داء الثعلب اقول لمعشر غلطوا وغضوا
من الشيخ الرشيد وانكروه هو ابن جلا وطلاع الثنايا متى يضع العمامة تعرفوه
البيت الاخر لسحيم ابن وثيل وهو انا ابن جلا على طريقة التكلم فغيره الى طريقة
الغيبة ليدخل في المقصود وربما سمي تضمين البيت فما زاد على البيت استعانة
وتضمين المصراع فما دونه ايداعا كانه اودع في شعره شيئا قليلا من شعر الغير
ورفوا كانه رفا خرق شعره بشيء من شعر الغير واما العقد فهو ان ينظم نثر
قرانا كان او حديثا او مثلا او غير ذلك لا على طريق الاقتباس يعني ان كان النثر
قرانا او حديثا فنظمه انما يكون عقدا اذا غيره تغييرا كثيرا لا يحتمل مثله في الاقتباس
او اشير الى انه من القران او الحديث وان كان غير القران والحديث فنظمه عقد

كيف ما كان

كيف ما كان اذ لا يدخل فيه الاقتباس كقوله ما بال من اوله نطفة وجيفة اخره يفخر
الجملة حال اي ما باله مفتخرا عقد قول علي رضي الله تعالى عنه وما لابن ادم والفخر انما
اوله نطفة واخره جيفة واما الحل فهو ان ينثر نظم وانما يكون مقبولا
اذا كان سبكه مختارا لا يتقاصر عن سبك النظم وان يكون حسن الموقع
مستقرا في محله غير قلق كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت فعلاته وحنظلت
نخلاته اي صارت ثمار نخلاته كالحنظل في المرارة لم يزل سوء الظن يقتاده
يقوده الى تخيلات فاسدة وتوهمات باطلة ويصدق توهمه الذي يعتاده
من اعتياده حل قول ابي الطيب اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق
ما يعتاده من توهم يشكو سيف الدولة واستماعه لقول اعدائه واما
التلميح بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره ونظر اليه وكثيرا ما تسمعهم
يقولون لمح فلان هذا البيت فقال كذا وفي هذا البيت تلميح الى قول فلان
واما التمليح بتقديم الميم اعني الاتيان بالشيء المليح وهو في التشبيه و
الاستعارة فهو هنا غلط محض وان اخذ مذهبا وهو ان يشار في

مفتخرا

تلميح

نحوى الكلام الى قصة او شعر او مثل سائر من غير ذكره اي ذكر كل واحد
من القصة او الشعر او المثل فالتلميح اما في النظم واما في النثر والمشار اليه في
كل منهما اما ان يكون قصة او شعرا او مثلا فيصير ستة اقسام والمذكور
في الكتاب مثال التلميح في النظم الى القصة والشعر كقوله فوالله ما ادري
احلام نائم المت بنا ام كان في الركب يوشع وصف لحوقه بالاحبة المرتحلين
وبطلوع شمس وجه الحبيب من جانب الخدر في ظلمة الليل ثم استعظم ذلك
واستغرب وتجاهل تحيرا وتدلها قال هذا احلم اراه في النوم ام كان فيما
الركب يوشع النبي على نبينا وعليه الصلوة والسلام فرد الشمس اشارة الى
يوشع على نبينا وعليه الصلوة والسلام واستيقافه الشمس على ما روي
انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل ان
يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل لهم قتالهم فيه فدعى الله تعالى
فرد الشمس له حتى فرغ من قتالهم كقوله لعمرو واللام للابتداء (مبتداء) وهو
مع الرمضاء اي الارض الحارة التي ترمض فيها القدم اي تحترق حال من الضمير (في)

ارق والنار مرفوع معطوف على عمرو او مجرور عطف على الرمضاء (بلتظى)
حال منها وما قيل انها صفة على حذف الموصوف اي النار التي تلتظى تعسف
الاجاجة الله ارق خبر مبتداء من رق له اذا رحمه واخفى من خوف عليه (بالصف)
ولتشفو منك في ساعة الكرب اشار الى البيت المشهور وهو قوله المستجير
اي المستغيث بعمرو عند كربته الضمير للموصول اي الذي يستغيث عند
كربته لعمرو كالمستجير من الرمضاء بالنار وعمرو هو جساس بن مرة وذلك (انه)
لما رمى كليبا ووقف على راسه قال له كليب يا عمرو اغثني بشربة ماء فاجهز عليه فقيل
المستجير بعمرو البيت فصل من الخاتمة في حسن الابتداء والتخلص والانتهاء ينبغي للمتكلم
شاعرا كان او كاتبا ان يتانق اي يتتبع الانق الاحسن يقال تانق في الروضة اذا
وقع فيها متتبعا لما يونقه اي يعجبه في ثلثة مواضع من كلامه حتى يكون (تلك)
المواضع الثلث اعذب لفظا بان يكون في غاية البعد عن التنافر والثقل (بهم) و
والتاخير الملبس وان يكون الالفاظ متقاربة في الجزالة والمتانة والرقة و
السلاسة ويكون المعاني مناسبة لالفاظها من غير ان يكتسى اللفظ الشريف

المعنى السخيف او على العكس بان يصاغ صياغة تلائم واصح معنى بان يسلم من التناقض
والامتناع والابتذال ومخالفة العرف ونحو ذلك احدها الابتداء لانه
اول ما يقرع السمع فان كان عذبا حسن السبك صحيح المعنى اقبل السامع على الكلام
فوعى جميعه والا اعرض عنه وان كان الباقي في غاية الحسن فالابتداء الحسن في
تذكار الاحبة والمنازل كقوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى
بين الدخول فحومل السقط منقطع الرمل حيث يدق واللوى رمل معوج ملتوي
والدخول وحومل موضعان والمعنى بين اجزاء الدخول وفي وصف الدار
كقوله قصر عليه تحية وسلام خلعت عليه جمالها الايام خلع عليه اي نزع ثوبه
وطرحه عليه وينبغي ان يجتنب في المديح مما يتطير به اي يتشاءم كقوله موعد احبابك
بالفرقة غد مطلع قصيدة لابن مقاتل الضرير انشدها للداعي العلوي فقال
له الداعي موعد احبابك يا اعمى ولك المثل السوء واحسنه اي احسن
الابتداء ما ناسب المقصود بان يشتمل على اشارة الى ما سيق الكلام لاجله ويسمى
كون الابتداء مناسبا للمقصود براعة الاستهلال من برع الرجل براعة اذا فاق

اصحابه

٣٢٥

اصحابه في العلم وغيره كقوله في التهنئة بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا وكوكب
المجد في افق العلى صعدا مطلع القصيدة لابي محمد الخازن يهني الصاحب
بولد لابنته وقوله في المرثية هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار اي احذر
من بطشي اي اخذي الشديد وفتكي اي قتلي بغتة مفاجاة مطلع قصيدة
لابي الفرج الساوي يرثي فخر الدولة وثانيها اي وثاني المواضع التي ينبغي
للمتكلم ان يتانق فيها التخلص اي الخروج مما شبب الكلام به اي ابتدئ وافتتح قال
الامام الواحدي معنى التشبيب ذكر ايام الشباب واللهو والغزل وذلك
يكون في ابتداء قصائد الشعر فسمي ابتداء كل امر تشبيبا وان لم يكن في
ذكر الشباب من تشبيب اي وصف للجمال او غيره كالادب والافتخار والشكاية
وغير ذلك الى المقصود مع رعاية الملاءمة بينهما اي بين ما شبب به الكلام وبين
المقصود واحترز بهذا عن الاقتضاب واراد بقوله التخلص معناه اللغوي والا
فالتخلص في العرف هو الانتقال مما افتتح به الكلام الى المقصود مع رعاية المناسبة
وانما يجب له ان يتانق في التخلص لان السامع ينتظر مترقبا للانتقال من الافتتاح

الى المقصود كيف يكون فارجا حسنا ملائما الطرفين حركه من نشاطه واعان
على اصغاء ما بعده والا فبالعكس فالتخلص الحسن كقوله يقول في قومس اسم موضع
له دامغان قومي وقد اخذت منا السرى اي اثر فينا السير بالليل ونقص من قوانا
وخطى المهرية عطف على السرى لا على المجرور في منا كما سبق الى بعض الاوهام
وهي جمع خطوة واراد بالمهرية الابل المنسوبة الى مهرة بن حيدان ابي قبيلة القود
اي طويلة الظهور والاعناق جمع اقود اي اثرت فينا مزاولة السرى ومسايرة
المطايا بالخطى ومفعول نقول في قوله امطلع الشمس تبغي اي تطلب ان تؤم بنا
اي تقصد بنا فقلت كلا ردع للقوم وتنبيه ولكن مطلع الجود وقد ينتقل منه
اي مما شبب به الكلام الى ما لا يلائمه ويسمى ذلك الانتقال الاقتضاب وهو
في اللغة الاقتطاع والارتجال وهو اي الاقتضاب مذهب العرب الجاهلية
ومن يليهم من المخضرمين بالخاء والضاد المعجمتين اي الذين ادركوا الجاهلية
والاسلام مثل لبيد قال في الاساس ناقة مخضرمة جدع نصف اذنها ومنه المخضرم
الذي ادرك الجاهلية والاسلام كانما قطع نصفه حيث كان في الجاهلية

كقوله

كقوله لو راى الله ان في الشيب خيرا جاورته الابرار في الخلد شيبا جمع اشيب
هو حال من الابرار ثم انتقل من هذا الكلام الى ما لا يلائمه فقال كل يوم تبدي
اي تظهر صروف الليالي خلقا من ابي سعيد غريبا ثم كون الاقتضاب مذهب العرب
الجاهلية والمخضرمين اي دابهم وطريقتهم لا ينافي ان يسلكه الاسلاميون
ويتبعونهم في ذلك فان البيتين المذكورين لابي تمام وهو من الشعراء
الاسلامية في الدولة العباسية وهذا المعنى مع وضوحه قد خفي على بعضهم حتى
اعترض على المص بان ابا تمام لم يكن في الجاهلية فكيف يكون من المخضرمين
ومنه اي ومن الاقتضاب ما يقرب من التخلص في انه يشوبه شيء من المناسبة
كقولك بعد حمد الله اما بعد فانه كان كذا وكذا فهو اقتضاب من جهة
الانتقال من الحمد والثناء الى كلام اخر من غير رعاية ملائمة بينهما ولكن
يشبه التخلص حيث لم يؤت بالكلام الاخر فجاة من غير قصد الى ارتباط
وتعلق بما قبله بل قصد نوع من ربط على معنى مهما يكن من شيء بعد الحمد
والثناء فانه كان كذا قيل وهو اي قولهم بعد حمد الله اما بعد فصل الخطاب

الخطاب

قال ابن اثير والذي اجمع عليه المحققون من علماء البيان ان فصل
هو اما بعد لان المتكلم يفتتح كلامه في كل امر ذي شان بذكر الله وتحميده
فاذا اراد ان يخرج منه الى الغرض المسوق له الكلام فصل بينه وبين ذكر
الله بقوله اما بعد وقيل فصل الخطاب معناه الفاصل من الخطاب اي الذي
يفصل بين الحق والباطل على ان المصدر بمعنى الفاعل وقيل المفصول
من الخطاب يتبينه من يخاطب به اي يعلمه بينا لا يلتبس عليه فهو بمعنى
المفعول وكقوله تعالى عطف على قوله كقولك بعد حمد الله يعني الاقتضاب
القريب من التخلص ما يكون بلفظ هذا كما في قوله تعالى بعد ذكر اهل الجنة
هذا وان للطاغين لشر مآب فهو اقتضاب فيه نوع ارتباط لان الواو للحال
ولفظ هذا اما خبر مبتداء محذوف اي الامر هذا او مبتداء محذوف الخبر
اي هذا كما ذكر وقوله تعالى بعد ما ذكر جمعا من الانبياء عليهم الصلوة والسلام
وارادان يذكر بعده ذكر الجنة واهلها هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب
باثبات الخبر اعني قوله ذكر وهذا مشعر بانه في مثل قوله هذا وان للطاغين

مبتداء محذوف الخبر قال ابن الاثير لفظ هذا في هذا المقام من الفصل
الذي هو احسن من الوصل وهي علاقة وكيدة بين الخروج من كلام الى كلام
اخره ومنه اي من الاقتضاب القريب من التخلص قول الكاتب هو مقابل للتخلص
عند الانتقال من حديث الى اخر هذا باب فان فيه نوع ارتباط حيث لم
يبتدئ الحديث الاخر بغتة وثالثها اي ثالث المواضع التي ينبغي للمتكلم ان
يتانق فيها الانتهاء لانه اخر ما يعيه السمع ويرتسم في النفس فان كان
حسنا مختارا تلقاه السمع واستلذه حتى جبر ما وقع فيما سبقه من
التقصير وان كان بخلاف ذلك كان على العكس حتى ربما انساه المحاسن
الموردة فيما سبق فالانتهاء الحسن كقوله واني جدير اي خليق اذ ابلغتك
بالمنى اي جدير بالفوز بالاماني وانت بما املت منك جدير فان
تولني اي تعطني منك الجميل فاهله اي فانت اهل الاعطاء ذلك الجميل والا
فاني عاذر اياك وشكور لما صدر عنك من الاصغاء الى مدائحي او من العطايا
السالفة واحسنه اي واحسن الانتهاء ما اذن بانتهاء الكلام حتى لا يبقى



للنفس شوق الى ما وراه كقوله بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء
للبرية شامل لان بقاءك سبب لنظام امرهم وصلاح حالهم وهذا الموضع
الثلاثة مما يبالغ المتاخرون في التانق فيها واما المتقدمون فقد قلت
عنايتهم بذلك وجميع فواتح السور وخواتمها واردة على احسن الوجوه
واكملها من البلاغة لما فيها من التفنن وانواع الاشارة وكونها بين
ادعية الوصايا والمواعظ والتحميدات وغير ذلك مما وقع موقعه
بحيث يقصد عن كنه وصفه العبارة وكيف لا
كلامه سبحانه وتعالى في الرتبة العليا من البلاغة والغاية القصوى
من الفصاحة ولما كان هذا المعنى مما قد يخفى على بعض الاذهان لما في
بعض الفواتح والخواتم من ذكر الاهوال والافزاع واحوال الكفار
وامثال ذلك اشار الى ازالة هذا الخفاء بقوله نظير ذلك يظهر
بالتامل مع التذكر لما تقدم من الاصول والقواعد المذكورة في
الفنون الثلاثة التي لا يمكن الاطلاع عليها على تفاريقها وتفاصيلها

نقص

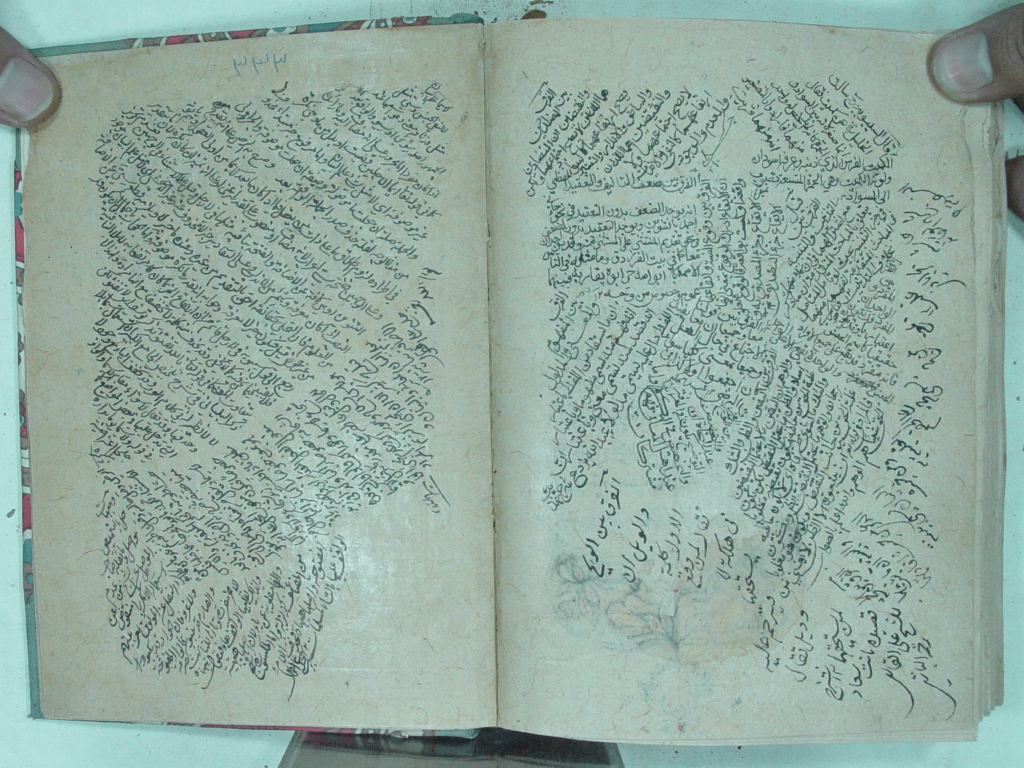
الا العلام

331

الا العلام الغيوب فانه يظهر بتذكرها ان كلا من ذلك وقع موقعه
بالنظر الى مقتضيات الاحوال وان كلا من السور بالنسبة الى
المعنى التي يتضمنه مشتملة على لطف الفاتحة ومنطوية على حسن
الخاتمة ختم الله لنا بالحسنى ويسر لنا الفوز بالاخرى الاسنى بحق
النبي واله الاكرمين الاطهرين وصلى الله على محمد واله
اجمعين والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب تمت
تمت الكتاب بعون الله الملك الوهاب من يد فقير
حقير محمد شفيع بن قاضي احمد [illegible] بتاريخ ثلث عشر يوم
الاربعاء في وقت المساء في سنة الف ومائتان و
ثلث وستين سنة والحمد لله على ذلك

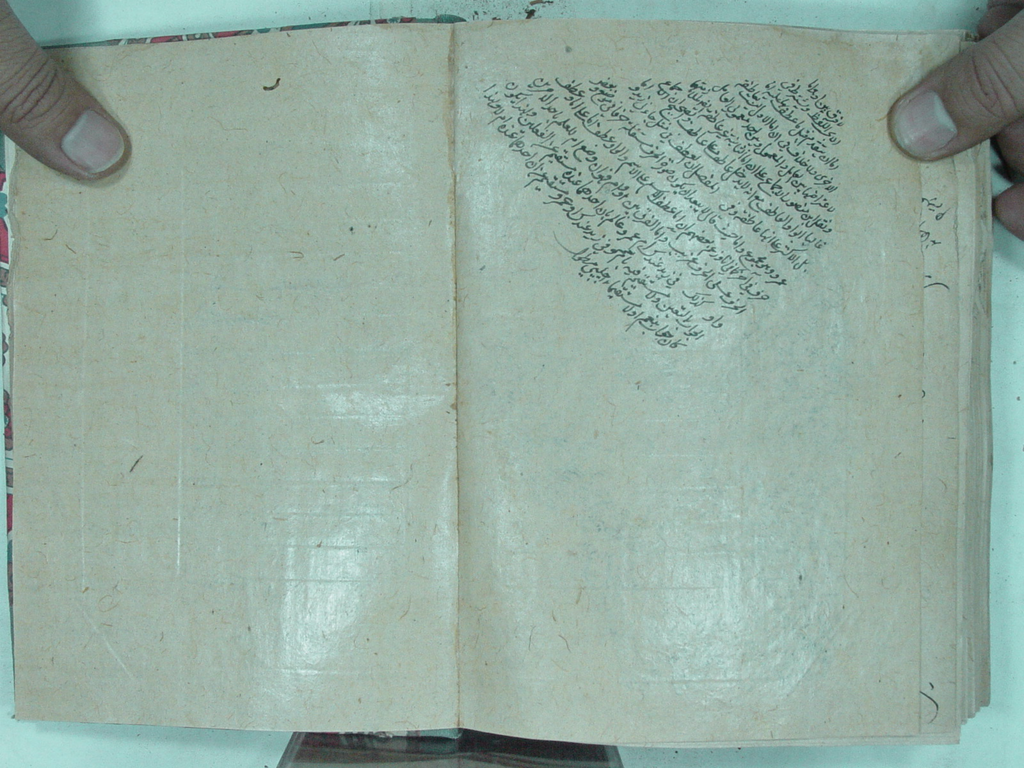
ذو الحجة

هر كه خواند دعا طمع دارم
زانكه من بنده گنه كارم



الكميت الفرس الذي ذنبه وعرفه اسودان
ولونه الكميت وهي الحمرة المتسعة تضرب
الى السواد

الفرق بين ضعف التأليف والتعقيد اللفظي
انه يوجد الضعف بدون التعقيد في نحو جاءني
احمد بالتنوين ويوجد التعقيد بدون الضعف
في نحو تقديم المستثنى على المستثنى منه وقد يوجدان
معاً كما في بيت الفرزدق وما مثله في الناس
الا مملكاً ابو امه حي ابوه يقاربه فبينهما
عموم وخصوص من وجه



بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم على ما اعطيتنا من سوابغ النعم ونوابغ الحكم
ونصلي على نبيك الهادي للعرب والعجم على الوجه الاكمل
والاتم نحمدك اثر الحمد على الشكر لان الحمد يعم الفضائل
والفواضل والشكر يختص بالاخير وكما ان لله تعالى
من عظيم النوال ما لا يحصره العد والاحصار فله سبحانه
وتعالى من صفات الكمال ما لا يحوم حوله الانتهاء و
الفناء ولان تصدير الكتاب بثناء الله تعالى للعمل
بموجب حديث الابتداء وانه ورد بلفظ الحمد حيث قال
كل امر ذي بال لم يبدأ بالحمد لله فهو اجزم ولانه لموافقة

الكتاب المجيد وانه ورد بلفظ التحميد وعلى المدح
لانه يعم ما لا اختيار للممدوح فيه والحمد يختص بما للمحمود
فيه اختيار فان قلت قد تقرر ان لا اختيار له تعالى
في صفاته الذاتية والا يلزم حدوثها قلت ذكروا ايضاً
ان الحمد لله تعالى على صفاته يوجب كونه تعالى مختاراً فيها
فاما ان حصار الى ما ذكره بعض الاذكياء انه لا يلزم
من كونه تعالى مختاراً فيها حدوثها واما الى انه تعالى لما كان
كافيا فيها ومستقلا بها فكانه مختار فيها وقيل المدح يعم
الحي وغير الحي ويكون قبل الاحسان وبعده والحمد يختص
الحي ويكون بعد الاحسان فالحمد لله تعالى اولى لدلالته على
كونه تعالى حيا وصل احسانه الى العباد وان ماله سبحانه
وتعالى من صفات الكمال وجزائل النوال باختياره تعالى
وانافة ما بالاختيار على ما ليس بالاختيار كما لا يخفى على

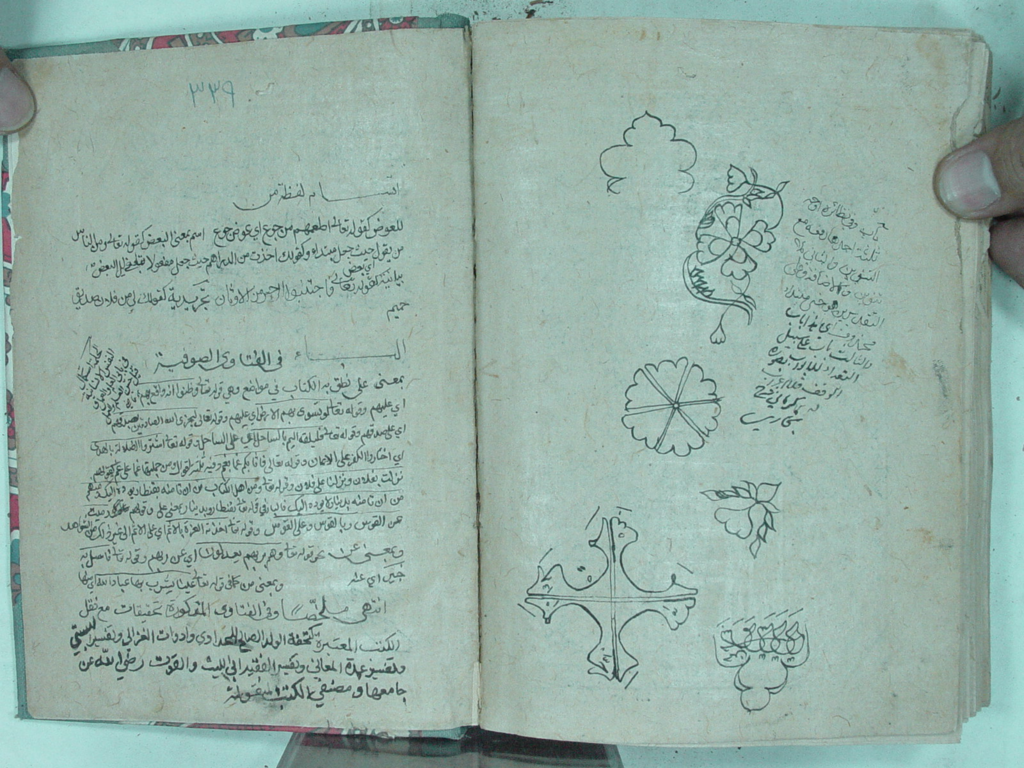


٣٣٧

واعلم ان الفرق بين اسم الجنس والجنس ان الجنس يطلق على القليل
والكثير واسم الجنس لا يطلق على الكثير بل يطلق على
الواحد بالبدل ابدا كرجل مثلا وعلى هذا يكون كل جنس اسم جنس
بدون العكس نقل من [illegible]

قوله واثر الجملة الفعلية على الاسمية قصدا الى اظهار العجز عن الحمد على وجه الثبات والدوام كذا قال السيد الشريف في شرح المفتاح

ذوى الابصار ولما ذكرنا اخترنا من الوجهين فى الاول واثر
الجملة الفعلية على الاسمية مع كونها عاطلة عن حلية الدوام
والثبات الذي يدل عليه الجملة الاسمية لان الفعل المضارع
يدل على الاستمرار التجددي وانه اولى بالاعتبار في هذا
المقام من الثبات والدوام لدلالة الاول بمقتضى المقابلة على
ان ما يقابل بالحمد من انواع الانعام واصناف الافضال
التام متجددة على الاستمرار فلا يخلو من انعام جديد
ومزيد للاحسان غب مزيد فظهر وجه صيغة المضارع
من بين صيغ الافعال واما اختيار صيغة المتكلم مع الغير على
صيغة المتكلم وحده كما ذكر في المفصل فلدلالته على عظم شان
حمد الله تعالى لما يتضمنه من الاشارة الى ان هذا الامر العظيم
والخطب الجسيم مما لا يمكن



٣٣٦

اقسام لفظ من

للعوض كقوله تعالى اطعمهم من جوع اي عوض جوع اسم بمعنى البعض كقوله تعالى ومن الناس
من يقول حيث جعل مبتداء وكقولك اخذت من الدراهم حيث جعل مفعولا بتلحظ الى البعض
بيانية كقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان تجريدية كقولك لي من فلان صديق
حميم

الباء في الفتاوى الصوفية

بمعنى على نطق به الكتاب في مواضع وهي قوله تعالى وظنوا انه واقع بهم
اي عليهم وقوله تعالى لو تسوى بهم الارض اي عليهم وقوله تعالى ليجزي الله الصادقين بصدقهم
اي على صدقهم وقوله تعالى فليلقه اليم بالساحل اي على الساحل وقوله تعالى اشتروا الضلالة بالهدى
اي اختاروا الكفر على الايمان وقوله تعالى فاثابكم غما بغم وفيه تكثير اقوال ومن جملتها غما على غم
نزلت بفلان ونزلنا على فلان وقوله تعالى ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده اليك ومنهم
من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك فالباء في قوله تعالى بقنطار وبدينار بمعنى على وقولهم
عن القوس وبالقوس وعلى القوس وقوله تعالى اخذته العزة بالاثم اي على الاثم

وبمعنى عن نحو قوله تعالى وهم بربهم يعدلون اي عن ربهم وقوله تعالى فاسئل به
خبيرا اي عنه
وبمعنى من كما في قوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله اي منها

انتهى ملخصا في الفتاوى المذكورة تحقيقات مع نقل
الكتب المعتبرة كتحفة الولد الصالح الحدادي وادوات الغزالي وتفسير البستي
وتفسير عمدة المعاني وتفسير الفقيه ابي الليث والقوت رضي الله عن
جامعها ومصنفي الكتب المنقولة

اقسام الواو

زائدة لتاكيد الربط بمعنى من كما روي عن ابي سعيد السيرافي انه قال الواو قد يجيء بمعنى من كقولك لا بد وان يكون للعطف من المحكي كقولك قيل وقد جاء زيد لعطف التلقين كما يقال ساكرمك فتقول وزيدا اي قل وزيد للاستيناف للاعتراض للحال كما قال في الكشاف في قوله تعالى لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له ان الواو للحال اي مشروطا عليهم الاجماع ذكر المحققون من النحاة ان تقديم المعطوف جائز بثلثة شرائط الضرورة وعدم التقديم على العامل وكون العاطف احد الحروف الخمسة اعني الواو والفاء وثم واو كقول الشاعر الا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة السلام

اقسام الفاء

فصيحة ما يكون في جزاء شرط محذوف كقولنا قم فقط اي قم فاذا قمت فقط اعتراضية كقول الشاعر واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف ياتي كل ما قدرا للسببية

اقسام الباء

زائدة تكون للتاكيد كما تقول ما زيد بقائم للمتردد او الطالب لا الخالي الذهن عن الحكم والتردد فيه وتقول للخالي ما زيد قائما ولتحسين النظم تجريدية